

ابن السائب الكلبي، هشام بن محمد، ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م.

كتاب الأصنام / أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي،

تحقيق أحمد زكي باشا . - ط ٣ . -

القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥ .

١١١ ، IV ص ، ٢٨ سم .

صفحة عنوان إضافية - (*Kitâb el*

Aṣṇâm)

مقدمة باللغة الفرنسية

تدمك ٩ - ١٠١٥ - ١٨ - ٩٧٧

٩٥٣ر٠١

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٢٤م

الطبعة الثالثة بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥م

بازار الكتب المصرية

كتاب الأصمعي

عن
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخرافة الزكية")

بمحقق

الأستاذ أحمد زكي باشا

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	الطبعة الثالثة
رقم التسجيل ٩٥٣	٩٥٣
رقم التخصيص ٩٥٣	٩٥٣
رقم التسجيل ٩٥٣	٩٥٣
	١٩٩٥

فذلكة المضامين

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب

(أرقام صفحاته موضوعة في أسفلها)

صفحة	
١١	العراق في أيام العباسيين ...
١٢	التعريف بابن هشام الكلبي
١٢	روايته وحفظه
١٢	النقل عنه
١٣	العلم عليه وعلى أمثاله
١٣	سببه
١٥	مقامه في نظرنا
١٥	مقطعاته
١٦	حفظه وذخيره (ذخول الجاحظ والخفاف في الحاشية ٣ ص ١٦)
١٧	عرفته بالنسب والامتداد فيه عليه
١٧	غيرته على الصدق فيه
١٧	إعترافه بكذبه فيه
١٨	تضالعه أمام الحرم بن عدى
١٨	سببه
١٩	وفاة ابن الكلبي
١٩	تصانيف ابن الكلبي
١٩	إندامها
١٩	المقالة الباقية منها

فهرس المضامف

صفحة	
٢٠	كتاب جمهرة النسب
٢٠	تعريف وجزبها
٢٠	بقاياها
٢٠	اهنام المستشرقين بها
٢١	اختصارها اقوت لها
٢١	كتاب أنساب ائليل
٢٢	كتاب الأصنام
٢٢	تطهير أرض العرب من الأصنام
٢٢	تفاضل الصدر الأول من البحث فيها وسببه
٢٢	مبدأ الاشتغال بها
٢٣	ذكرها في التاليف العامة
٢٣	كتاب ابن فضيل في الأصنام
٢٣	» الجاسط »
٢٤	» البنق »
٢٤	كتاب ابن الكافي وعناية العلماء به
٢٤	نسخة الجوالق
٢٥	النسخة الوحيدة المعروفة الآن، في "الخرافة الزكية"
٢٦	الوزير المغربي وهذا الكتاب
٢٦	تعريف بالوزير المغربي
٢٧	سلسلة الرواة لهذا الكتاب

فهرس المضامين

صفحة	
٢٧	تحقيق في رواة هذا الكتاب (والراوى الأخير الذى وصلنا منه)
٣٣	نتيئة هذا التحقيق
٣٣	لنتقيب العلماء العصرين عن هذا الكتاب
٣٣	تجات العلامة وما وزن الأمانى على الاصنام وبقا يا الوثنية عند العرب
٣٤	اطلاعى عليه بالواسطة
٣٤	الأستاذ نولدك الأمانى وكتاب ابن الكلبي
٣٥	كتاب الأصنام في مؤتمر المستشرقين بأثينة
٣٦	عناتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها

٣٩	رموز وأصطلاحات
٤٣ و٤١	راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخرانة الزكية"

[يليه فهرس كتاب الاصنام]

كتاب الأصنام لابن الكلبي

(من صفحة ٥ الـ صفحة ٦٤)

الملحقات

صفحة	
٦٧	١ - ثبت مصنفات ابن الكلبي
٨٠	٢ - ترجمة ابن الفرات (ابن الحسن محمد بن العباس بن أحمد)...
٨١	٣ - ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني
٨٣	ثبت مصنفات المرزباني
٨٨	٤ - ترجمة الحسن بن علي
٨٩	٥ - « الإمام موهوب الجواليقي »
٩٢	٦ - « محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي »
٩٣	٧ - « إسماعيل بن موهوب الجواليقي »
٩٤	٨ - « إسحاق بن موهوب الجواليقي »

الفهارس الأبجدية التحليلية

٩٧	الفهرس الأبجدي الأول - ديانات العرب
٩٩	» الثاني - البيوت المعظمة عند العرب
١٠٠	» الثالث - أسماء الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي...

التكلمة

بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره ابن الكلبي ... ١٠٧
كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه ... في آخر الكتاب

تصدير

لكتاب "الأصنام"

بقلم محققه

الأستاذ أحمد زكي باشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير لمحققه (عن الطبعة الأولى*)

كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بمدنيتين كبيرتين، ناهيك بالكوفة والبصرة، وهما (لعمرى!) شبيهتان بما نراه الآن في أكسفورد وكامبريدج من أعمال إنجلترا. فلقد كانت الحاضرتان العربيتان في أيام أولئك الفطريين البهايل، كعبتين للعلم والتعليم، يُججها طالبو النور وجهابذة العرفان: من كل فج عميق.

وما يرحم الكوفة تبارى البصرة في كل مضمار، وأهلوهما يتنافسون في السبق إلى غايات الفخار، حتى طواهما وطواهم الليل والنهار، فلم يبق من مآثر القوم إلا نتف مبثرة من آثار الدفاتر والأسفار، تُتاجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي على مدى الأعصار والأدهار!

وبنحو اليوم — في مصر — نُحدث أنفسنا ونُحدثنا أمانئنا بتحديد ذلك العهد المجيد، و"لكل مجتهد نصيب". والله وليّ الصادقين في عزّ ماتهم، ونصير المخلصين في نياتهم!

(*) العبارات المضافة على تصدير الطبعة الأولى موضوعة بين قوسين مربعين.



من مفاخر الكوفة مؤلف هذا الكتاب .

التصنيف باب
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، وكنيته أبو المنذر ، واشتهر بأبن الكلبي . أخذ العلم بالكوفة عن أبيه — وكان من رجالها المعدودين — وعن غيره من شُؤل العلماء وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السرى ، ومحمد بن حبيب . وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثالبها وقائعها وتشعبها في البلاد . وقد ذهب إلى بغداد واشتهر فضله وحدث بها .

ولقد اتفق جميع أرباب التراية على القول بأن ابن الكلبي كان واسع الرواية وأن المأثور عنه شيء كثير .^(١)

روايته وحفظه

ولكنه مع ذلك كان لا يتهجم على العلم ولا يرى القول على عواهنه . فلا يروى شيئاً لم يبلغه ، بل يقول صريحاً "لا أدري" أو "لم يبلغني" ونحو ذلك من أساليب العبارة التي تراها في تضايف مصنفاته ، خصوصاً هذا الكتاب "كتاب الأضنام" .

ومن أهم النظر في أمهات الدواوين التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين ، وأنها مُفعمة بالقول الكثيرة المنسوبة إلى ابن الكلبي . مثال ذلك ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين ، وحجة المصنفين) . فقد أكثرا في النقل عنه ، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والعرفان . وهذا الجاحظ يروى كثيراً

النقل عنه

(١) وأظن في ترجمته في ابن خلكان ما رواه من أنوال عمرو بن العاص في مجلس معاوية .

لأبي المنذر هشام

(١) عنه؛ ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل حثه في مقدمة الأخباريين وأهل العلم بالتاريخ. ثم جرى على هذه السنة طائفة كبيرة من أشياخ الأخلاف، ومنهم ياقوت الحموي وعبد القادر البغدادي. وكلنا نعرف مكانة هذين الرجلين من البراعة وطول الباع.

الطن طيه رعل
أشاه

على أن هناك فريقاً من العلماء — وهم أهل الحديث الشريف — لا يرضون عن ابن الكلبي ولا عن نحوهم من التاريخيين والأخباريين، لا لشيء سوى أنهم تعرضوا لرواية الآثار دون أن تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدر لإملاء الحديث.

فلا عجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُرححون أولئك المؤلفين ويحطون من أقدارهم، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار ممزوجة ببعض الأساطير والأقاصيص.

سببه

هذا — على رأي القاصر — هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين في خدمته، المتعاهدين على صيانتها، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنفين، والتحذير من الأخذ بأقوالهم.

تلك الغيرة المشكورة — ومن ذا الذي لا يفاخر على فته؟ — هي التي دفعتهم إلى مدافعة كل من يتعرض للأحاديث الشريفة من غير المنقطعين لها، العاكفين على دراستها دون سواها.

ثاموس عاتم تجدد مظاهره في جميع المعارف والصناعات.

(١) في كتاب "البيان والتبيين" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢ و ج ٢ ص ١٥٤) وفي كتاب "الحيوان" (ج ١ ص ٣٦ و ٣٢ و ج ٢ ص ٦٥ و ج ٤ ص ١٣٢ و ج ٥ ص ١٦٣ و ج ٧ ص ١٢).

كتاب الأصنام

لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقم عليهم بأبهم رجل من غير غضبتهم تنهوا إليه ونهوا عليه ، وبالغوا في الاحتياط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء دخيل ، دون أن يكون له أصل فيه أصيل . وهم لعمري معذورون ! فالوضّاعون كثيرون ، لم تصدّم تلك الأسوار ولا هاتيك الحصون . قنسلوا وأندسوا ، ثم دسوا ودأسوا ، حتى اختلط اليقين بالظنون . فمن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم به وتوثيقهم له ، لكيلا يتطرق الدخيل والسقيم ، إلى المأثور عن الرسول الكريم ، ولكلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول ؟

(١) وكيف لا يتشدد أهل السنة مع أمثال ابن الكلبي ، وهو مشهور عندهم بالرفض وبالغلوّ في التشيع^(٢) ؟

لهذا قال السمعاني عن ابن الكلبي إنه "يروى الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها" . وسبقه الإمام أحمد بن حنبل "صاحب المذهب" فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه : "من يحدث عن هشام ؟ إنما هو صاحب سمي ونسب ، ماظننت^(٣) أحدا يحدث عنه ا" .

هذا هو القول الفصل والرأي الصواب . ولذلك نص النهي في "طبقات الحفاظ" وصاحب "شذرات الذهب" (تقلا عن صاحب "العبر") على أنه متروك الحديث ؛ ولكنهما أعترا بأنه كان حافظا أخباريا علامة .

(١) أنظر ترجمته في "طبقات الحفاظ" للنهجي ، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد (ج ١ ص ٣١٤) وفي "الوفاء بالوفيات" للصفدي ؛ وفي "شذرات الذهب" في حوادث سنة ٢٠٤ .
(٢) أنظر ترجمته في "أنساب السمعاني" طبع العلامة ماريبوليث الإنكليزي على الحجر بمدينة لوندرة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦) .
(٣) أنظر "أنساب السمعاني" في الموضوع المذكور في الحاشية السابقة ، وأنظر ابن خلكان ، والوفاء بالوفيات .

لأبي المنذر هشام

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتز عن الحسن
ابن عليل العتري^(١) .

ولم نل نريد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ؛ ولا نقول بذلك .
وإنما نعتقد أنه من جهابذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير
من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ،
التي وصل إلينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتعاناه .
هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير
الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله :
"الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله :
"فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"^(٢) .

لا بزم أننا نعدّه من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام
كانت الحضارة الإسلامية بالغة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالي الأيام .
على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عند ما يتعرض
لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي
ذكرها عن دريد بن الصمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال :
"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٣) ثم يعود أبو الفرج ويروي عنه بعض الأخبار
ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي"^(٤) .

(١) "الروافى بالوفيات" . (٢) أنظر "الروافى بالوفيات"

(٣) أنظر "الأغاني" (ج ٩ ص ١٩ ، ٢٠) . (٤) أنظر "الأغاني" (ج ١٠ ص ١٥٥) .

كتاب الأسمان

حفظه وذهوله

ومع ذلك كله ، فقد كان ابن الكلبيّ أعجوبة في الحفظ والذكاء . ولكن الأعجب أنه وقع في الذهول الذي ما زال ملازماً لكأبر العلماء ، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء ، بإنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

” حفظتُ ما لم يحفظه أحدٌ ، ونسيتُ ما لم ينسه أحدٌ ! كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن ، فدخلتُ بيتاً وحلفتُ أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . لحفظته في ثلاثة أيام ! ونظرتُ يوماً في المرآة فقبضتُ على الحيتي لأخذ مادون القبضة ، فأخذتُ ما فوق القبضة ! “^(١) وكان الخبر يُروى عن أبيه أيضاً .^(٢)

ليس بعد ذلك ذهول . لأنه أراد أن يجعل لحيته الطول الذي تتوافر به شروط العدالة للشرعية ، فقصها كلها وجعل نفسه موضعاً للتهكم والسخرية مدّة من الزمن حتى نبتت لحيته من جديد .^(٣)

(١) أنظر ” أنساب السعافى “ وأنظر ” ابن خلكان “ و ” الوافي بالوفيات “ وفيه من المؤرخين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .

(٢) ” الوافي بالوفيات “ .

(٣) في مثل ذلك الذهول وقع الجاحظ وهو من آيات الله في الذكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام ، وأنظر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته ، فقالوا : أبو عثمان ! . وهذا الخاقاني الوزير العباسي (رأسه محمد بن عبيد الله) فقد كان كثير الذهول . كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له : هذا فلان . ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأولة . وجلس يوماً مع الوزير أبي الحسن على ابن عيسى المعروف بالجزاح ، وكانا في طيارة [سفينة] فأراد أن يحميه بتفاحة كانت في يده ، وهم أن يصبق في الماء ، فصبق في وجه الجزاح ورمى بالتفاحة الى الماء . وقال : إنا لله ! غلطنا ! فقال علي بن عيسى : آتاه الله ! تُلطنا (أي تُلطنا) . (أنظر ” تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء “ للصابي ، طبع الأستاذ أندروز الإنكليزي بمطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧ ، ٢٧٨) . هذا ، وحوادث التحليل بن أحمد ووفاته أشهر من أن تذكر .

لأبي المنذر هشام

معرفة بالنسب
والإعتاد فيه عليه

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب، حتى صار في زمانه
فرداً يضرب به المثل^(١).

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في احتمال
الأنساب لهم، إذا كانوا قد نالوا حظاً من الأشتهار. أذكر من ذلك أن أبا نُوَاسٍ
طلب من صاحبنا أن يزجَّج به في نسب بني مَدْرَجٍ وهندده إذا لم يفعل، فقال يخاطبه:

أبا منذراً ما بال أنساب مَدْرَجٍ * مَرَجَّةٌ دُونِي، وأنت صديقي؟

فإن تأمني، يَأْتِكَ ثَنَائِي وَيُدْحَقِي؟ * وإن تَأَبَّ، لا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقِي

غيره على الصدق
ب

ونظير ذلك ما رواه صاحب الأغاني أن بعضهم تقدم إلى ابن الكلبي في أن يخبر
الناس عن الشاعر دعبيل أنه ليس من خزاعة. فقال له: "يا فاعل! مثل دعبيل
تنفيه خزاعة؟ والله! لو كان من غيرها، لرغبت فيه حتى تدعيه! دعبيل (والله
ياأني!) خزاعة كلها!"

اعترافه بكذبه فيه

على أننا، لو صدقنا صاحب الأغاني، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد اضطرت
إلى ركوب متن الكذب. فقد روى عنه قوله: "أول كذبة كذبتها في النسب،
أن خالد بن عبدالله القسري سألني عن جدته، أم كُرَيْزٍ (وكانت أمة بغيابني أسد،
يقال لها زينب)، فقلت له: هي زينب بنت عرعرة بن جديعة بن نصر بن قُعين.
فسر بذلك ووصلني"^(٤).

- (١) "صبح الأعشى" (ج ١ ص ٢٧٠) من الطبعة الأولى بيولاق سنة ١٩٠٣، (ص ٤٥٣)
من الطبعة الثانية بيولاق سنة ١٣٣١ هـ (سنة ١٩١٣ م).
(٢) "ديوان أبي نُوَاسٍ" (ص ١٤٨) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨.
(٣) (ج ١٨ ص ٤٧) - (٤) "الأغاني" (ج ١٩ ص ٥٨).

كتاب الأضواء

فإن صح هذا، كان الخوف من الوالى الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع في نفس النسابة من لسان أبي نُوَاس، وما ربما ينظم من الأشعار .
 [وقد مدحه ياقوت^(١) بقوله : «وفيه دزّ ابن الكلبي» ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة . وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارض مكوم» .
 وكذلك فعل عند كلامه على الجواز، ورواية ما ذهب إليه ابن الكلبي في كتاب أفتراق العرب عند تحديده جزيرة العرب؛ قال ياقوت^(٢) : «وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتم قول أبي المنذر هشام بن أبي النصر الكلبي في كتاب أفتراق العرب» .
 هذا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلاء، وكان علامة نسابه، ورواية للثالب عيابة؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن عدى، ذاب كما يذوب الرصاص على النار . وروى الصّفدي في «الوافى بالوفيات» أن إصمحاق الموصلي كان على خلاف ذلك إذ قال : رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم ابن عدى إذا رأى هشام الكلبي، وعلويه إذا رأى حنارقا [المغنى]؛ وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية .

تساوله أمام
الهيثم

والمعلوم أن ابن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم . فإذا أعمدنا رواية الجاحظ، كان لنا أن نتظنى أن العلة في خوف هشام من الهيثم الذى أشتهر بوضع الأخبار والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خيرا يفضحه به في الأولين والآخرين .

سببه

(١) (ج ٢ ص ١٥٨) . (٢) (ج ٢ ص ٢٠٥) . (٣) أنظر «البيان والتبيين» (ج ١ ص ٥٧) ، وأنظر الرواية وما يلحقها في «الألفاظ» (ج ٢١ ص ٢٤٦) .
 (٤) لقد أشتهر الهيثم بن عدى بالوضع والكذب؛ وولد أقاصيص كثيرة عند صنيع داود بن يزيد فى أمر تلك المرأة ما صنع «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدى كتابا فى جهاء الحرب ابن كعب، فأضعف ذلك منهم حتى كان قد كتبه لهم «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثا فى كتاب «البيضا» (ص ٢٤٣) ثم بادر نفسه بقوله : «وأما أنهم هذا الحديث لأن فيه حالا يجوز أن يتكلم به عربى . وهو من أحاديث الهيثم» .

لأبي المنذر هشام

وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأول وفاة ابن الكلبي^(١) هو الأصح .



أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتابا . وقد أوردناها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .^(٢) وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المآثر والبيوتات والمؤودات ، ثم في أخبار الأوائل وما قارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبكدان والشعر وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والأسماء ، إلى غير ذلك مما تراه هنالك .

انعدامها هذه الكتب كلها تقريبا قد ذهبت بجنابة الدهر أو بجرعة الإنسان . فلم يبق من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا النزر اليسير ، من العبارات والروايات التي نقلها بعض المصنفين ، وقد أشرنا إلى نفر منهم في صدر هذا المقال .

انقضاء الباقية منها ولقد بحثت كثيرا في خزائن القسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوربة عساني أظفر بشيء من مصنفاته ، فلم أجد بعد مازاولته من التحري ، وما عانيت من التقيب أثرًا لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى مختصره الجمهرة في النسب ، وسوى كتابين صغيرين في الجهم ولكنهما احتويا من العلم على الشيء الجهم . وهما :
كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، وكتاب الأصنام .

(١) «الوقاي بالوفيات» [ونسب القول الأول لابن سعد ، والثاني للخطيب البغدادي] ؛ و«شذرات

الذهب» (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٢) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرناها مهذبة في الملحق الأول لهذا الكتاب .

كتاب الأصنام

١ - كتاب جمهرة النسب

هذا الكتاب قد سارت بذكره الركان، وعليه تعويل أهل العلم بالأنسب؛ بل هو الذي غلّد لمؤلفنا صيتنا لا تمحوه الأيام. ومع ذلك كله، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة تُتألف من ١٣ ورقة. وهي محفوظة في دار الكتب الأهلية بمدينة باريس، بخط كوفيٍّ مشابهٍ لما كان شائعاً في أواخر القرن الثاني من الهجرة^(١). أفرايت كيف تناولت العوادي ذلك الكتاب البديع الذي هو المصدر الوحيد لكل من كتب في نسب العرب، مثل ابن حزم الظاهري الأندلسي وغيره ممن أتوا بعده من الشيوخ المحققين والعلماء الراضين؟

نعم إنه يوجد منه في خزائن لوندرة بعض مخطوطات؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة القيمة؛ حتى ذلك الذي يعتبره العلماء منقولاً عن النسخة المحفوظة في قصر الإسكوريال بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا^(٢).

ولقد آهَم العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقي في أرض الأندلس فرحل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بَكْرُ O. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخته، وليتمّ بطبعه بما يستحقه من العناية والإتقان. ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب، وتجشم ما تجشم من التعب، رضى من الغنيمة بالهرب. لأنه تحقق أن الكتاب ليس لأبن الكلبي،

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهي عبارة عن رقوق، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمتراً و عرضها ٢٩ سنتيمتراً ونصف وفي كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطراً (عن البارون دوسلين راضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بمدينة باريس).

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Broekelmann) في أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية).

وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكبها النساخون المساخون فتراكب
كظلمات بعضها فوق بعض. وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أي وجه
كان، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة، الذي مازال العلماء يقتصون^(١)
أثره، ويتقصون خبره .

على أن ياقوتاً الحموي (طيب الله ثراه ١) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه
"المقتضب من كتاب جهرة النسب" . وذياك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة
مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . لكنها تطاير مدادها الآن في كثير من
المواضع، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها، خصوصاً
في أسفل الصفحات^(٢) .

٢ — كتاب أنساب النخيل

أما كتاب أنساب النخيل فقد تم لي طبعه في هذه الأيام (وأضفت إليه قاموساً
شاملاً لكل ما أطلعت عليه في كتب العلم ودواوين الأدب وأضفت كل قول إلى
قائله، بعد التمهيص والتحقيق) (وأنظر كلامي عليه في أقل التصدير الذي كتبت عنه
هناك) .

(١) أنظر الرسالة التي كتبها العلامة بكر على ذلك ونشرتها "المجلة الألمانية للباحث المشربية"
سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦ — ٧٩٩) .

(٢) وعدد أوراقها ١١١ . وهي محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ عمومية وتحت رقم ١٠٥ م تاريخ . وأصلها
من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا منتقلة إليه عن "ملك رلى" النعم الحاج إبراهيم سرعسكر "أعنى بلال
مصر الشهير وأبن محمد على الكبير . على أن العلامة بكر الألساني المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست
هي "المقتضب" لأن الترتيب فيها مخالف للذي في "كتاب الفهرست" وللوارد في النسخة التي رآها بالأندلس
ورجح لنا أحوالها .

٣ - كتاب الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب، فكان همُّ الأهل تطهيرَ ربوعها من الشرك بالله، ونحو كلِّ أثر لعبادة الأصنام والأوثان. حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد، بكل ما يريد، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرقيق الأعلى، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعباداتهم الأولى. حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان.

تطهير أرض العرب
من الأصنام

لذلك كان المسلمون، من أهل الحُكم أو من أرباب العلم، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم، لكيلا يثيروا في نفوس العاقبة ما ربما يكون عالقاً بها من الحمية الأولى، حية الجاهلية، فيعود الأمر إلى الضلال القديم.

بعض الصدر
الأول من البحث
فيها

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بئمة الرضوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يضحى أن تكون فتنة لهم على تهادى الزمان.

حتى إذا ما صيحت قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال لتخوف من الرجوع إلى الشرك بالله، فلما زالت العلة وانحصرت مادة ذلك التخوف، حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، بجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقي من أشعار الجاهلية وطاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية.

مبدأ الاحتفال بها

لابي المنذر هشام

ذكرها في التاليف
العامة

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسيرة، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر.

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام.

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فألقوا فيه كتابا لم يصلنا منها شيء، سوى أسماؤها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء.

كتاب ابن فضيل
في الأصنام

لمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان (وأصله فارسي) له "كتاب الأصنام" وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه.

كتاب الجاحظ فيها

ولجاحظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام". ذكره في مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن الدميري - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه شيئا أثناء كلامه على "القرش" في حرف القاف. [وقد أبدع الجاحظ في كتابه كما يقول الألويسي].

(١) جاء عبد الملك بن هشام فأنحصر "السيرة النبوية" التي ألّفها ابن إسحاق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات من عبادة الأصنام والأوثان. ثم أتى السجستاني الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١هـ) وأبو ذر الخثعمي (في سنة ٧٧٠هـ) ففسرا بعض ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضافا شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام قلا عما ورد في كتب العلماء، مشتقا سجعاً.

(٢) ذكره ابن النديم في "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ثم ذكره ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٢٢)، وسماه "الرة على عبدة الأوثان".

كتاب الأصنام

كتاب البلخي فيها ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي^(١) فالف كتابا في الرد على عبدة الأصنام^(٢) . [وفي تاريخ مكة للأزرقي تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه] . [وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك] .



أما كتاب ابن الكلبي^(٣) الذي وقفنا الله اليوم لإخراجنا للناس، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين، ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقته القديمة القويمية في التلقي والرواية، وتقفوا كلماته، وضبطوا رواياته، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل. ومع ذلك فقد آتقطع خبره، وأضحى أثره!

نعم إن ياقوتا الحموي^(٤) وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي^(٥) المشهور، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء . وسيأتي الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور .

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي^(٦)، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "تذكرة الأدب"^(٧). ولكنه لم يذكر لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكوي الألويسي^(٨) - علامة العراق في عصرنا هذا - فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي^(٩) في كتابه الموسوم بـ "بلوغ الأرب في أحوال"

(١) أنظر "تجارب الفهرست" (ص ١٢٥)، و"معجم الأدباء" لياقوت (ج ٥ ص ١١٢) . وليس لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو عن النسخة التي آتبعها في تأليفه .

(٢) أنظر ترجمته في الملحقات . (٣) [وقد فقد العلم والعلماء توفى الريحمة الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هجرية (شهر يونيو سنة ١٩٢٤ م)] .

لأبي المنذر هشام

العرب“ . وعندى أنه آكتفى بالنقل عن صاحب “خزانة الأدب“ مع تقصيص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادي^(١) أو عن كتاب “إغاثة اللهفان“^(٢) لابن قيم الجوزية . وعلى كل حال فالنسخة التي لاشك في أن البغدادي قد استخدمها ، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن .

[وقد أشار ياقوت^(٣) إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيدالله بن عجاج النهوي ، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسميا في بعض المواضع “تنكيس الأصنام“ .

النسخة الوحيدة
المروية الآن

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم — على ما أعلم — فهي التي دخلت في نوبتي منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة النقابة الشيخ طاهر الجزائري ، ذلك المولع بالكتب المتفاني في جمعها من الآفاق ، [وقد فسد العلم والعلماء توفى إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨ هـ — سنة ١٩٢٠ م] .

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في “خزانة الزكوية“ التي وقفها على أهل العلم [وهي الآن بقبة الفوري] بالقاهرة ، وهي التي استخدمتها لطبع هذا الكتاب ،

(١) وقد كتبت إليه مستغما عما إذا كان استخدم “كتاب الأصنام“ مباشرة أم آكتفى بالأخذ عما ورد في “خزانة الأدب“ . ولكن لم يردني منه جواب عن ذلك . فلذلك فارتيت يزيد التدقيق كل ما أروده هو بما جاء في “خزانة الأدب“ عن ابن الكلبي ، فإذا العبارة واحدة ، سوى أنت الأوسى قد اختصرها في مواضع قليلة جدا وأضاف إليها تلك الزيادات التي تكلمت عنها . فأكدت أنه لم يتقل عن ابن الكلبي مباشرة ، إذ لم يرد عنده شيء مما أضفله البغدادي في “خزانته“ .

(٢) دون مراجعة النسخة المطبوعة في القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ . وقد آكتفيت بالاعتناء على ما رواه السيد الأوسى . (٣) (ج ٣ ص ٤٩٥) .

كتاب الأصبهان

وتقلت عنها راموزين^(١) (Fac-Simile) بالفتوغرافية ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النفيس، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



تقدم لي القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . وانت ترى ذلك في الحواشي التي طقتها عليه ، ولكنني أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي بن حسين ، ويعرف بأبي القاسم وبابن المغربي ، وأشتهر بالوزير المغربي .

الوزير المغربي
وهذا الكتاب

هذا الرجل الكبير، المنقطع النظير، الجدير بالإعجاب ، كان من دواهي السياسة وأقطاب الزمان . وقد نحل الدهر أشطره ، وذاق حُلوه ومرِّه ، وعانده الأيام وعاندها ، وعاكسته الأقدار وعاكسها . فبينما هو في أوج الجلالة ، إذا هو شريد طريق لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان ، عاد لمعاداته ، وإذا خضع له الناس رجوا لمناواته ، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن قول إنه تصدَّى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى في قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل ابن خلكان بترجمته . ولكن الذي يهمنا ، معاشر أهل الأدب ، هو أن هذا الرجل كان يجيد مع ماهو فيه من البلايل والمشاكل وقتا كافيا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه ، وأنه صنف طائفة من الكتب المنتمية النادرة ، وأنه أكل "كتاب الفهرست"^(٢) الذي ألفه ابن النديم ، وألف كتابا اختاره من الأغاني ،

تعريف بالوزير
المغربي

(١) أنظرهما في خاتمة هذا التصدير (ص ٤١ و ص ٤٣) .

(٢) "سبب الأدباء" (ج ٦ ص ٤٦٧) . (٣) أنظر "كشف الظنون" .

لأبي المنذر هشام

وأن أقواله وتحقيقاته مما يجمع بها أكابر المصنفين^(١) . ونحن نرى على هامش كتاب الأصنام الذي نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهي تدل على عظيم فضله وغزير علمه .



سلسلة الرواة
لهذا الكتاب

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من جهابذة العلماء تبتدئ في سنة ٢٠٤ وتتمت إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة في السند الذي في فاتحة الكتاب . وقد بحثت عنهم حتى آهتديت إلى ترجمة طائفة منهم فتقلتها في آخر هذه الطبعة ، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولا وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباه الرواة ، على أنباه النباه" للوزير المشهور بالقاضي الأكرم ، المعروف "بابن القفطي" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .



تحقيق في رواية
لهذا الكتاب ،
والراوى الأخير له

ولا بد لي من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكثر الثمين . فأقول من قرأه على ابن الكلبي نفسه (في سنة ٢٠١ للهجرة) هو أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات الكاتب ، وهو الذي أوصله إلى من بعده من الأشياخ الذين (١) كما يرى ذلك كل من يتصفح المضلات اللغوية التي في "تاج العروس" وفي مواضع كثيرة من "تراجم الأدباء" لياقوت .

(٢) وجدت كتابه في خزنة طوب تهر بالقسطنطينية ، وهي التي أسماها بالخزانة السلطانية . نقلته بالتصوير الشمسي ، وهو الآن مودع في "دار الكتب المصرية" يتأق لكل إنسان الاستفادة من ثمراته بعد أن كان في حيز العدم . وما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أني عثرت على نسخة أخرى من في خزنة أسد أفندي الثاني بمدينة القسطنطينية أيضا ، ولكن هذه النسخة لا تحتوي على غير النصف الأخير من هذا الكتاب بنفس .

كتاب الأصنام

تنتهى سلسلتهم بأبن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، وعنه نقله إلينا ذلك الذي يتدنى أول كلمة منه بقوله : "أخبرنا ... قرئ عليه وأنا أسمع" .
فن هو هذا المتكلم المجهول ، الذي يرجع إليه الفضل في إسداء هذا الجميل وأصطناع هذا المعروف؟

لا ريب عندي في أن هذا المتكلم هو الإمام الجواليقي، الذي روى لنا أيضا "أنساب الخليل" لأبن الكلبي، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب،
وبيان ذلك :

إن أبحاث المتواصلة في هذا الموضوع قد هدتني - بعد مراجعة المظان ومساءلة المؤلفات التي يصح الركون إليها في مثل هذا الشأن - إلى أن الإمام الجواليقي كانت له عناية خاصة بما صدر عن ابن الكلبي من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا الكتاب "كتاب الأصنام" . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى علي بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بني الفرات ، قد أشتهر بالعلم والأدب والأمانة والصدق والصحة ، وأعنى به أبا الحسن محمد بن العباس بن الفرات^(١) . ثم عاد الجواليقي فكتب عن نسخة نفسه المذكورة نسخة ثانية .

فأما الأولة ، فهي التي أشار إليها الجواليقي في خاتمة هذا الكتاب بقوله "نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات"^(٢) . ولم يذكر لنا هنا تاريخ آتساخه

(١) المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ، كما في "طبقات الحفاظ" للذهبي .

(٢) أنظر (س . ه من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

لأبي المنذر هشام

لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩ . ولا شك عندي في أن هذه النسخة الأولى هي التي استخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي" الذي نقله عن خط ابن الفرات وأسنده إلى ابن الكلبي^(١) . فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص الواردة عن الجواليقي في آخر كتابنا هذا .

وأما النسخة الثانية ، فهي التي نقلها الجواليقي أيضا عن نسخته الأولى المذكورة . قبل . وقد نص على ذلك صريحا في خاتمة هذا الكتاب بقوله : "نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ... الخ"^(٢) . وقد عرفنا بالتاريخ الذي كتب فيه هذه النسخة الثانية ، وهو سنة ٥٢٩ . ثم عرفنا بأنه عارض هذه النسخة الثانية في تلك السنة بعينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن أولاده) وبسماح ولده الثاني ، إسحاق .

وهذه النسخة هي الأم التي صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"^(٣) . لأن كاتبها يخبرنا في آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجواليقي (أي الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

- (١) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١) .
- (٢) أنظر (ص ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .
- (٣) قال ياقوت إن ابن الجواليقي حجة ثقة ينقل كثيرا عن ابن الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩) .
- (٤) أنظر ترجمة الجواليقي وأبته في المصنفات .
- (٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت في نوبته تلك النسخة الوحيدة التي ليس لها ثاب معروف في مشارق الأرض ومغاربها .

كتاب الأسماء

فمن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجواليقي
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكدّه .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبتدئ في سنة ٢٠١ (أى قبل وفاة
المؤلف بثلاث سنين) وتنتهى في سنة ٤٦٣ (وهى السنة التى أخبر فيها ابن المسلمة
بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفى ، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب) .
وحيث أن فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفى أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك
السنة لذلك الذى يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله "أخبرنا" .

فلا تَجِبُ معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا
أن نرجع إلى آخر الكتاب لترى هناك نصا آخر يتمه ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا
التصميم ، ويكون بمثابة اليقين ، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجواليقي يعرّفنا في أول الكتاب بأنه سمعه على ابن الصيرفى بقراءة
رجل لم يسمه هناك . ولكن الجواليقي حينما فرغ من أنتساح الكتاب ، رأى أن
يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى اسم القارئ ، فلذلك
كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة ، جرى الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء على
إبلاغها لنا ، وهى تفيد بطريق الجزم والتحقيق أن ابن الجواليقي سمع هذا الكتاب
من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على ، وأن
محمد بن الحسين الإسكاف كان يسمع معه أيضا . وأن ذلك السماع كان في شهر المحرم
سنة ٤٩٤ .

لأبي المنذر هشام

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .
وحيث أن فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه المقدمة . ذلك لأن
سنة ٤٩٤ هي عمك التحقيق وفتح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا
موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلام سنا ، فقد
ثبت المطلوب ووضح البرهان ووصلنا إلى عين اليقين .

(أ) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ
أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو الذي ذكره ابن الأثير
في « كامل التواريخ » وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار
ابن الشرد المعروف بابن الطيورى الخانوقى الصيرفى البغدادى » . وقال ابن الأثير :
إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلورجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجد أنه قد سمع
هذا الكتاب في سنة ٤٦٣ عن ابن المسامة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته
مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجوالقى بقراءة أبي الفضل
وسماع الإسكاف في سنة ٤٩٤ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجوالقى فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ ، ووفاته في سنة ٥٣٩ فيكون
عمره حينما سمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو
سن التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم

(١) أنظر ترجمته في المصنفات عن القفلى . وأنظر أيضا "زمره الألباء" للآبارى ، وأنظر "الوفيات"
لأبن خلكان . ولا عبرة بما ورد في النسخة المطبوعة من "بغية الوعاة" للسيوطى ، لأنه لا جدال في أن
الناصح قد أعمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوعاة . وقد قطعنا طابع "بغية الوعاة" إلى ذلك ،
فأشار في الماشية إلى الصواب .

كتاب الأصنام

يطلبونه من المهد إلى المهد. ويكون الجواليقي قد أعتنى بهذا الكتاب فنقله مرة أولى من خط محمد بن الفرات في سنة لم يبينها لنا، ثم سمعه عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي، ثم عاد فنقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة تقارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي، بإسماع الجواليقي)، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجودا في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي.

فثبت من ذلك :

أولا — إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تبتدئ من سنة ٢٠١ وتتمتد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة.

ثانيا — إن الجواليقي كتب منه نسختين، لم يعين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩.

ثالثا — إن النسخة التي دخلت في "الخرزانه الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي :

رابعا — إن الإمام الجواليقي هو الذي يتحدث عن نفسه في المحرم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : "أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع".

لأبي المنذر هشام

خامسا — إن القارئ الذي يشير إليه الجواليتي في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلامي، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكافي .

والنتيجة

أنا يصح لنا أن نعتبر كأن نستخدمنا مصدرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليتي“ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين ... الميرفي بقراءة يحيى بن ناصر... السلامي عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكافي“ .



تتعب العبداء
العصرين عن
هذا الكتاب

هذا . وقد طالما تقب المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عساهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب ، رجعوا إلى ياقوت (رحمه الله رحمة واسعة) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (أسكنه الله فسيح جناته) وإلى ابن هشام (رضي الله عنه) ، فتلقفوا ما أورده من روايات الكلبي وأقواله عن الأصنام .

تجانب العلامة
وطا وزن الألماني
على الاحتلام وبقايا
الوثنية عند العرب

وكان الذي تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في ”معجم البلدان“ وفي ”نزهة الأدب“ هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألماني . فأنف في عبادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانية ، وضمنه كثيرا من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع ، معتمدا على ما أورد علماء الإسلام الكرام . فلما كاد تخابه

تخاطب الأصنام

المتبع يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، وتفتت طبعته الأولى . فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة بمحصة) كان لها مثل سابقها من الرواج والنجاح .

أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله إلى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برنوله Brönne) . لكني أقف على ما قاله ذلك الباحث . فوجدته — والحق يقال — قد استوفى بحثه وأستكمل أسانيدَه . ولا غبار عليه في المفردات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من تخاطب يا قوت . فإن ناصحه آرتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها ناشره . وقد نهبت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب . ولكن ذلك لا يفض من فضل العلامة ولها وزن المذكور، ولا من قدر المن الجسام التي لطابع يا قوت في أعناق العرب والمشتغلين بعارف العرب وأعنى به العلامة البحاثة النُّقابة وستنفلد الألماني F. Wüstenfeld الذي يملأ (بصفتي من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطرله على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمه للشرقيين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من آثار العرب ولا تقطاعه لتلك المباحث الطنانة التي رفعت ستار الإبهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية .

أغلامى عليه
بالواسطة

على أن الخدمة التي أداها العلامة ولها وزن، صاحب المسامحة المشكورة في هذا الباب، لم تكن وأفية بكل المرام لدى رجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلوم

الاستاذ نوردهكه
الألماني رتخاطب
آبن الكافي

(١) والترجمة محفوظة بخزانة الزكية بخط التبريم، ومنها نسخة أخرى مكتوبة بالآلة .
(٢) [وقد تولى العلامة وستنفلد بيان الروايات المختلفة في النسخ المتعددة وأورد ذلك في قائمة التصحيحات دون أن يحكم أو يريح بل أورد النص والسين ووضع مطابقة الناشرين بجانب الجواهر الثمين] .

لأبي المنذر هشام

العرب ومعارفهم وأعنى به الأستاذ نولدكه Nöldeke الموجود الآن بمدينة
ستراسبورغ، وقد نيف على السابعة والسبعين، وله بين المستشرقين أعلى مكانة
وأفضل مقام. فهذا الرجل (الذي أرجو الله أن يمد في حياته) مازال مشغوقا بتطلب
نفس كتاب الأصنام، ومازال يحلم به في اليقظة والمنام، ويماهر أمام أصدقائه
وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعيني رأسه هذا الكتاب
"كتاب الأصنام". فلما علم بأبني عثرت على هذه الضالة المنشودة وأضطدت تلك
الذرة الثمينة، توصل إلى بواسطة صديقه وصديقي السويسري الأستاذ هيس Hess،
المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى
المستشرقين بكافة أنحاء أوربة. فأرسلت إلى ذلك العاشق المتيم الولهان صورة
فتوغرافية من هذا الكتاب.



كتاب الأصنام في
مؤتمر المستشرقين
بأثينة

ولقد اغتنمت فرصة وجودي بمؤتمر المستشرقين الدولي المنعقد في إبريل
سنة ١٩١٢ بمدينة أثينة، رئيسا للوفد الذي بعثته الحكومة الحديوية المصرية،
فكاشفت العلماء بهذه الذخيرة، وأطلعتهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه في خطبتي
وقلت فيها ما معناه: على أنني لا أود إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ
نولدكه Nöldeke قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام. وأنا أخشى
أن يفى بوعده ويحرم العلم من ثمرات كتبه وجده. فلذلك أنا أخيره بين خطبتين،
إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ماشاء الله، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب
آخر يتعلق على وجوده ذلك الشرط الذي أشترطه على نفسه.

كتاب الأضنام

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عدم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب ، وأنه سيجعل مفارقتنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني، فإني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في اليقظة والنائم .



فلذلك أقدمت الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه، وجرئت في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة ، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا ، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد طابقت في ذلك كثيرا من المشقة، وراجعت دواوين اللغة ومتون الأدب، وأسفار التاريخ، وعلقت عليه كثيرا من الحواشي .

عنايتي بهذه الطبعة
ومناجيتي فيها

وأعتمدت في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان"، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادي في "تخزينته" . وكتبت بحرف صغير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأضنام . أما الزيادات التي في ياقوت، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن ، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادي، فإني حينئذ ألقيت نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمت الكتاب بفهارس تحليلية، وأضفت إليها جدولا بأسماء الأضنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه، جمعها

لابى المنذر هشام

من هنا ومن هنا مما أدى إليه بحثي الكثير ومراجعاتي المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإلمام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريبا كل ما أورده الإسلاميون في هذا البحث الجميل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملي هذا ، وأن يجعله خالصا في خدمة الأئمة العربية الكريمة ، ومساعدنا على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول ، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكي باشا

عن الخزانة الزكية بالقاهرة في صفر سنة ١٣٣٢ هـ - يناير سنة ١٩١٤ م

بيانات

الرموز المستعملة في هذه الطبعة

١ - الحروف

س	=	سطر .
ص	=	صفحة .
ح	=	حاشية .
ج	=	جزء .

٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور
نحمة نحمة .

الأرقام المكتوبة في طبة ☉ على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات
في النسخة الأصلية، أى المحفوظة في "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصدير في أسفله ،
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهى في أعلى الصفحات مثل
المعتاد . وذلك منعا للالتباس .

٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشئة المكسورة، كما أن « تدل على الشئة المفتوحة .
« « « « بـكسرتين، كما أن « تدل على الشئة بفتحيتين .
ألف الوصل، أضع فوقها دائما العلامة الخاصة بها (٣)، إلا إن جاءت هذه الألف
في أول الكلام ، فإنني أضع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها (فتحة أو ضمة
أو كسرة - -) لكي تكون ممنازة عن ألف القطع التي تكون الهمزة دائما فوقها
أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف
الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

٤ - ضبط الكلمات والأعلام

(١) إذا كان للكلمة ضبطان (أي صورتان من الحركات) ، فإنني أعتد الضبط
الأول الوارد في كتب اللغة ، وكذلك الحال في أوزان الأفعال ، اللهم إلا إذا كان
مما يجهه الذوق المصري العصري .
(٢) الأعلام التاريخية والجغرافية ، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر ،
معتمدا على المصادر المعتبرة .

فله يقول الهالك وهو بنحو رجل لا روح له امرأة جميلة
يقال لها أسماء
لقد انكح أسماء بن قيس بن الأديم أهدها العرو من بني عجم
زأى قد عافى عنها إذ يسوقها إلى عجب العوى فوضعت القوم
فكأنوا أنفسهم لحوم هذيانهم فمن حفرها وكان عندها
فليعجب يقول عبيدة بن القزاري لعامر بن الطفيل
يا عظام لو قد رثت كلك وما حننا والواقصات إلى متى قال عجب
وله يقول قيس بن مقلد بن عبيد بن صايط بن حسيمة
ابن سلول ولدته امرأة من بني جداد من كنانة وناس
لحمارها من جداد بن حارث وهو قيس بن الخزاعي
تكنى ببيت الله أول حلفتي والأفانصا يسون يعجب
وكانت قرين لها بالأعظام فلذلك يقول زيد

راموز للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام

المحفوطة "بالخزانة الزكية" بالقاهرة

(انظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة)

البَعْبُوبُ صَمٌّ لِحْدَيْهِ طَبِيْعٌ وَكَانَ لَهُمْ صَمٌّ
 أَخَذَهُ مِنْهُمُ بِنِوَأَسَدٍ فَتَبَدَّلُوا الْبَعْبُوبَ لَعَدَا
 قَالَ عَيْدٌ
 فَتَبَدَّلُوا الْبَعْبُوبَ لَعَدَا لَهُمْ صَمًّا فَقَرُّوا بِأَيْدِيهِمْ وَأَخَذُوا بِرِجْلَيْهِمْ
 أَنِّي لَا تَأْكُلُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَلَا تَشْرَبُوا بَأَجْسِي قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ
 صَمٌّ كَانَ لِلأَرْدَنِ لِلجَاهِلِيَّةِ وَمَنْ جَاوَزَهُمْ مِنْ طَبِيْعٍ
 وَقَضَاعَةٍ كَانُوا يُعْبَدُونَ وَنَهَى بَقِيْعُ الجَيْمِ وَرَدَّمَا قَالُوا بِالْجَيْمِ
 بِكُسْرِ الجَيْمِ هـ
 نَبَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ مِنْ شَجَرَةِ حِطِّ الأَنْبِيَاءِ العُلَمَاءِ أَيْ مَعْبُودٍ مِنْ شَجَرَةِ
 تَوْهُوبِ بْنِ إِخْدَانَ الجَوَالِقِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ثُمَّ قُوْبَتُهَا
 لِحَسْبِ الطَّائِفَةِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
 وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَارْحَمَهُمْ
 وَبَارَكَ فِيهِمْ وَبَارَكَ فِي سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ
 وَبَارَكَ فِي سَائِرِ الرُّسُلِ
 وَبَارَكَ فِي سَائِرِ النَّبِيِّينَ
 وَبَارَكَ فِي سَائِرِ الرُّسُلِ
 وَبَارَكَ فِي سَائِرِ النَّبِيِّينَ

داموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأسماء ،

المحفوطة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة

(انظر صفحة ٦٣ من هذه الطبعة)

كتاب الأصنام

لأبن الكلبي

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

١

على طرّة النسخة الوحيدة المحفوظة في "المراة الزكية" مانعه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليّ العنزي"
"عن عليّ بن الصباح عنه [أى عن ابن الكلبي]"
"رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصّيرفي"
"عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة عن أبي عبيدالله"
"محمد بن عمران بن موسى المرزباني رحمه الله".

٢

وفي أسفل الطرة عبارة بخلاف آخر، ويظهر أنها مضافة فيلبيد . وهذا نصها :

"السّجّة الخليل . والسّجّة صنم كان يُعبّد من دون الله . وبه فسّر قوله (صلّى الله"
"عليه وسلّم) : « أَنْتَرِجُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ السّجّةِ وَالْبَجّةِ ! » ."
"والبجّة ، قيل في تفسيره ، القصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزمّة ، وهي من"
"البيح لأن الفاصد يشقّ العرق . من "الحكم"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قُرِيَّ عليه ١٠ وأنا أسمع، قال :

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة^(٢) في سنة ٤٦٣ هـ ، قال :

أخبرنا أبو حبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، إجازة، قال :

حدَّثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، قال :

حدَّثنا أبو علي الحسن بن طليل العتري، قال :

حدَّثنا أبو الحسن علي بن الصباح بن الفرات^(٣) الكاتب، قال :

قرأت علي هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ هـ ، قال :

(١) المتكلم هو الإمام موهب الجواليقي المشهور . وأنظر تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبه في أول هذا الكتاب .

(٢) باقوت : ابن المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو غير أبي الحسن محمد بن القسرات الوزير الشهير ، وفيه محمد بن العباس بن الفرات الذي سبب، ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [أنظر ص ٢٧ من التصدير] .

حدثنا أبي وغيره — وقد أثبت حديثهم جميعاً — أن إسماعيل بن إبراهيم (صلى الله عليهما) لما سكن مكة وولده له بها أولادٌ كثيرٌ حتى ملأوا مكة ونفوا من كان بها من العالقي، ضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات وأخرج بعضهم بعضاً، فتنسحوا في البلاد وآتمس المعاش .

وكان الذي سَلَخَ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظن من مكة ظاعنٌ إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصِباةً بمكة . فحينئذ حأوا، وضموه وطأوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها وصِباةً بالحرم وحُباً له . وهم بعدُ يُعظمون الكعبة ومكة، ويُحجون ويعتبرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) .

ثم سَلَخَ ذلك بهم إلى أن عَبَسُوا ما استَحَبُّوا، ونَسُوا ما كانوا عليه، وأَسْتَبَدُّوا يدين إبراهيم وإسماعيل غيره . فعَبَسُوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم . وَأَتَّجَسُّوا^(١) ما كان يعبُد قوم نوح (عليه السلام) منها، على إرث ما بقي فيهم من ذكراها . وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتنسكون بها : من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة ومزدلفة، وإهداء البُدن، والإهلال بالحج والعمرة — مع إدخالهم فيه ما ليس منه .

(١) البغدادى، والاقومى : كثيرة .

(٢) » » : فيها .

(٣) » » : على إرث أبيهم إسماعيل من تعظيم الكعبة والحج والاعتبار .

(٤) أتلجوا = استخرجوا . [تفسير على هامش نسخة "الخرزانة الزكية"] .

فكانت نزار تقول إذا ما أهلت :

« لَيْتَكَ اللَّهُمَّ ا لَيْتَكَ ا

لَيْتَكَ ا لاشريك لك ا • إلا شريك هوك ا

تملكه وما ملك ا»

ويؤحذونه بالتلبية ، ويدخلون معه آهتهم ويعملون ملكها بيده . يقول الله
(عز وجل) لنبيه (صل الله عليه وسلم) : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) .
أى ما يؤحذونى بمعرفة حقى ، إلا جعلوا معى شريكاً من خلقى .

وكانت تلبية عك ، إذا خرجوا حججاً ، فقدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم ،
فكانا أمام ركبهم .

نحن عُراباً عك ا

بقولات :

فقول عك من بعدها : عك إليك عانية ، عبادك اليمانية ،

كَيْتَا نَحْسَجِ الشَّائِنَةَ ا

وكانت ربيعة إذا حجت ففضت المناسك ووقفت فى المواقف ، تقرأ فى النظر

الأقل ولم تحم إلى آخر التشريق .

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شيبوا بالأغربة لىوتهم . وكلهم سرى إليهم السواد من أمهاتهم . ومشاهير
الأغربة فى الجاهلية والإسلام ، عترة ، وأبو عتيرة ، وسليك ، وخفاف ، وهشام بن عتبة ، وعبد الله
ابن خازم ، وعتيير بن أبى حمير ، وهمام ، ومُنشِير بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبط شراً ، والشعقرى ،
وحاجر (عن " تاج العروس ") .

فكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السابية،
ووصل الوصيلة وبجر البيعة وحى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة
ابن عمرو بن عامر الأزدي . وهو أبو خزاعة .

وكانت أم عمرو بن لحي فهيرة بنت عمرو بن الحارث . ويقال قعدة بنت
مضاض الجهمي .

وكان الحارث هو الذي يلى أمر الكعبة . فلما بلغ عمرو بن لحي ، نازعه
في الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل . فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة . ونفاهم من
بلاد مكة، وتولى حجابة البيت بعدهم .

ثم إنه مريض مرضاً شديداً ، فقيل له : إن بالبقاء من الشام حمة إن أتيتها ،
برأت . فأتاها فأستحم بها ، فبرأ . ووجد أهلها يعبدون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟
فقالوا نستسقي بها المطر وتستنصر بها على العدو . فسألهم أن يعطوه منها ، ففعلوا .
فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة .

(١) هذا الضبط وارد في نسخة "الخزاعة الزكية" هنا وفي موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة ، وهو كذلك
في كتاب "الروض الأنف" . أما "بحر" مخففاً لعناء شق الأذن . ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه
السنة ، فذلك كان استعمال "بحر" مشدداً وجيهاً .

(٢) في الآبوس : الحامى .

(٣) في نسخة "الخزاعة الزكية" : جهم . وقد اعتمدت رواية البهتادى والآبوسى . وكلا الوجهين جائز
عند النحاة .

(٤) باهوت : وكانت عمرو بن لحي ، وأسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو
أبو خزاعة ، وهو الذى قاتل جهم حتى أخرجهم عن حرم مكة وأستولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة
البيت بعدهم . (ج ٤ ص ٦٥٢) .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

خَلَّتِ الكَلْبِيَّ عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً ونائلةً (رجلٌ من جرهم يقال له إساف بن بعل، ونائلة بنت زيد من جرهم) وكان يتعشقها في أرض اليمن فأقبلوا مُحجَّجًا ، فدخلوا الكعبة ، فوجدوا غفلةً من الناس وخلوةً في البيت ، ففجَّروها في البيت ، فمسيحًا . فأصبحوا فوجدوها مسخين . [فأخرجوهما] فوضعهما موضعهما . فمبديهما نخاعةً وقرينس ، ومن حج البيت بعد من العرب .

⑤

وكان أول من أخذ تلك الأصنام ، (من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس [و] سمَّوها باسمائها على ما بقي فيهم من ذكرهما حين نادوا دين إسماعيل) هُدَيْلُ بن مُدْرِكَةَ .

أَتَّخَذُوا سَوَاطِ . فكان لهم برهاتٍ من أرض يَبْنَع . وَيَبْنَعُ عِرْضٌ من أعراض

(١) ياقوت : حدثني أبي عن أبي صالح . [والمراد راسد ، لأن المؤلف ينقل عن أبيه "الكلي" . . . وقد سماه أيضا "ابن الكلي" كما في صفحة ٥٣ . وكذلك يفعل في كتاب أنساب الخليل ، كما تراء في طبعنا له : ص ١٣٨ و ١٨٩ و ٣٣١ و ٣٥٠] .

(٢) بهامش نسخة "الخزاعة الزكية" : (إساف بن بعل ، في السيرة . ويخط الوزير في الهامش : إساف بن عمرو . وفي السيرة : ونائلة بنت ديك . ويخط الوزير في الهامش : ونائلة بنت صهيل ، عن الواقدي) . [والوزير هو الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي . كان من نوابغ الدنيا وأفراد الدهر الممدودين ، وأشتهر بالعلم المتين بقدر ما كان داهية في السياسة . وأظن ترجته في ابن خلكان ، وأظن أيضا كلامي عليه في التصدير الذي كتبت في أول هذا الكتاب] .

(٣) في نسخة "الخزاعة الزكية" وفي البغدادي وفي الآلومي : "من" . وقد اعتدلت رواية ياقوت لأن السياق يقتضي بها .

(٤) في ياقوت : ذكرنا . [وهو تصحيف مطبوع لم ينبه عليه الطابع في التصحيحات] .

(٥) ياقوت : أتخذ . [والصواب ما اعتدنا ، كما يدل عليه بقية الكلام ولم ينبه عليه في التصحيحات] .

(٦) أي فراها التي في أوديتها . (عن معجم البلدان) .

المدينة . وكانت سَدَنَّتُهُ بنو حَلِيَّان . ولم أسمع لهُذَيْلٍ في أشعارها له ذَكَرًا ، إلا شعرَ رجلٍ من اليمن .

وَأَتَّخَذَتْ كَلْبٌ وَدًّا بَدُومَةَ الْجَنْدَلِ .

وَأَتَّخَذَتْ مَدْرَجٌ وَأَهْلَ بَرْشٍ يَغُوثَ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدًّا ! فَإِنَّا لَا يَحْسِلُ لَنَا * لَهْوُ النِّسَاءِ ، وَإِنِ الدِّينَ قَدِ عَصَرَمَا .

وقال الآخر :

وَسَارَ بِنَا يَغُوثُ إِلَى مُرَادٍ * فَتَابَرْنَاهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَّخَذَتْ خَيَّوَانٌ يَعْوُقَ .

فكان بقرية لهم يقال لها خَيَّوَانٌ من صنعاء على ليلتين ، مما يلي مكة .

- ١٠ . ولم أسمع قَمْدَانَ سُمِّتَ به ولا غَيْرَهَا من العرب ؛ ولم أسمع لها ولا لغيرها فيه شعرا .
وَأَعْلَانُ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنْ صِنْعَاءَ وَأَخْتَلَطُوا بِبَحْرِيٍّ ، فَدَانُوا مَعَهُم بِالْيَهُودِيَّةِ ، أَيَّامَ
تَهْوُدِ ذُو نُوَيسَ ، فَتَهَوَّدُوا مَعَهُ .

(١) ياقوت والبهدادي : سَدَنَّتُهُ بنو حَلِيَّان . [واللهي واحد] .

(٢) في ياقوت : سُمِّيت . [وهو خطأ به عليه الناشر في التصحيحات] .

(٣) يعني قالوا : عبد يعوق . (تفسير ياقوت) .

(٤) ياقوت : وَأَعْلَانُ ذِكْرُ ذَلِكَ . [ولا حاجة للقول بأنه لا محل هنا لكلمة "دير" لأنها زائدة فيها

يُنْزِلُ اللهُ إِذْ أَنْ تَهْوَدَهُمْ كَانَ يَقْضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَسْمُوا أَبْنَاءَهُمْ عِيدًا أَوْ عِبَادًا لِأَسْمَاءِهِمُ الْقَدِيمَةِ . ولم يقبه

الناشر على ذلك في التصحيحات] .

وَأَخَذْتُ بِحَمِيرٍ تَسْرًا .

فعبده بارض يقال لها بَلْعَع . ولم أسمع حَمِيرَ سَمَتْ به أحدًا ، ولم أسمع له ذكرا في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وَأُظُنُّ ذلك كان لانتقال حَمِيرِ أَيامِ تَبَّعٍ^(٢٢) عن عبادة الأصنام إلى اليهودية .^(٢٣)

وكان حَمِيرَ أَيضا بيتٌ بصنعاء يقال له رِيَامٌ ، يُعْظَمُونَهُ ويتقربون عنده بالذبايح .

(١) يعني قالوا : عبداً تسراً : (تفسير لياقوت)

(٢) في الأصل هكذا : وَأُظُنُّ ذلك كان لانتقال حَمِيرِ كان أَيامِ التَّبَّعِ . [وقد حذف "كان" الثانية] .

(٣) زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه : "قلت : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودنيا ما ثرات نخسا لها * على قنسة العزى وبالقر عندنا ،

وما سبَّح الرهبان في كل بيعة * أبيل الأيلين ، المسيح ابن مريم ،

لقبذ ذاق منا أمر يوم تعبج * حساماً إذا ما هزَّ بالكف صمياً" .

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمر بن عبد الجحج ، وكان فارساً في الجاهلية . وقد أشار ياقوت في قسم التصحيحات إلى وضع لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الزهران" . راجع لسان العرب في مادة (أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وكذلك رواها البغدادي في "خزانة الأدب" ، و"تاج المروس" في مادة (أ ب ل) . وأنظر "ديوان الأخطل" طبع اليسوعيين (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث ربح طابعه الأب أنطون صالحاني أن هذه الأبيات لغير الأخطل] .

(٤) ضبطه البغدادي بجملة بعبدة الرأء المكسورة ونص على ذلك صريحاً . ولكنه في نسخة "الخزانة الزكية" بالياء التحتية المثناة بدون همزة وكذلك في "صلة جزيرة العرب" للمسداني . وقد ذكره الجاحظ في رسالة "التربيع والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تقرير ابن عبد الوهاب : "خبرني - أبقاك الله ! - من كان ياتي ريام؟" .

وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه . فلما أنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قديم معه الخبران اللذان صحباه من المدينة ، فأسراه بهدم رثام . قال : شأنكما به . فهدماه وتهود تبع وأهل اليمن . فن تم لم أسمع بذكر رثام ولا تسير في شيء من الأشعار ولا الاسماء .

و لم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) أنظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

” وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمون في الجاهلية من أجزاف الأوثان مهمة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم المزي ربه بالشرس حتى استرق عامة نخله . . . حتى عزده النبي (صلى الله عليه وسلم) . وهذه لغة لم يكن الله تعالى يمتحن بها الأعراب من الغرام . وما أشك أنه كان للسدة جيل والطف لمكاتب التكسب . ولوسمت أو رأيت بعض ما قد أمه الهند من هذه المظاريق في بيوت عبادتهم ، لعلمت أن الله تعالى قد مر على جهلة الناس بالمتكلمين الذين قد نشؤوا فهم ... والأعراب وأشباه الأعراب لا يطاشون من الإيمان بالهاتف ، بل يتسبون من ردة ذلك لمن ذلك حديث الاعشى بن ... ابن باسل بن زوارة الاسدي أنه سمع حاتمًا يقول :

لقد هلك الفياض ، حيث بن فهر * وذو الباع والمجد الربيع وذو القدر .

قال فقلت مجيباً له :

إلا أيها الناص ، أعا الجرد والندى ! * من المرء تماء لنا من بن فهير ؟

فتسال :

نعت ابن جدعان بن عمرو أخط النسدي * وهذا الحسب القُدوس والمنصب القصر

وهذا الباب كثير . أنظر ”كتاب الحيوان“ (ج ٦ ص ٦١) .

(٢) البغدادى : من [بالصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثام وحده شعراً ، وقد سمعتُ في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدونها قومُ نوح ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ،
فما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ
وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَيٍّ ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكانت أقدمها كلها مناة . وقد كانت العرب تُسمى "عبدمناة" و"زيد مناة" .

وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّلِ بُقْدَيْدِ ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تُعظمه [وتدبج حوله] . وكانت الأوس والخزرج ومن يتزلف

المدينة ومكة وما قارب من المواضع يُعظمونه ويدبجون له ويهدون له .

وكان أولاد معد على بقية من دين إسماعيل (عليه السلام) ، وكانت ربيعة ومضَرُّ

على بقية من دينه .

ولم يكن أحدٌ أشدَّ إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "الخزاعة الزكية" وفي الباقية : "ببسد" . [وقد اعتضدت رواية البغدادي

لورود المقول فيها] .

(٢) البغدادي بناحية .

(٣) الزيادة عن البغدادي . وفي الأوسين : وتدبج له .

قال أبو البزج هشام بن محمد :

وحدثنا رجلٌ من قريش عن أبي جُبَيْدَةَ بن عبد الله بن أبي عُبَيْدَةَ بن حَمَّارِ
أَبْنِ يَاسِرٍ (وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج) قال: كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ
بأخذيهم من عرب أهل يَثْرِبَ وغيرها، فكانوا يَحْجُونَ فيَقْفُونَ مع الناس المواقف
كلها، ولا يَحْلِقُونَ رؤوسهم . فإذا تفرقوا أتوه، فحلَّقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده .
لا يرون لجمعهم تماما إلا بذلك . فإِعْظَام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن ودِيعَةَ
المزني، أو غيره من العرب :

إني حَلَلْتُ يَمِينَ صِدْقِ بَرَّةَ * مِمَّاةً عند محل آل الخزرج!

وكانت العرب جميعا في الجاهلية يُسَمُّون الأوس والخزرج جميعا: الخزرج .
فذلك يقول : "عند محل آل الخزرج" .

ومائة هذه التي ذكرها الله (عز وجل) فقال : (وَمِائَةَ الثَّلَاثَةِ الأُخْرَى) . وكانت
مُتَدَبِّلَةً ومُتْرَاعَةً .

(١) ياقوت : وحدث . [فأسقط ضمير المتكلم بصيغة الجمع ، سهوا من الناصح أو الناشر] .

(٢) » : عبدة عبد الله : [فأسقط لفظ "الأبن" سهوا من الناصح أو من الناشر] .

(٣) ياقوت : أخذهم . [وهو غلط لم ينه إليه الناشر . قال في اللسان : العزب تقول "لو كنت منا
لأخذت بأخذنا" بكسر الألف ، أي بجلافتنا وزئنا وشكلنا وهذينا . وانظروا أوردته عن قولهم : أخذ
أخذهم أي من سارسيرتهم] .

(٤) ياقوت : فإذا تفرقوا أتوا مائة وحلقوا .

(٥) نسخة "الفراتة الزكية" : بصحهم عنده تماما . [وقد استصوبت رواية ياقوت] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تمظّمه^(١)، فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمانٍ من الهجرة، وهو عامٌ قَتَحَ اللهُ عليه، فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمسٍ ليالٍ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيا أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شيمير^(٢) العَسَائِيّ ملكَ غَسَّانَ «أهداهما [لها]: أحدهما يسمّى «مُحَدَّمًا»^(٣) والآخر «رَسُوبًا»^(٤). وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما عَلَقَمَةُ في شعره، فقال:

مُظَاهِرُ سِرِّيَّاتِي حديدٌ عليهما * عَقِيلَا سِيُوفٍ: مُحَدَّمٌ وَرَسُوبٌ.

فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي (رضي الله عنه). فيقال: إن ذا الفقار، سَيْفَ عَلِيٍّ، أحدهما.

١٠ . ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الْقَلْبَسِ^(٥)، [وهو] صنمٌ طيِّبٌ، حيث بعته النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه.

(١) الضمير راجع إلى مناة، باعتبار أنها صنم.

(٢) ياقوت والبغدادى: وهو عام الفتح.

(٣) أى إلى مناة.

(٤) ياقوت: فكان في جملة ما أخذ.

(٥) «: الحارث بن شمر، [وروايتنا أصدق ويؤيدها البغدادى أيضا، وأنظر (ص ٦١) من هذه الطبعة].»

(٦) البغدادى: أحدهما مخزم. [وروايتنا بالدال المعجمة هي الخلق].

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت: فأحدهما يقال له ذوالفقار سيف الإمام عليّ.

(٩) كذا في نسخة «انقراة الزكرة» أى بالفتح مصصا عليه. وشبهه ياقوت بضم الفاء، واللام؛ وشبهه في القاموس بالكسر. [وأنظر (ح ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة].

ثم اتخذوا اللات .

واللات بالطائف ، وهي أحدث من مائة ^(١) . وكانت حاضرة ^(٢) مربعة . وكان يهودي يلبث عندها السويق .

وكان سديتها من نقيف بنو عتاب بن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناء ^(٣) . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ^(٤) .

وبها كانت العرب تُسمى "زيد اللات" و"تيم اللات" .

وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . وهي التي ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ .

ولها يقول عمرو بن الجُعَيْد :

١٠ فإني وتركي وصل كأمين لكالدي * تبرأ من لاتي ، وكان يديتها ا
وله يقول المتلمس في هجائه عمرو بن المنذر :

أطردتني حذر الهجاء ، ولا * واللات والأنصاب لا تتل ! ^(٥)

(١) باقوت : أخذت . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] .

(٢) في نسخة "الخزاة الزكية" : وكان . [وقد اعتمدت رواية باقوت والبغدادى] .

(٣) قال الجاحظ : وكان لنقيف "بيت له سدة بضاعتون بذلك قريشا" (عن "كتاب الحيوان" ١٥

ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) باقوت : يعظمونها . [ولو طبع الناشر "يعظمونها" لكان لها وجه وجيه] .

(٥) ذكر الضمير هنا باعتبار الصم .

(٦) باقوت : يتل . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبوع الذي تبه عليه الناشر] وأنظر (ص ٤٣)

٢٠ من طبعتنا هذه ،

فلم تزل كذلك حتى أسامت تقيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنيعة بن شعبة فهدمها وحرقتها بالنار .

وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ، ينهي تقيفاً عن العود إليها والغضب لها :

لَا تُنصِرُ [وَأ] اللَّاتِ إِنَّ اللَّهَ مَهْلِكُهُمَا ^(٢) * وكيف نصركم من ليس ينصركم ^(٣)
 إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاسْتَعَلَّتْ ، ^(٤) * ولم تقاتل لدى أحجارها ، هدر ^(٥)
 إِتِ الرَّسُولَ مَنِي يَنْزِلُ بِسَاحِحِكُمْ ^(٦) * يظعن ، وليس بها من أهلها بشر ^(٧)
 وقال أوس بن حجر يحلف بالللات :
 وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا * وبالله ، إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعُزَّى

١٤

وهي أحدث من اللات ومناة . وذلك أتي سمعت العرب سميت بهما قبل العزى ^(٨) .

(١) هذا الضبط عن نسخة "الخزاعة الزكية" . رجل هامشها "هَدَيْتْ" .

(٢) يا قوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونينج : وكيف ينصرون هؤليس ينصرون .

(٤) » » » » : بالسُّ .

(٥) يا قوت : يقاتل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جونينج : بلادكم .

(٧) يا قوت : لها .

(٨) يا قوت : "سميت بها عبد" . [وهو خطأ لم يذهب إليه الناشر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق .

والصواب ما أعمدته طبعاً لنسخة "الخزاعة الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعبد اللات وبعبد مناة قبيل التسمية بعبد العزى دليل على أن العرب عبداً ذينك السنين قبل أن يعرفوا "العزى" وقبل أن يتعبدوها . وفي ذلك مصداق لقوله "أحدث"] .

٥

١٠

١٥

٢٠

فوجدت تميم بن مر بن سمي^(١) [أبنة] "زيد مناة" بن تميم بن مر بن أد بن طابخة؛
و"عبد مناة" بن أد؛ و[باسم] اللات سمي ثعلبة بن عكابة أبنة تميم اللات؛ و"تميم
اللات" بن ربيعة بن ثور؛ و"زيد اللات" بن ربيعة بن ثور [بن وبرة بن مر بن أد
ابن طابخة]؛ و"تميم اللات" بن النمر بن قاسط؛ و"عبد العزى" بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم . فوئى أحدثت من الأوليين .

و"عبد العزى" بن كعب من أقدم ما سميت به العرب .

وكان الذي أخذ العزى ظالم بن أسعد .

كانت يواد من نخلة الشامسية، يقال له حراض^(٣)، بإزاء النمير، عن يمين المصعد
إلى العراق من مكة . وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال . فبنى عليها
بُسا ، (يريد بيتا) . وكانوا يسمعون فيه الصوت .

وكانت العرب وقريش تُسمى بها "عبد العزى" .

وكانت أعظم الأصنام عند قريش . وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون
عندها بالذبح .

(١) أحدثت رواية ياقوت التي بين قوسين دون رواية نسخة "الخرائط الزكية" التي جاء فيها : سمي زيد
مناة . لأن رواية ياقوت أوضح .

(٢) في هامش نسخة "الخرائط الزكية" فوق هذه الكلمة ما نصه : "سعد بن عامر بن مرة وسدتها
بنو مرة ثم في بني حمرية" . وفي ياقوت : "وسدتها من بني مرة بن حمرية" .

(٣) في المتن : "يقال لها" . [وقد أحدثت التصحيح الوارد في هامشه] .

(٤) أنظر ج ١ ص ١٢ .

(٥) في نسخة "الخرائط الزكية" : وكان . [أى وكان هذا الصم ، وقد أحدثت رواية ياقوت بإسقاط
الضمير إلى العزى] .

وقد باننا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوماً ، فقال : لقد أهديت
للأعزى شاة عفرَاء ، وأنا على دين قومي .

وكانت قريش تطوف بالكعبة ويقول :

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ! فلأنهم الغرائق العلى

وإن شفاعتهم لترنجي !

كانوا يقولون : بنات الله (عز وجل من ذلك !) وهن يشفعن إليه . فلما
بعث الله رسوله أنزل عليه : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ
الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ .

وكانت قريش قد حثت لها شعبا من وادي حراض يقال له سُقَامٌ . يضاهاون به
حرم الكعبة . فذالك قول أبي جندب الهذلي ثم القريدي في امرأة كان يهاونها ،
فذكر حيلها له بها :

لقد حلفت جهنما يمينا غليظة * بفرج التي أحثت فروع سُقَام :

«لئن أنت لم ترسل شيئا فانا نطلي ، * أباديك أعرى عيشنا بكلام !»

يبرز عليه صرم أم حويرث * فأنسى يروم الأمر كل مرام .

ولها يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني ورب العزى النسعيدة والله الذي دوت بيته سرف !

(١) باقوت : لقد أهديت . [وهو وهم ، لم ينهه إليه الناصر] .

(٢) : يضاهاون : [ورواية البغدادي مثل نسختنا والروايتان مقولتان في كتب اللغة] .



وكان لما منحروهم في هداياها، يقال له الغيب^(١) .

فله يقول المدي^(٢)، وهو يجر رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد أنكحت أسماء^(٣) على بقيرة^(٤) * من الأدم أهداها أمرؤ من بني غنم^(٥) !

رأى قذا في عينها إذ يسوقها * إلى غيب العزى، فوضع في القسم^(٦) .

فكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) يا قوت : هداياهم .

(٢) حل هامش نسخة "الخرافة الزكية" عبارة سطا المهجد على أواخر سطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "بخط الوزير أبي القاسم : الغيب عن اللغو بين الصم ، ويقال المعب أيضا . قاله ابن دريد ."

(٣) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" تعريف بالهلل ، وقد سطا عليه المهجد . وهذا ما يمكن قراءته منه :

أبراش وأسمه خويلد بن مرة . وفي "مجموعه أشعار الهلليين" (ضمن المجموعة التي بخط أمانة الثقة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشطبي ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨٩٦ عمومية) أن أبراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . نهشته حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وعلينا هوامش وشرح كثيرة بخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوردية . حل أنها لم تتضمن البيتين اللذين أوردتهما هنا ابن الكلبي .

(٤) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" تعريف بهذا الرجل نفسه : غنم بن فراس من كنانة .

(٦) في هامش نسخة "الخرافة الزكية" مانصه : ثعلب : القذع "البياض" . ثم مانصه : وبخط

الوزير أبي القاسم : "رأى قذا" القذع بدل غير مسجمة السدر في العين . [هذا وقد رأيت في "الفاقي" للبخشري أن القذع هو أنسلاق العين من كثرة البكاء] .

(٧) حل هامش نسخة "الخرافة الزكية" مانصه : فوسع في القسم ، في السيرة . [أي سيرة ابن هشام] .

أقول : وقد أورد البخشري هذا البيت "في الفاقي" ولكنه زعم أنه هكذا : فنصف في القسم .

فلغبيب يقول بُهِبَكُمُ الْفَزَارِيُّ لِمَا سِرَّ بِنِ الطُّفَيْلِ :

يا عَامُ^(١) ! لو قَدَّرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا ، * والراقصات إلى مِئِي فَاغْبَيْبِ !
[لَتَقِيَّتَ بِالْوَجْمَاءِ طَمْعَةَ فَاتِكِ * مُرَّانَ أَوْ لَثَوِيَّتَ غَيْرَ مُحْسَبِ]^(٢) .

وله يقول قَيْسُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ضَاطِرِّ بْنِ حَبِشَةَ بْنِ سَلُولِ [الْخَزَاعِي]^(٣)
(ولده امرأة من بنى حُدَادٍ مِنْ بَنِي تَمِيمَةَ ، وَنَاسٌ يَجْمَلُونَهَا مِنْ حُدَادِ بَحَارِبِ) وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْحُدَادِيَّةِ الْخَزَاعِيُّ :

تَلِينَا بَيْتَ اللَّهِ أَوْلَى حَلْفِيَّةِ * وَإِلَّا فَانصَابِ يَسْرَنْ بَغْبِيْبِ^(٤) .

وكانت قريش تُحَصِّصُهَا بِالْإِعْظَامِ .

فذلك يقول زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ : وَكَانَ قَدْ تَأَلَّهَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَتَرَكَ عِبَادَتَهَا
وَعِبَادَةَ خَيْرِهَا مِنَ الْأَصْنَامِ :

(١) في ياقوت : " يا عَامُ " بالضم [والوجهان جاثران في المنادى المرعوم] .

(٢) أضفتُ هذا البيت قفلاً من " لسان العرب " في مادة (ح س ب) لأنه مكمل البيت الذي قبله ، وهو جوابٌ للشرط . وقد شرحه ابن المكرم فقال : " الرجاء الأست . يقول : لو طمعتك ، لو ليقتي دبرك ، وأتقيت طمعتي بوجعائك ولثويت هالكاً غير مكرم ، لا مؤسد ولا مكفن " .

هذا ، وقد وقع البيت في ياقوت محرفاً هكذا :

لست بالرسما طمعة فاتك * حران أوثوويت غير محسب .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " لفظة : صح . ولكن الهامش فيه مانصه : هو قيس ابن عمرو بن منقذ بن عبيد . كذا في " جمهرة النسب " له . والله أعلم . [يشير إلى " جمهرة النسب " التي ألفها ابن الكلابي] .

(٤) في ياقوت : تكسأ . [وهو خطأ يبادله ما أورده الناشر في التصحيحات : تلسأ] .

(٥) يرتفعن . (تفسير يامش الأصل المحفوظ في " الخزانة الزكية ") .

تَرَكْتُ اللاتَ والعُزىَ جميعاً ، * كذلك يفعل الجُلْدُ الصَّبُورُ .
 فلا العُزىَ أَدِينُ ولا أَبْتَقِيها * ولا صَنَمِي بِنِي عَسَمِ أَزُورُ .
 ولا هُبَلًا أَزُورُ وكانَ رَبًّا * لِنافى الدهرِ إِذِ حَلَمِي صَغِيرُ .

- وكان سَدَنَةُ العُزىَ بنو شيبان ^(١) بن جابر بن مُرَّة [بن عبس بن رِفاعَةَ بن الحارث
 • ابن عُتْبَةَ بن سليم بن منصور] من ^(٢) بني سليم . وكان آتَمَ من سَدَنَتِها منهم دُبَيْبَةُ ^(٣)
 [ابن حَرَمِي السُّلَمِي] . وله يقول أبو نِخْرَاشِ الهُدَلِيُّ ، و [كان] قَدِمَ عليه لِحَذَاهُ
 نَعْلَيْنِ جَيِّدَتَيْنِ ، فقال :

حَدَّأْنِي بَعْدَ ما خَدَمْتِ نَعَالِي * دُبَيْبَةُ ، إِنَّه نَمَ الخَلِيلُ !
 مُقَابِلَتَيْنِ من صَلَوَى مِشَب ^(٤) * من الثيرانِ وَصَلَهُمَا جَمِيلُ ^(٥) .

- ١٠ (١) البغدادي : وكان سَدَنَةُ العُزىَ بنو شيبان . ياقوت : وكان سَدَنَةُ العُزىَ بنو شيبان . [وتحريره ظاهر] .
 (٢) علي هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة هذا نصها : قال الطبري : " وفي سنة ثمان من الهجرة
 لخمس لآل بقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد العُزىَ ببطن نخلة . وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم
 حلهاء بن هاشم " . قال الرشاطي في نسبه : جَدُّ بن شيبان بن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عبس وهو حليف
 بنو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . قاله ابن الكلبي .
 ١٥ (٣) علي هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : " دُبَيْبَةُ بن حَرَمِي " . قاله هشام بن الكلبي " .
 (٤) في ياقوت : حَرَمِي [والصواب ما أوردهناه في الحاشية السابقة عن هشام نفسه] . (ج ٣ ص ٦٦٥)
 (٥) ياقوت : حَلِيمَت . [وروايتها هي الصحيحة] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .
 (٦) وَالصَّلَاةُ (مِثْلُهَا صَلَوَانٌ) وَسَطُ النَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، أَوْ مَا مِنْ بَيْنِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ .
 (٧) في نسخة "الخزانة الزكية" : مِشَب . وفي ياقوت : مِشَب . (ج ٣ ص ٦٦٥) . [وقد صححت
 ضبط هذه الكلمة بمراجعة "القاموس" . ومعناها هنا الفئ من الثيران] .
 ٢٠ (٨) ياقوت : من الثيران . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

فَنِعَمَ مَعْرُوسِ الْأَضْيَافِ تَدْحَى ^(١) * رِحَالَهُمْ شَائِبَةٌ بَلِيسٌ !
يُقَابِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلَاتٍ * مِنَ الْقُرْفِيِّ يَرْجُبُهَا الْجَمِيسُ !

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فعابها وغيرها
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فأشتد ذلك على قريش . ومريض أبو أحيحة (وهو سيد بن العاص بن أبة ^(٢)
ابن عبد شمس بن عبد مناف) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعبده ،
فوجدته يبكي . فقال : «ما يبكيك ، يا أبا أحيحة ؟ أين الموت تبكي ، ولا بد منه ؟»
قال : «لا . ولكني أخاف أن لا تُعبد العزى بعدى» . قال أبو لهب : «وانه ما حدثت
حياتك [لأجلك] ، ولا تُترك عبادتها بعدك لموتك !» فقال أبو أحيحة :
«الآن علمت أن لي خليفة !» وأعجبه شدة نصيبه في عبادتها .

(١) ياقوت : ندس . [وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات] .

(٢) : رحالهم . [وهوهم] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

(٣) : يقابل جوعها ... القرني يربها الجميل . [وهوهم] . والصواب ما في المتن لأن القرني
بالفاء هو اسم خز غليظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرن ، وهو أيضا اسم خبزة مسلكة (أي فيها مسالك)
مصحفة (أي مكرومة صومعتها ومضمومة جوانبها إلى الوسط) سلك بعضها في بعض ، تشوى ثم تروى سمنا ولها
وسكرا . وهذا المعنى الثاني هو الأوفق للدخ الذي استرجبه الضيافة ، وإن كان صاحب «تاج العروس»
قد أوردته مبتدأ أن استشهد بالبيت الذي نحن بصدد درواه في مادة (ف ر ن) على صحة مطابقا لرواية نسختنا .
وقول الشاعر «يرجها أجميل» معناه أن المكلمات وهي الجفان قد كلفها الشم وملاها ، لأن الجميل هنا
معناه الشم والوردك . أنظر «التاج» أيضا في مادة (ر ج ب) ، فقد درى البيت بعينه أيضا ، ولكن المطبعة
أخطأت فوضعت القرني بدلا من القرني . فتنبه لذلك . وأعلم أن ناشر ياقوت : أورد في التصحيحات
رواية أخرى ، وهما «العربي» و «القرني» وكلاهما خطأ أيضا .

(٤) ياقوت : العاصي . [وهوهم] من الناصح أو الناهر ، لأن اشتقاق هذا الاسم من «العوم»
لا من «العصيان» . وهؤلاء هم «الأحياس» المشهورون في قريش وعند العرب .

(٥) ياقوت : تعبدوا .

فَلَمَّا كَانَ حَامَ الْفَتْحِ ، دَعَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ :
 « انْطَلِقْ إِلَى شَجَرَةٍ بَبْطُنٍ تَحْتَهُ ، فَأَعِضْهَا . » فَاَنْطَلَقَ فَأَخَذَ دُبْيَةً فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ سَادَتِهَا .
 فَقَالَ أَبُو نِعْرَاشِ الْهَدَلِيُّ فِي دُبْيَةِ يَرِيئِهِ :

مَا لِدُبْيَةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ * وَسَطَ الشَّرْوِبِ وَلَمْ يَأْتِمِمْ وَلَمْ يَطْلِفِ؟^(٤)
 لَوْ كَانَتْ حَيًّا ، لَفَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ * مِنَ الرَّوَادِقِ مِنْ شَيْئِ بَنِي الْمُطَلِفِ .^(٥)
 صَحْمُ الرَّمَادِ ، عَظِيمُ الْقِدْرِ ، جَفَّتْهُ * حِينَ الشَّيْءِ كَحَوْضِ الْمُنْبِيلِ اللَّقْفِ .^(٦)^(٧)^(٨)
 [أَمْسَى سُقَامٌ خَلَاءَ لَا أُنَيْسَ بِهِ * إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرَّ الرِّيحُ بِالْعَرَفِ]^(٩)

(١) الألويس : يوم .

(٢) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي ورجله : العام .

(٣) يا قوت ، « يلم » . [وهو وهم] . (ج ٣ ص ٦٦٦) .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة "الغزاة الزكية" ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشنقيطي في نسخته
 وكتب فوقها : "صح" .

(٥) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي ورجله : "فيها الرواديق" . [والمعنى
 لا يتغير] .

(٦) في نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي ورجله : كافي الرماد . [وفسرها على
 هامشه بنظم الرماد] .

(٧) أخذت هذا الضبط من الشيخ محمد محمود الشنقيطي في نسخته ، وقد فسره بجملة على الهامش بقوله :
 "والمُنْبِيلُ الذي إليه عطاش" .

(٨) فسره الشيخ محمد محمود الشنقيطي على هامش نسخته بقوله : "والحَوْضُ اللَّقْفُ الذي يتهدم من
 أسفله . يتلقف من أسفله أي يتهدم" .

(٩) هذا البيت نقله عن نسخة "أشعار الهدلين" للشيخ محمد محمود الشنقيطي . وقد كتب على الهامش
 في تفسير "سقام" أنه موضع ، ثم روى قول صاحب "القاموس" : "وسقام كفراب واد ، وقد يفتح" -
 وقال : إن "السباع" هي "أشمام" في نسخة أخرى - وقال : إن "العرف" هجر .

(قال أبو المنذر: يطيف من الطوقان، من طاف يطيف، والمطيف بطن من بن عمرو بن أسيد، اللقيط الحوض المتكسر الذي يضرب أصله الماء فيتلثم، يقال: قد لقيف الحوض).

(قال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاص أبو أحيمة يتم بمكة. فإذا أتم لم يتم أحد بلون عمته).

حدثنا المعز بن أبي علي، قال: حدثنا علي بن الصباح، قال أخبرنا أبو المنذر، قال: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال:

كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات بطن تحلة. فلما أفتح النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة، بعث خالد بن الوليد، فقال [له]: إيت بطن تحلة، فإنك تجد ثلاث سمرات، فاعضد الأولى! فأتاها فعضدتها، فلما جاء إليه (عليه السلام)، قال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا. قال: فاعضد الثانية! فأتاها فعضدتها. ثم أتى النبي (عليه السلام)، فقال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا. قال: فاعضد الثالثة! فأتاها، فإذا هو بجبشية نافشة شعرها، واضعة يديها على عاتقها، تصريف أنيابها، وخلفها دبية [بن حرمي الشيباني ثم السلمي، وكان سادتها. فلما نظر إلى خالد، قال:

(١) يا قوت: بطف. [حكاهما قلا عن البيت بطريق الحكاية، دون أن يردها إلى أصلها كما فعل صاحب نسخة "الخرزاة الزكية". والأرجح ما قبله الأخير لعدم وجود علامة الجزم في العبارة المشروحة].

(٢) يا قوت: المتكسر. [وهو خطأ يدل عليه قوله في التفسير: "فيتلثم".]

(٣) »: العاصي. [وأظنح ٤ ص ٢٣].

(٤) »: إئت. [رواية الزكية التي اعتمدتها أوجه عند أهل اللغة].

(٥) »: عاد.

(٦) »: فلما عاد إليه.

(٧) »: بجناسة. [وهو خطأ مثل الروايات التي أوردها الناشر في التصحيحات أي "بجناسة"]

و"بجولة". والصواب ما أورده. ورواية البغدادي والألبوبي موافقة لسختنا.

أَعْرَاءُ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكْذَّبِي * عَلَى خَالِدٍ! أَلْقِي الْخِمَارَ وَشَمِّرِي!
فَأَنْتِ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا * تَبَوُّي بَدَلًا عَاجِلًا وَتَنْصَرِي.
فَقَالَ خَالِدٌ :

[يَا عَرَّاءُ كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! * إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

- ثم ضربها ففلق رأسها، فإذا هي حُمَّةٌ . ثم عضد الشجرة، وقتل دُبَيْبَةَ السَّادِنَ .
ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأخبره . فقال : "تلك العزى، ولا عزى بعدها
للعرب ! أما إنَّها لن تُعبَدَ بعدَ اليوم ! " (١)

(١) في جميع النسخ : عَزَى . ويجب أن يكون "أعراء" كما في هامش نسخة "الخرافة الزكية" ليصبح الوزن .
(٢) الزيادة في البندادى والألوسى فقط ، دون نسخة "الخرافة الزكية" ودون باقوت . وهي ضرورية
لاستقامة الوزن .

- (٣) على هامش نسخة "الخرافة الزكية" ما نصه : « قال المقرئ في كتابه "إمتاع الأسماع" بروايته
عن الواقدي إن خالد بن الوليد هدم العزى خمس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادتها أفلح بن النضر الشيباني
من بني سليم ، وإنه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهدمها جرد سيفه فإذا امرأة سوداء
عريانة تأسر شعر الرأس . فجعل السادن يصيح بها . قال خالد : وأخذني أقدار في ظهري . فجعل يصيح :
- أَعْرَاءُ ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكْذَّرِي ! * أَعْرَاءُ ، وَأَلْقِي الْقِنَاعَ وَشَمِّرِي !
أَعْرَاءُ ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِي أَمْرَةَ خَالِدٍ ! * فَبَوِّئِي بَرِيْبَ عَاجِلٍ وَتَنْصَرِي !
قال : فأقبل خالد بالسيف وهو يقول :
- كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! * إِنِّي وَجِدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

- قال : فضربها بالسيف فخرها بأنتين . ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره . فقال نعم ؛
تلك العزى قد يشت أن تُعبَدَ ببلادكم أبدا . ثم قال خالد : أي رسول الله ! الحمد لله الذي أنقذنا بك من
الهلكة . قال : ولما حضرت [أبا أحيمه] الوفاة دخل عليه أبو هُجَب ، فقال : مالي أراك حزينا ؟ قال :
أخاف أن تضيق بعدي [أي العزى] ! قال أبو هُجَب : فلا تحزن فانا أقوم عليها بهدك ... كل من لق . قال :
إن تظهر العزى كنت قد اتخذت بدا عندها بقياي عليها ، وإن يظهر مجد حل العزى ، ولا أراه يظهر فابن أخي !
فأزل الله تعالى : " تَبَوُّي بَدَا أَيُّ هُجَب " . ويقال إنه قال : هذا في اللات . [وقد رأيت أنا في خزانة
الكوبري بالقسطنطينية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا ، في نحو ألف ورقة بقطع كبير وبحرف دقيق
صغير ، ولكنني لم أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة . فتمام عنوانه "إمتاع الأسماع بما رسول الله من الأرواد
والخفدة والأبناج"] .

قال أبو نحرش في ذبابة الشعر الذي تقدم .
قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعظمون شيئا
من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ، ثم سناة
فأما العزى ، فكانت قريش تُخصها دون غيرها بالزيارة والهدية . وذلك فيما أُظن
لقربها كان منها .^(١)

وكانت تقيف تُخص اللات تكاصة قريش العزى .

وكانت الأوس والخزرج تُخص سناة تكاصة هؤلاء الآخرين .

وكلهم كان معظما لها [أى للعزى] .

١٤

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحى [وهي التي ذكرها الله تعالى
في القرآن انبيد ، حيث قال : وَلَا تَدْرُونَ مَا وَلَا سَوَاءٌ وَلَا يَقُوتَ وَيَعُوقُ وَتَسْرَأُ .] كرايمهم في هذه ،
ولا قريبا من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم .

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم . فبعث النبي خالد

ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن] .

وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها .

وكان أعظمها عندهم هبل .

١٥

(١) [هكذا في الأصل ، والقوت (ج ٣ ص ٦٦٧) وأورد الناشر في التصحيحات : "كان لقربها منهم" .

(٢) الألويسى ، رغبها . [أى نصيب العبادة ، وأما دفعها فعناه أنه أعطى لكل قبيلة واحدا من الأصنام .
ورواية الألويسى يزيد ما كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ س ١٢) ، وأما رواية ابن الكلبي فيؤكد ما
ما أورده في صفحات (٤٤ إلى ٥٨) من هذه الطبعة] .

(٣) في نسخة "الخزاة الزكية" : كان لبعدها كان منهم . [ولم ترد "كان" الثانية في ياقوت .
وهي زائدة] . (ياقوت ج ٣ ص ٦٦٧) .

٢٠

وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى^(١). أدركته قريش كذلك، ففعلوا له يدا من ذهب.

وكان أول من نصبه نحرمة بن مديكة بن إلياس بن مضر^(٢). وكان يقال له هبل نحرمة.

وكان في جوف الكعبة، فذامه سبعة أقدح. مكتوب في أوّلها: "صریح" والآخر: "مُلصِق" فإذا شكوا في مولود، أهدوا له هدية، ثم ضربوا بالقداح. فإن نرج: "صریح" الحقوه؛ وإن [خرج: "مُلصِق"]^(٣)، دفعوه. وقُدح على الميت؛ وقُدح على النكاح؛ وثلاثة لم تُفسر لي على ما كانت. فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فأنرج، عملوا به وأتتوا إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]. وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفّر يوم أُحد:

أهل هبل أ أي ملا دينك^(٤)

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعلى وأجل!

(١) البغدادي: الذهب. (٢) هذا الاسم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظة: ياس. لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز التعلق بها في حالة الرّسل. وأما الألف الثانية فهي مهموزة ساكنة وقد يجوز تليينها. كما جرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما لفظ إلياس وهو العلم المنقول عن العبرانية، فيجب فيه كسر الهززة الأولى، وألفه الثانية عبارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "انلزانة الزكية" والبغدادي: وإن كان ملصقا. [والروايتان جيدتان]. (٤) الألويس: رضوه. [وهو تصحيف من الطبع].

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "انلزانة الزكية" وفي البغدادي: قدسا. [ورواية ياقوت أفضل عندي]. (٦) ياقوت: أهل هبل أي أهل دينك [والضبط غير مضبوط ولم يبه الناشر على الصواب في التصحيحات]. [ياقوت ج ٤ ص ١٥٠].

وكان لهم إسافٌ وناائلةٌ .

لما مسخا حجرتين، ووضعا عند الكعبة ليتميط الناس بهما . فلما طال مكثهما
وعيدت الأصنام، عيدا معها . وكان أحدهما يلبصق الكعبة، ^(١) والآخر في موضع
زمرم . فنقلت قريش الذي كان يلبصق الكعبة إلى الآخر . فكانوا يتحرون
ويذبجون عندهما . ^(٢)

فلهما يقول أبو طالب (وهو يخلف بهما، حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي عليه السلام) :

٢٥

أحضرتُ عند البيت رهطى ومعتشري * وأمسكتُ من أنوابه بالوصائل،

وحيثُ يلبخُ الأشسعرُون ركبهم * ^(٣) يمفضى السيور، ^(٤) من إسافٍ وناائل .

(قال : والوصائل البرود) .

ولإسافٍ يقول بشر بن أبي خازم ^(٥) [الأسدي] :

عليه الطير ما يدتوت منه * مقامات العوارك من إساف .

(١) الألويس : يلبصق . (وهو تحريف من المظبية) .

(٢) زاد الألويس هنا ما نصه : "فكانا على ذلك لما أن كثرهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم
الفتح فباكثر من الأصنام . وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج أنهما كانا يشطأ البحر وكانت الأصنام
في أبلاهة تهل لها . [وهو وهم] . والصحيح أن التي كانت يشطأ البحر مائة الطاغية] .

(٣) في "تاج العروس" في مادة (أس ف) : يفضى . (وهو تحريف من الطابع) .

(٤) في نسخة "اللزانة الزكية" : "بين ساف" وقرئها كلمة (كذا) . وقد اعتدت تصحيحا واردا

على الهامش .

(٥) ياقوت : خازم . (وهو تحريف من المظبية) .

وقد كانت العرب تُسَمِّي بِأَسْمَاءٍ يُعْبَدُونَهَا ^(١) . لا أدري أَعْبَدُوهَا لِلأَصْنَامِ
أم لا ؟ منها :

«عبدُ ياليل» و«عبد غنم» و«عبد كلال» و«عبد رضى» ^(٢) .

وذكر بعض الرواة أن رضى ^(٣) كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
فهذمه المستوغر ^(٤) . (وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم . وإنما سُمِّي المستوغر ،
لأنه قال :

يَبُشُّ الْمَاءَ فِي الرَّبَابَاتِ مِنْهَا * تَشِيثُ الرِّضْفَ فِي اللَّيْلِ الْوَهِيرِ .

قال : الوهير : الحار .

وقال المستوغر في كسره رضى في الإسلام ، فقال :

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلَى رِضَاءِ شَدَّةً * فَتَرَكْتُهَا تَسْلًا تُنَازِعَ أَحْصَمًا .

وَدَعَوْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي مَكْرُوهِيهَا ، * وَلِمِثْلِ عِبَادِ اللَّهِ يَغْشَى الْمُحْرَمًا !

وقال ابن أدهم (رجل من بني عامر بن حنيفة من كلب) :

وَلَقَدْ لَقِيتُ فَوَارِسًا مِنْ قَوْمِيَا . * غَنَطُوكَ غَنَطَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمْ فَكَرِهْتُهُمْ * كَرَاهَةَ الْخَنَازِيرِ لِلْإِيْفَارِ .

١٥ (١) أى يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : «عبد الدار» - «عبد القيس» - «عبد الأشبل»
«عبد عمرو» . [وهذه الأسماء نقلتها عن كتاب «نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب» للقلشندى ، عن
نسخة سقيمة وبخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ] .

(٢) لم يورد البهادى من هذه الأسماء الأربعة سوى «عبد رضاء» وبسطه بمدودا . وبذلك الشعر
الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسختنا ما نصه : «رضي صوابه رضاء بلاثوين» .

(قال: الإيضار الماء الحار. والعيار رجل من كلب وقع في فداية قرية على جراد. وكان أترم. ولم يعمل بأكل الجراد. فخرجت واحدة من ترثيه. فقال: هذه والله حبة! (يعني لم تمت). وغفلوك = دفنوك دفع الجرادية العيار^(١)).

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم نبع مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة. فعمل يطن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً^(٢)). ثم أمر بها فكشفت^(٣) على وجوهها. ثم أخرجت من المسجد فحرقته^(٤).

Ⓜ

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي:

قالت: هلم إلى الحديث اقلقت^(٥) لا، * بأبي الإله عليك والإسلام.
أو ما رأيت^(٦) مجداً وقبيلاً * بالفتح، حين تكسر الأصنام؟
لرأيت^(٧) نور الله أضى ساطعاً * والشرك يفتى وجهه الإظلام^(٨)!

(١) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكميله بالقامل. ومنه الحديث: "وحي البيت من استطاع إليه سبيلاً". أي وأن يفتح البيت المستطيع. (أنظر الأشرقي في باب إعمال المصدر).

(٢) ياقوت: ظفر. (ج ٤ ص ٩٥٠). (٣) ياقوت: دخل المسجد وجد حول البيت

ثلاثة وستين صنماً. (٤) ياقوت: بسية. [وهو تصحيف. ومثله ما نقله الناشر عن النسخ الأخرى:

بسية، بسية، بسية، بسية. وقد أضاف إلى هذه الأخيرة قوله: أو: بسية. وهي الصواب الذي

وردناه في المتن. (٥) زاد الآلوسي هنا: "وهي تتناطح على رؤوسها". [ومعنى أن هذه الزيادة

من رواياته أمر من عند ياقوت]. (٦) ياقوت: قائلت. (٧) ياقوت: فأحرقته.

(٨) ياقوت: باقى. [وهو تصحيف من الناصح أو الناشر، ولم يبه عليه في التصحيحات].

(٩) * : لما رأيت. [وهو وهم].

(١٠) * : تكسر. [*]. (١١) ياقوت: ورأيت. [وهو وهم].

(١٢) * : الإتمام. [وهو غير ما نقله الناشر في التصحيحات ومختلف الروايات، أعني «الأقسام». إذ لا معنى لهذه الكلمة في هذا المقام. أما «الإتمام» بكسر أوله، فهي معادلة للفظ الإظلام الذي في روايتنا].

قال : وكان لهم أيضا منافع .

ففيه كانت تُسمى قريش "عبد منافع" (١) . ولا أدري أين كان ، ولا من نصبه ؟
ولم تكن الحِيض من النساء تدنو من أصنامهم ، ولا تمسحُ بها . إنما كانت تقف
ناحية منها .

ففي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ، وهو الشداخ اللثي ، وكان
أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر : وحدني خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا
يا بلعاء ؟ قال : هذا سيف الله جلأه) (٢)

[ترك أبو الحرير على ذمام * وصحبته تلوذ به العسافي ،

ولم يصرف صدور الخليل إلا * صوايح من آياتهم ضعاف]

١٠ وقرن قد تركت الطير منه * كمتنير العوارك من منافع .

(قال : المتنير المنتقى في ناحية) .

(١) قال السجستاني في "الروض الأثف" ما نصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يلقب "قربالطماء"
فما ذكره الطبري . وكانت أمه "نسي" فداخلة "مناة" وكان صفا عظامها ، وكان يُسبى به "عبد مناة"
ثم نظر "نسي" أبوه فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة ، فحوله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزبير أيضا (أنظر
١٥ كتاب "الروض الأثف" ورقة ٣ ب مدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ — من طبع
القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الخشني شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف أمم صنم أضيف
"عبد" إليه ، كما يقولون "عبد بدوث" و "عبد الغزي" و "عبد اللات" . أنظر ص ٣ من ج ١ طبع
الدكتور بولس برناله من مجموعته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology
سنة ١٩٣٩ (١٩١١ م) .

٢) ذكره الجاحظ وأستشهد بكثير من أشعاره في كتاب "الحيوان" ؛ وفي (ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢١٠)
من "البيان والتبيين" .

(٣) فرق هذه الكلمة في نسخة "الخزانة الزكية" لفظا "صح" و "خف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة
أن اللفظ مخفف وليس فيه تشديد . [أي أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جلأه] .

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدكم السفر ، كان آتراً ما يصنع في منزله أن يتمسح به ، وإذا قدم من سفره ، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : **« أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجْتَبَأٌ »** . يعنون الأصنام .

وأشتهرت العرب في عبادة الأصنام :

فمنهم من أخذ بيتا ، ومنهم من أخذ صنما ،

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصّب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسّن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسمّوها الأنصاب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسمّوا طوافهم الدّوّار .

فكان الرجل ، إذا سافر فترك منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنظّر إلى أحسنها فآخذه ربا ، وجعل ثلاث أنافي لغيره ، وإذا أرمحل تركه . فإذا نزل منزلا آتراً ، فعل مثل ذلك .

فكانوا يتعمّرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة طيبا : يحجّونها ويعتمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصباة بها .

(١) ياقوت : وأشهرت . [وهو تصحيف مطبوع] .

(٢) هكذا في نسخة " الخزانة الزكية " . والاستهتار بمعنى الولوج بالشئ . والإفراط فيه يتعلّق بحرف

الياء . ويؤيد ذلك " لسان العرب " والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على استحالة

الصدية بحرف " في " . وراجع في مادة (هـ ر) ، (ج ٧ ص ١٠٩) .

(٣) البغدادي " الألويسي " : غيره .

(١) وكانوا يُسَمُّون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العتائر (والعتيرة في كلام العرب الذبيحة) ، والمدَّيح الذي يذبحون فيه لها ، العترة .
ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة * كمنصب العترة دمي رأسه الشك .

وكانت بنو تليح من خزاعة — وهم رهط طلحة الطلحات — يعبدون الجن .
وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة

وكان سرورة بيضاء منقوشة ، عليها كهيفة التاج ، وكانت بقبالة ، بين مكة واليمن ، (٤)

(١) كان الرجل يقول : " إذا بلغت إبل كذا وكذا ، ذبحت عند الأوثان كذا وكذا عتيرة ، والعتيرة من نسك الربيعة . واجمع عتائر . والمتائر من الغنم . فإذا بلغت إبل أحدهم أرشتمه ذلك العدد ، استعمل التأويل ، وقال : إنما قلت إني أذبح كذا وكذا شاة ، وانفيا ، شاء ، كما أن الغنم شاء . فبجمل ذلك قربان شاء كده ، مما يصيد من الطياء . ولذلك يقول الحارث بن سيرة البشكري :

عتا باطلا وظلما كما تمسكت عن حجرة البيض الطياء .

عن كتاب " الحيوان " لمباحظ (ج ١ ص ٩)

(٢) في نسخة " الخزانة الزكية " : " فزال ... كمنصب " . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت معروف مشهور . أنظر شرح " ديوان زهير " للأعلام الشنمري الأندلسي البرتغالي (طبع القاهرة ص ٤٦) وشرح ثعلب النحوي له (في مخطوطة دارالكتب المصرية تحت رقم ٩٠ هـ أدب) . وفيه الشطر الأول هكذا : " ثم أستمر فأوفى رأس مرقبة " . وكذلك هذا الشطر وهذا القطع في نسخة الإسكوريال المحفوظة منها صورة فتوضيحية بدارالكتب المصرية . (٣) الألويس : منقوش عليها . (٤) البغدادي (ج ١ ص ٩٢) : " وكانت بيتا له بين مكة واليمن " . [وهو تصحيف ظاهر ، وقال الألويس (ج ٢ ص ٢٢٣) : " وكان له بيت بين مكة والمدينة " . وعلى كل حال قايس هناك مرجع لهذا الضمير بل الحق أن الأول قسم الكلمة ليعلمها كلمتين وقرا " قبالة " هكذا " بيتا له " . وجاء الثاني فتصرف في جملة البغدادي بالتقديم والتأخير . وهذا وذلك من كبريات الجهاد الأجواد . وروايتنا أصح لأن تباينة أسم موضع بيته ، كما يدل عليه قول ابن الكلبي في ثكلة الكلام : " وذو الخلصة الروم عتية باب مسجد تباله " . كما هو مشروح في ياقوت . فلا معنى حينئذ لقول الأول : " بيتا له " وقول الثاني : " له بيت " .]

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سَدَّتْهَا بنو أمية من باهلة بن أعصر . وكانت
تعظمها وتهدى لها خشمٌ وبجيلةٌ وأزدُ السراةِ ^(١) ومن قاربهم من بطون العرب من
هوازن . [ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة . قال رجل منهم :
لو كُنْتُ يا ذا النحلص الموثورا * مِنِّي وكان شيخُك المقبوراً .
* لم تته عن قتل العداة زوراً *]

وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا النحلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام
فخرج السهم ينهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن الناس من يتحلها أمراً القيس
أبن مجر الكندي ^(٢) .

ففيها يقول خدائش بن زهير العامري نعش بن وحشي الخثعمي ، في عهد كان
بينهم فتعد بهم :

وَدَّ كُرْتُهُ بالله يني وبينه * وما بيننا من مدة لوتذ ^(٣) كراً .
وبالمروة البيضاء يوم تبالة * ومحبة النعمان حيث تنصرا ^(٤) .

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكة ، وأسكنت العرب ، ووفدت
عليه وفودها ، قدم عليه جرير بن عبد الله مسليماً . فقال له : يا جرير ! ألا تكفيني

(١) البغدادي : بوادي الصراة . [وهو تصحيف كان يكنى في تصحيحه مراعاة السياق] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الأعمى .

(٣) البغدادي : هذه .

(٤) ياقوت : ومجاسة . [وهو تصحيف ظاهر وأورد الناشر في التصحيحات رواية " محبة " وهي
أيضا تصحيف عن " محبة ولم يبه على ذلك وقد أوردنا الصواب "] .

(٥) في نسخة " الخزانة الزكية " : تنصرا ، بالضاد المعجمة . [ولا يوجد هذا الفعل من النظرية
في القصة . ولذلك أخذت رواية ياقوت لأنسجام المعنى وروضه بها ، إذ من المعلوم أن النعمان دخل
في النصرانية] .

ذا الخَلَصَةَ؟ فقال: بلى! فوجهه إليه. فخرج حتى أتى [بنى] أحسن من بَيْعِلَةَ، فسار بهم إليه. فقاتلته خَنَمٌ وباهلَهُ دُونَهُ. فقتل من سَدَّتته من باهله يومئذ مائة رجل، وأكثرَ القتل في خَنَمٍ، وقتل مائتين من بنى خَفَّالَةَ بن عاصم بن خنم. فظفر بهم وهزمهم، وهدم بليان ذى الخَلَصَةَ، وأضرم فيه النار، فأسترق. فقالت امرأة من خَنَمٍ:

وبنو أمانة بالولية صرعوا * تمملاً يعالج كلهم أنبوا (١)
 جاءوا ليضتهم فلاقوا دونها * أسداً تقب لدى السيف قبيها.
 قسم المدلة بين نسوة خنم * فتبان أحسن قسمة تشعياً (٢)
 وذو الخَلَصَةَ اليوم عتبة باب مسجد تباله (٣).

١٠. وبلغنا أن رسول الله (عليه السلام) قال: " لا تذهب الدنيا حتى تصطك ^(٤) آليات نساء دؤوس علي ذى الخَلَصَةَ، يعبدونه كما كانوا يعبدونه " .
 وكان لملك وملكان، آبنى كنانة، بساحل جُدَّة وتلك الناحية صنم يقال له سعد،

- (١) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " موضع " .
 (٢) ياقوت : شملا . (ج ٢ ص ٤٦٢) [وفي نسخة " الخزانة الزكية " " تمملاً " بضم ثم فتح] .
 (٣) فوق هذه الكلمة في نسخة " الخزانة الزكية " : " بنى القنا . صح " .
 (٤) ياقوت : أسداً يقب . (وفي الصحاحات أورد رواية تقب ... قبوياً) .
 (٥) » : المدلة [ولم يبه عليها الناشر بشئ . في الصحاحات ولا وجه لضم الميم . وروايتنا هي الصواب ، كما تراه في " القاموس "] .
 (٦) ياقوت : آليات . [وهو وهم منه أرمي الناشر لأنه لم يبه عليه في الصحاحات ، وكذلك حصل لطابع " نهاية " ابن الأثير حينما أورد هذا الحديث في مادة (خ ل ص) . قال في القاموس : الآلية العجيزة أرمي ركب العجز من غم ولم يحج آليات والأيا . ولا تقل آلية ولا لية . ومثل ذلك في " لسان العرب " ما ردد طابعه الحديث بغيرك آليات] . (٧) ياقوت : ويظك . (ج ٣ ص ٩٢)

وكان حاضرةً طويلةً . فأقبل رجلٌ منهم بابل [له] ليقفها عليه ، يتبركُ بذلك فيها . فلما أدناها منه ، تفرّت منه [وكان يهراق عليه الدماء] ^(١) . فذهبت في كلِّ وجهٍ وتفرقت عليه ^(٢) . وأسيف فتناول حجراً فرماه به ، وقال : " لا بارك الله فيك الهما ! أنفرت على إبلي " . ثم [نرجح في طلبها حتى جمعها و] أنصرف عنه ، وهو يقول :

﴿٣٧﴾

أتينا إلى سعيد ليجمعَ شملنا ، * فشتتنا سعدُ . فلانحنُ من سعدٍ

وهل سعدُ إلا حخرةٌ بتثويةٍ * من الأرض ، لا يدعى إلي ولا يرشد .

وكان لدوسُ ثم ابني مُنيب بن دوسٍ صنمٌ يقال له ذو الكفّين .

فلما أسلموا ، بعث النبيّ (صلى الله عليه وسلم) الطفيل بن عمرو الدوسي ^(٥) حرقه ،

وهو يقول :

ياذا الكفّين لستُ من عبادك ! * ميلادنا أكبرُ من ميلادك !

* إني حشوتُ النارَ فوادك ! *

وكان لبني الحارث بن يشكر بن مُبشيرٍ من الأزد صنمٌ يقال له ذو الشرى .

(١) الزيادة عن الألبسي .

(٢) ياقوت : ص ٥٥ . (ج ٣ ص ٩٢)

(٣) * : وهل سعدُ إلا . [وكذلك نسبتنا . والحقيقة ما أوردناه] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٤) في نسخة " الخيانة الزكية " : لا يدعو . [وقد أعضدتُ رواية ياقوت] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٥) في حاشي السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه : في الأصل " الأزد " . ويخط

أبي منصور في الحاشية : الصواب : الدوسي . كنا ذكره الورداني .

(٦) إما تحففت الفاء لضرورة الشعر كما صرح به السهيلي في " الروض " . (تاج العروس) .

وله يقول أحد النطاريف :

إِذَنْ لِحَدَّثَنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرِي * وَتَجَّ الْعِدِيُّ مَتَا نَحْمِيسُ عَرَمَرَمُ !

وكان لقضاة ونظم وجدّام ومائلة وعظفان صنم في مشارف الشام يعال له :

الأقيصر .

وله يقول زهير بن أبي سئب :

حَلَقْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا * وَمَا صَحَّحْتُ فِيهِ الْمَقَادِيمَ وَالْقَمْلَ (١)

(١) ضبطه في نسخة "الغزاة الزكية" بضم العين وكتب فوقه "صح" . [ولكنني أعتمد دائما القول الأزل الذي يرويهِ القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب "الصباح" في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وفوق ذلك فهو موافق لما يجرى حل الألسنة ، وليس فيه تقعر] .

١٠ (٢) في الأصول : صحفت (بالفاء) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المعتدلة المعروفة بالقاف . والمعنى فهما واحد (أنظر "لسان العرب") .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة من بدارالكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أ د ب ، والتي في ديوانه المطبوع مع شرحه للأعلم الشنتري الأندلسي البرتغالي ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفوتوغرافية بدارالكتب المصرية تحت رقم ٢٢٣٣ خصوصية من قسم الأدب (وأصله محفوظ بمكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا) هي :

١٥ فاقسمت بجهداً بالمازل من يوق * وما صحفت فيه المقاديم والقمل .

ولكن هذه الرواية يخلو من الشاهد الذي أورده ابن الكلبي ، وهو الحلف بأنصاب الأقيصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة "المقاديم" فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

٢٠ هذا ، وهذه القصيدة الميمية هي التي يسميها علماء الأدب "المختارة" . ولكن ابن سنان قد أنتقد هذا البيت ، وقد أورده كما أثبتته الرواة كلهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد أنتقاده : "لأن القمل من الألفاظ التي تجرى ههنا المجري" . أي إنه من الألفاظ العامية : (أنظر ص ٦١ من كتاب "سر الفصاحة" المحفوظ بدارالكتب المصرية نقلا بالفوتوغرافية من ترجمة طوبق قبو بالقسطنطينية . وكذلك أورده الفاضل الباقلائي في "إيجاز القرآن" (ص ١٠٠) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وأنتقد ركا كته .

وقال ربيع بن ضبيح الفزاري^(١) :

فإني والذي تغم الأنام له^(٢) ، « حَوْلَ الأَقْبِصِرِ ، تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ !

وله يقول الشنفرى الأزدي^(٣) ، حليف قهم :

وإن أمراً أجار عمراً ورهطه^(٤) « على ، وأثواب الأقبصر ! يعنف^(٥) .

• وكان لمزينة صنم يقال له نهم .

• وبه كانت تُسمى «عبد نهم» . وكان سادس نهم يُسمى نحراعي بن عبد نهم ، من

مُزَيْنَةَ ثم من بني عداء^(٦) .

فلما سمع بالذي (صلى الله عليه وسلم) تار إلى الصنم فكسره ، وأنشأ يقول :

ذَهَبْتُ إِلَى نُهْمٍ لِأَذِيحٍ عِنْدَهُ * عَتِيرَةَ نُسِكٍ ، كَالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ .

(١) ياقوت : ضبيح (ج ١ ص ٣٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) في نسخة " الخزانة الزكية " : إنى . ولكن لا يبق البيت مكسوراً ، أعتمدت رواية ياقوت .

(٣) ياقوت : نهم . (ج ١ ص ٣٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له في هذا المقام] .

(٤) « : وإن أمراً قد جار . (ج ١ ص ٣٤٠) »

(٥) « : تعنف . (ج ١ ص ٣٤٠) [وقد أوردته بالضم في "الأغاني" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكن يشر ياقوت خطأ في ضبط الشعر السابق فلم يفتن لوراء القسم لضبط "أثواب" بالرفع ويجعل

"تعنف" صفة للأثواب كما فعل طابع ياقوت ، والحقيقة أنها صفة لره الذي أجار عمراً] .

(٦) ياقوت : عدى . (ج ٤ ص ٨٥١) [ولم نسخة " الخزانة الزكية " على الهامش تحقيق هذا نصه :

"صوابه ثم من بني عداء بكسر العين وتخفيف الدال"] .

④

فقلتُ لنفسي حينَ راجعتُ عقلها: * أهذا إلهُ أيكم ليس يعقِلُ؟
 أبيتُ، فدينِي اليومَ دينُ محمدٍ . * إلهُ السماءِ الماجدُ المتفضَّلُ .
 ثم لحقَ بالنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) فأسلمَ وضمينَ له إسلامَ قومه ، مُزينةً .
 وله يقولُ أيضاً أميةُ بنُ الأُسَكرِ :

إذا لقيتَ راعيَ ريبٍ في فَمِّ * أسيينَ يَحِلِفانِ بِنُهْمٍ ،
 بينهما أشلاءُ سلمٍ مُقتَسَمٌ ، * فأمِضْ ، ولا يأخذَكَ اللحمُ القرمُ !
 وكان لأزدَ السراةِ صنمٌ يقالُ له عَاطِمٌ^(١) .
 وله يقولُ زيدُ الخَيرِ ، وهو زيدُ الخَيلِ الطائيُّ :

تُخبرُ منَ لا قيتَ أنْ قبدَ هَزَمَتَهُمْ ، * ولم تَدْرِ ما سَيَأْهُمُ ، لا ، وعاطِمُ !

١٠ (١) وفي ياقوت: أبكم. (ج ١ ص ٨٥١) [وفي روايات الناشر "أبكم" و"أبكم"] . وفي البغدادي
 والآلوسي أبكم. [وروايتنا أصح لأن الشاعر يتساءل عن ليس يعقل حتى يرضى عقله بأن يكون هذا الصنم
 إلماً] .

(٢) [أورد ناشر ياقوت في التصحيحات رواية لإحدى النسخ بدل هذه الكلمة ، وهي : "أبيتُ" .
 يعني من الإثابة والرجوع عن الضلال . ولا بأس بها . والمقام يبين أن عقله بأبى عليه اعتبار الصنم إلماً .
 والسياق يشهد لروايتنا] .

١٥ (٣) ياقوت : الأُسَكر . (ص ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف . والصواب ما أتمدته . وقد وردت
 السين في نسخة "الخزاة الزكية" وتحته ثلاث نقط ، إشارة إلى أنها مهملة وتنبها لعدم التعريف الذي
 وقع فيه مثل طابع ياقوت] .

(٤) ياقوت : يحلقان . (ج ٤ ص ٨٥٢) [وهو تصحيف نبه عليه الناشر في التصحيحات] .

٢٠ (٥) نصّ البغدادي على ضبطه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخزاة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها
 أوردته في البيت الذي يليه : "عالم" بالياء المثناة التحتية غير المهموزة وقرئ هذه الكلمة : "مع" .
 والشاعر يُقسم ويحلف بالصنم .

وكان لسانه صمًا يقال له ^(١)سعير .

فخرج جعفر بن أبي خلاص الكلابي على ناقته . فمُرت به ، وقد عتقت عترة عنده ،
ففترت ناقته منه . فأنشأ يقول :

فترت قلوصي من عتائر صرعت * حول السعير تزوره أبنا يقدم .
وجوع يذكر مهطعين جنابه * ما إن يسير اليهم يتكلم .^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

(١) نص يا قوت على أنه بلفظ التصدير وآخرهاء مهملة ، فوافق ما في نسخة "الخرانة الزكية" . رأنا العلامة
ولهاوزن (Wellhausen) فأورده أيضا على وزن أمير . وكان به قد اعتمد على طابع "لسان العرب" فإنه
كتبه "سبير" ولكن صاحب "لسان العرب" نفسه لم ينبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ومبارة "الصحاح"
توم هذا اليوم أيضا . ولو راجع العلامة ولهاوزن "القاموس" وشرحه ، لما أضاف هذا الوزن . قال
في "تاج المروس" : "رغلط من ضبطه كأمبر . نبه عليه صاحب العباب" .

(٢) البغدادي : خلاص . رمناه يا قوت : جعفر بن خلاص (ج ٣ ص ٩٤) . [وفي بعض نسخة :
خلاص ، ابن أبي خلاص] .

(٣) يا قوت : عزت (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف وأورد الناشر في التصحيحات رواية نسخة
أخرى هي عوتت] .

(٤) يا قوت : عتائر . [ومصحح الناشر في التصحيحات عن نسخة أخرى : عتائر] .

(٥) على هامش نسخة "الخرانة الزكية" فوق كلمة "صرعت" كلمة : "ذبحت" إشارة إلى أنها رواية
أخرى أو تفسير لها .

(٦) هذه "رواية الزكية" والبغدادي [وطا وجه وجه بل أوجه لأنها تشير إلى أبناء يقدم (لا اثنين
من أبناء هذه القبيلة) . والدليل على ذلك أنه أردف بقوله : "وجوع يذكر" . أما رواية يا قوت "يزوره
أبنا يقدم" فتشير إلى رجلين اثنين وهو لا يصح] .

(٧) يا قوت : جنابة (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف] .

(٨) > : يجهيز (ج ٣ ص ٩٤) . [والتحريف في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناشر
في التصحيحات] .

(٩) يا قوت : يتكلم (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تحريف واضح ولم ينبه عليه الناشر في التصحيحات] .

(قال أبو المنذر: "يُقدِّم" و"يذكر" أبناً عزيزة، فرأى بن هؤلاء يطوفون حول السمير)^(١)
 وكانت للعرب حجارةً غير منصوبة، يطوفون بها ويعترونها عندها. يُسمونها
 الأنصاب، ويُسمون الطواف بها الدور.
 وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (واقفاً قتي بن أعصر يوماً وهم يطوفون بتعب لهم، فرأى
 في قتيانهم جمالا وهم يلفن به) فقال:

أَلَا يَا لَيْتَ أَخَوَالِي غَيًّا * عليهم كَمَا امْسُوا دَوَارًا

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الخارفي ثم الكعبي:
 حَلَفْتُ غُطَيْفٌ لَا تُنْهِنُهُ سَرِيهَا * وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا.
 وقال في ذلك المثقب العبدى لعمرو بن هند:

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ حَجْنٌ صَبَّارٌ * فَقَدْ كَادَتْ حَوَاجِبُهُمْ تَسِيْبُ.
 (حجْنٌ: سيبان).

وقال في ذلك الفزاري (رغبت عليه فريش في حديث أحدته فنوه دخول مكة):
 أَسَوْقُ بُدْنِي، مُحْقِبًا أَنْصَابِي * هَلْ لِي مِنْ قَوْمِي مَنْ أَرْبَابُ؟
 وقال في ذلك أحد بني صخرة، في حرب كانت بينهم:

* وَحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسَّيْرِ *

(١) البغدادي: أبناء. [وهو تصحيف ظاهر يخالف المقام الذي يقتضيه التثنية].
 (٢) مما يجب التنبيه إليه أن هامش نسخة "الخواصة الزكية" فيه تحريف هذا نصه: (في "الصباح" السمير
 النار، والسمير في قول الشاعر:

حلفت بمائرات حول عروش * وأنصاب تركن لدى السمير

قال ابن الكلبي: هو اسم صنم كان لميزة خاصة. [ولم ينص صاحب الصباح على ضبط مصفراً، وإن كان طابره
 في طوران وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب الصباح نفسه لم ينص على هذا الضبط بالحروف.
 وطبيعة بولاق خالية من الشكل كما هو معروف].

وفي ذلك يقول المتأسس الضبيُّ لعمر بن هند، فيما كان صنع به وبطرفة
أبي العبد :

أطردتني حذر الهجاء ، ولا * واللآبِ والأنصابِ لا تبتلُّ !^(١)

(أى لا تخيو - من "أطردت" ليس من "طرَدت") .

وفي ذلك يقول عامر بن وائلة أبو الطفيل اللبيُّ في الإسلام، وهو يذكر حرباً
شهِدَهَا :

فأنك لا تدرين أن رب غارة * كورِدِ القَطَا : رِيَانُهَا مُتَابِعُ .

نصبت لها وجهي ووردا كأنه * لها نصبٌ قد ضربته الشقائق .

⊗

وكان خولان صنمٌ يقال له عميانس^(٢) ، بأرض خولان .

يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله (عز وجل) ، بزعمهم . فما
دخل في حق الله من حق عميانس ، ردوه عليه ، وما دخل في حق الصنم من حق
الله الذي سموه له ، تركوه [له] .^(٣)

(١) أنظر (ص ١٦) المتقدمة .

(٢) [يشير إلى لرسه "الورد" أنظر "قاموس الخليل" لأحد زكي باشا] .

(٣) في هامش نسخة "اللزاة الزكية" عبارة هذا نصها : عم أنس . في "السيرة" . [أقول : وقد حلنا
اليمري حذوا بن هشام ، ومثل ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه "عمود النسب" الموجودة
منه نسخة مخطوطة بجزائق الزكية :

(أهلهم صنمهم عم أنس ! * كانوا إذا ما العيث عنهم أحسب ،

توسلوا إليه بالدبايح * أن يحطوا . وأعظم القبائح

أن جعلوا له رقة نصيب * من مالهم . وإن تغيّب النصيب ،

أعطى للمسنم حسن الله * وما له لم ينسأ للإله) .

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أى عم أنس) في كتب اللغة المنبثة التي وقعت لي .

(٤) الضمير راجع للصنم .

١٠

١٥

٢٠

وهم بطنٌ من خولانٍ يقال لهم «الأذوم»^(١) وهم «الأسوم» . وفيهم نزلَ فيما بلغنا :
 «وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 لَئِنْ كَانُوا لِلَّهِ لَأَقْرَبَ شِرْكًا فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ
 مَا يَحْكُمُونَ» .

وقال حسان بن ثابتٍ للُعزى التي كانت بخلّةً :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ عَمْدًا * رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ ،
 وَأَنَّ أَبَا بَيْحِي وَبَيْحِي كَلِيمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ ،
 وَأَنَّ الَّذِي بِالسُّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنْ الْخَسِيرِ مُعْزِلٌ ا
 [وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ، ابْنَ مَرْيَمَ * رَسُولَ آتِيٍّ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ ،

وَأَنَّ أَحَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْدِلُونَهُ * يِيحَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ]

(قال هشام : والقُلُّ من الأرض المُجْدِبَةُ التي لا تخبر فيها ولا بركة . فسجها بذلك) .

وكان لبني الحارث بن كعبٍ كعبَةٌ بِبَجْرَانَ يُعْظَمُونَهَا .

(١) ياقوت : الأذوم . بالدال المعجمة (ج ٣ ص ٧٢١) . (في هامش نسخة «الخرافة الزكية»
 تحقيق هذا نصه : «الأذوم . صح صح» .

(٢) في هامش نسخة «الخرافة الزكية» تحقيق هذا نصه : «الشعر لعبد الله بن رواحة الأنصاري رحمه
 الله» . [ولكن «ديوان حسان» (طبع القاهرة وتونس ولوندره) يتضمن هذا البيت والذين بعده .
 أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة «الخرافة الزكية» ما نصه : «المسروق القيل من الأرض بكسر الفاء» [وكذلك
 ضبطها في الديوان المطبوع بلوندره بناية المستشرق هارتويج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤)] .
 [أقول : ولكن صاحب «القاموس» نص على أن الكسر لغة ضعيفة] .

(٤) هذه الزيادة عن النسخة المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وطبعها رابعة
 التصنع وليس فيها تلاوة حسان] .

وهي التي ذكرها الأعشى ^(١) . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة، إنما كانت عُرفَةً لأولئك القوم الذين ذكروهم .

وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأني لا أسمع بنى الحارث تسموا بها في شعري .

وكان لإياد كعبةً أُخرى يسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة، في الظاهر. وهي التي ذكرها الأسود بن يعفر ^(٢) . وقد سمعتُ أن هذا البيت لم يكن بيت عبادة، إنما كان منزلاً شريفاً، فذكره .

وكان رجلٌ من جهينة، يقال له عبد الدار بن حديب، قال لقومه : "هلم ابنني بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحرداء) نُضاهي به الكعبة ونُعظمه حتى نستميل به ^(٣) كثيراً من العرب" . فأعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بيِّسة * ليستَ يحُوبُ أو تُطيفَ بمائِم .
فأبى الذين إذا دُعوا العظيمة ، * راعوا ولاذوا في جوانبِ قوادم .
يَلْحُونَ أن لا يُؤمروا فإذا دُعوا * ولَّوا وأعرض بعضهم كالأبكم .

(١) أي في قوله :

وكعبةً تُجرانَ حَمَّ عليٍّ * حتى تُتأني بأبوابها .

(٢) في نسخة "الخرانة الزكية" : "تسويها" [وقد اعتدت التصحيح الذي حل الهاشم] .
(٣) ياقوت : "وكانت إياد تنزل سنداد" . [وسنداد فيما بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصر تصحج العرب إليه . وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر . [وقول الأسود بن يعفر المشار إليه هنا هو :
أهل الخورق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد] .

(٤) في نسخة "الخرانة الزكية" : "يشتيل به" . [وقد اعتدت التصحيح الوارد في الهاشم] .
(٥) ياقوت [في ترجمة قوادم] : يحوب (ج ٤ ص ١٩٧) . [والحوب ، بالفتح ويضم ، الإثم - كما في "القاموس"] .

(٦) ياقوت : يَلْحُونَ (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "يَلْحُونَ إلا" . وروايتنا أوجه ، لأنطباقها على أصول اللغة . قال في "القاموس" : لهاء يَلْحاء شته] .

صَفْحٌ مَنَافِسُهُ وَيَمِضُ كَلِمَتُهُ * فِي ذِي أَقَارِيهِ غَمُوضُ الْمَيْمِمْ ^(٤) ^(٣) ^(٢) ^(١)

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتا بص: ماء، كنيسة سماها القليس ^(٦) بالرُحام
وجيّد الخشب المذهب ^(٧) . وكتب إلى ملك الحبشة : "إني قد بنيت لك كنيسة،

- ٥ (١) أي كل واحد من قومه منافسه صَفْحٌ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير عزة
"صفرح، فما تفلك إلا بجيلة * إن ملّ منّا ذلك الوصل ، ملّيت"
- (٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : "كامة، كة" وذلك كله خطأ .
وفي هامش نسخة "اللزاة الزكية" ما نصه : ويَمِضُ كَلِمَةً .
- (٣) ياقوت : أقاربه . [وفي التصحيحات : أقاربه . ولا معنى لهذا التصحيح] .
- ١٠ (٤) هذا المصدر غير جارٍ على فعله ؛ ومثله كثير . يقولون : اغتسل غسلًا ، وتوضأ وتوضؤا ، وصلّ صلاة
وتصلية ، ألح .
- (٥) في ياقوت : الميمم (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيح ولا لهذا الضبط ، ولا للرواية
التي في التصحيحات ، وهي : "الميمم"] .
- (٦) في متن نسخة "اللزاة الزكية" فوق هذه الكلمة لفظة "صم" إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت
حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : «هذا الضبط يخالف ما في "القاموس" من أنه على مثال قَيْبَط . فيكون
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في "الراموز" » . [والإلى هذا مال البغدادي في ضبط هذا الاسم] .
- (٧) أشار صاحب "الروض الأنف" (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصته ، إنها
عرفت بهذا الاسم لأن قناع بنائها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد استلذ أهل اليمن في بنائها
وحشهم أفراس من السُحر . ونقل إليها من قصر بليقيس الأعمدة من الرخام المجرع والحجارة المنقوشة
بالذهب ، حتى بلغ ما أراد لها من الهيبة والرؤا . ونسب فيها صلبا من الذهب والفضة ، ونابر من العاج
٢٠ واليابوس . فلما تلاحى ملك الحبشة من اليمن ، أقفر ما حول الكنيسة ولم يصرها أحد ، وكثرت حولها السباع
والحيات . فكان العرب يظفون من القرب منها ، ويصرمون أن من أخذ شيئا من أبقاضها ، استوتبه الجن ؛
فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفاح فبعث إليها عامله حل اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من
أبقاضها الثبينة أشياء كثيرة ، رباع ما أمكن بيده من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فلما بعد
٢٥ ذلك وبمها رأفتع خبرها ودرست آثارها . ومن الأصاب التي كانت فيها ، تماثيل من الخشب طوله ستون ذراعا
وأخر يجانبه . قالوا إن الأول يمثل كهيئته والثاني يمثل امرأته .

لم يبين مثلها أحد قط . ولست أذكر العرب حتى أصرف سمعهم عن بيتهم الذي يحجونه إليه . " فبلغ ذلك بعض نساء المشهور، فبعث رجلين من قومه وأمرهما أن يخرجوا حتى يتغوطا فيها . ففعلوا . فلما بلغه ذلك غضب وقال : من أجترأ على هذا؟ فقيل : بعض أهل الكعبة . فعزب ونرج بالليل والحبشة . فكان من أمره ما كان .^(١)

حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال : حدثنا علي بن الصباح قال : حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد قال : أخبرني أبو مسكين عن أبيه قال : لما أقبل أمرؤ القيس ابن حجير ، يريد الغارة على بني أسيد ، مر بذي الخلفة (كان صنبا بتالة وكانت العرب حينئذ تظلمه ، وكانت له ثلاثة أسدج : الأمر ، والنهي ، والمستقيم) فاستقيم عنده ثلاث مرآت . نفرج "النهي" . فكسر القداح ، وضرب بها وجه الصنم ، وقال : "عوضت بأبرأبيك ! لو كان أبوك قتل ، ماعوقني"^(٢) . ثم غزا بني أسيد ، فظفروهم .

٤٢

فلم يستقيم عنده بشيء حتى جاءه الله بالإسلام . فكان أمرؤ القيس أول من أخفروه .

(١) زاد الألباني من عنده هنا ما نصه : "وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تظلمها كتظلم الكعبة ، لها سدة وجباب . وتهدى لها كما تهدى الكعبة وتطوف بها كما تطوف بالكعبة وتخر عندها كما تخر عند الكعبة" .

(٢) قال بعض السلف حين وجد الثعلبان بال على رأس صنمه :

لأنه يبرك الثعلبان برأسه * لقد ذل من بات عليه الثعلاب !

(أنظر كتاب "الحيوان" (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وأنظر "تاج العروس" في مادة (ش ع ل ب) فيها شرح طويل وخلاف كثير على "الأماني" إن كان مفردا [وهو الراجح] أو مثنى ، واختلافهم في أسم قائل هذا البيت ، والقصة التي دعت لذلك ؛ والصنم الذي يدور عليه الكلام هو سواع) .

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ شَبِيلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيمٍ ، قَالَ :

«كَانَ لِقَضَاعَةَ وَنَعِيمٍ وَجُدَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْبِصِرُ . فَكَانُوا يَحْجُونَهُ وَيَحْمِلُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كَلِمًا حَلَقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أَلْفَى مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةً مِنْ دَقِيقٍ » . (قال أبو المنذر: القُرَّةُ القَبِيضَةُ) .

قال : «فَكَانَتْ هَوَازِنُ تَنْتَابُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِبَانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْتَقَى الْقُرَّةُ (١) مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنِ ضَارِعٍ (٢)

وإن فاته ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالدَّقِيقِ ، نَغَبَزَهُ وَأَكَلَهُ .
فاختصمت جرهم وبنو جهمدة في ماء لهم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يقال له العقيق .
فقضى به رسول الله لجرهم . فقال معاوية بن عبد العزى بن ذراع الجرمي :

(١) باقوت : علي . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في «تخاطب البهلاء» (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في «تخاطب الحيوان» (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قال ابن الكلبي : حُبِرَتْ هَوَازِنُ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ إِذَا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ سِطَّ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدِرْمِكَ الدَّقِيقِ وَيَجْعَلُونَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الْعُرَكَاءِ [أَيِ الْفُقَرَاءِ الْبَاسِئِينَ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ نَيْسِ وَأَسَدٍ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيُرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَخْتَمُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَنْشَدَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مَعَاوِيَةَ الْجُرْمِيِّ فِي هِجَائِهِمْ :

ألم تر جرما أنجست وأبن بجرة * مع الشعر في قص الملبد شارح؟

إذا قرّة جاءت ، يقول : أصب بها * سوى القمل ، إلى من هوازن ضارح !

[وقد وردت هذه الرواية عن ابن الكلبي في «لسان العرب» مع اختلاف يسير في الألفاظ وتقصير وزيادة في العبارة أنظر مادة (ق رد)] .

وَأَيُّ أَخٍ حَرَّمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ * إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْجَمَاعُ !
 فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتَنُوا بِقَضَائِهِ ، * فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّسَبِيُّ لِقَائِعُ !
 أَلَمْ تَرَجَرِمَا أُنْجِدْتِ ، وَأَبْرَكُمُ * مَعَ الْقَمَلِ فِي جَفْرِ الْأَقْبِصِيرِ شَارِعُ ؟
 إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ يَقُولُ : أَيْسَبُ بِهَا * سَوَى الْقَمَلِ ، إِنِّي مِنْ هَوَايَ زَنْ شَارِعُ !
 فَمَا أَنْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛ * بَسَلِي دَنْبٌ مَا أَنْتُمْ وَأَكَارِعُ .
 وَإِنَّكُمْ كَالْمُنْصَرِّينَ أُخْسِتَا * وَفَاتِهَمَا فِي طَوْلِهَا الْأَصَابِعُ .”

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأنشدني الشُّرْفِيُّ (٦) في ذلك لسُرَّاقَةَ بن مالك بن جُشَيْمِ
 الْمُدَيْلِيِّ (٧) من بني كِنَانَةَ :

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البهلاء: “ (ص ٢٤٧) حفره . [ولا بأس
 بهذه الرواية لأن الحفر والجفر البئر الواسعة] .

(٢) روى الجاحظ في “كتاب البهلاء” (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعبير بن أسد وناس
 من هوزان ، وقال : “هما أبا القميلة” . ثم قال : “والقرة الدقيق المختلط بالشعر . كان الرجل منهم
 لا يحن رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشعر ليكون صدقة على الضرائك [الفقراء البائسين] وطهورا له .
 فنأخذ ذلك الدقيق للاكل ، فهو محبوب” . وأنظر مثل ذلك في “تاج العروس” في مادة (ق رد) في رواية
 عن ابن الكلبي غير السابق إيرادها في المصنف الماضية ، وهي : “قال ابن الكلبي : صيرت هوزان وبنو أسد
 يأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رءوسهم بمنى ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق .
 فإذا حلقوا رءوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويجعلون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد
 وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر وينثفون بالدقيق” . ثم أنشد البيهقي الواردين في المتن ،
 وهما اللذان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأثر منهما هكذا :

ألم ترجوما أنجِدْتِ ، وأبركُم * مع الشعر في قص الملبد شارج .

(٣) ياقوت : هولا . (ج ١ ص ٣٤١) . [والمد يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشار طابع ياقوت
 إلى ذلك في التصحيحات] . (٤) ياقوت : ذنب . [وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما
 يتزه عنه مثل ياقوت ، ولم يلبه الطابع عليه في التصحيحات] .

(٥) ياقوت : أُخْسِتَا . [وقد تبه ناشره على الصواب في التصحيحات] . (٦) هو الشُّرْفِيُّ بن القطاس
 الزاوية المشهور . (٧) ورد هذا الأسم في نسخة “الخواصة الزكية” بلام مفتوحة .

﴿٤٤﴾ أَلَمْ يَنْهَكُمْ عَنِ شَجْنَانَا، لَا أْبَالِكُمْ ۖ جُدَّامٌ وَلَحْمٌ أَعْرَضْتُ وَالْمَوَائِمُ؟
وَكُلُّ قَضَائِعِي كَانَ جِنَانَهُ ۖ حِيَاضٌ بَرَضَوِي وَالْأَنْوْفُ رَوَائِحُمُ،
بِمَا أَتَهَكَّوْا مِنْ قَبْضَةِ اللَّئْلِ فِيكُمْ ۖ فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا الْمَرْءُ طَائِعِمُ.

حدثنا أبو علي العتري قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر هشام

ابن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي قال :

أقول ما عُدَّت الأصنام أن آدم عليه السلام لما مات، جعله بنو شيث بن آدم
في مغارة في الجبل الذي أُهبط عليه آدم بأرض الهند^(١) . (ويقال للجبل نوذ، وهو أصعب
جبل في الأرض . ويقال : أمرع من نوذ، وأجذب من برهوت^(٢)) : [وبرهوت] وايد بمحضرت، بقرية يقال

(١) على هامش نسخة "الخرافة الزكية" ما نصه : قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم" :
الراهون جبل بالهند وهو الذي أنزل عليه آدم عليه السلام . وإليه ينسب الجبل الراهوني . قال الهمداني :
"إنما هو جبل الراهوم بالميم لأن الرعام لا تكاد تفارقه . قال : والمعجم تسميه نوذ أربوذ" . فسك
الهمداني فيه . وفي "المجرد" لكراع : "الراء شجر، واحده راة وهي شجرة فبراه لها ثمرة . والراء [ون]
جبل بالهند [هبط عليه آدم] عليه السلام [م]" . [أكلت الكلمات التي سطا عليها الجبل في هذا الهامش
فأضاعها ، مستندا على نسخة مخطوطة من "المجرد" للإمام كراع ، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٢٢٤ مجاميع] .

[والذي في "معجم ما استعجم" طبع العلامة ويستشهد الألساني على الجهر في سنة ١٨٧٧ : "الراهوم"
بدون ألف ، كما تراه في (ص ٢٦٤) . وسماء ياقوت "الراهون" في أثناء كلامه على جزيرة مرتديب -
(ج ٣ ص ٨٣) . وأما "لسان العرب" و"تاج العروس" ففيهما "الراهون" . وقد وصف ابن بطوطة
موضع قدم آدم بهذا الجبل ولم يسمه وإنما ذكر عادات القوم في التبرك به والهدية له (ج ٤ ص ١٨١) .
وكذلك ذكره ابن فضل الله في "مسالك الأبحار" (ج ١ ص ٥٢) من طبعتنا ببولاق .

(٢) في نسخة "الخرافة الزكية" : فرق هذه الكلمة "أخصب" . [والمنقح واحد] .

(٣) » » » : أمرع نوذ وأجذب برهوت . [وأسند اعتمادت رواية ياقوت
في "نوذ" وفي "رد" لأن المقصود هنا هو أفضل التفضيل وضرب المثل . على أن هذين المثلين ليسا في الميدان .
وقد ضبطت "برهوت" مستندا على ياقوت و"القاموس" . وأما في نسخةنا فهو يسكون الراء] .

لها تَبَعَةٌ . حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 ٤٥) أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : أَرَوَّاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَاهِيَةِ بِالشَّامِ ، وَأَرَوَّاحُ الْمُشْرِكِينَ بِبَرْهَوْتِ^(١) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَمْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ
 فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَتَرَجَّمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : " يَا بَنِي
 قَابِيلَ ! إِنَّ لِنَبِيِّ شَيْثٍ دَوَّارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ " . فَفَتَحَتْ
 لَهُمْ صَفَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُطَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ
 قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسُؤَاعٌ وَيَغِيثٌ وَيَعَوْقُ وَيَسْرُ قَوْمًا صَالِحِينَ ، مَا تَوَّافَى شَهْرًا . بَلَّغَ
 ١٠) عَلَيْهِمْ ذُورًا قَارِبَهُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : " يَا قَوْمَ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ
 نَحْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ ، فَيَرَأَى لَا أَقْدِرُ أَنْ أَعْمَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا ؟ " قَالُوا : نَعَمْ !
 ٤٦) فَفَتَحَتْ لَهُمْ نَحْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

(١) قال ابن فضل الله العمري في الجزء الأول من "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" البلياري طبعه
 الآن بلحقيتنا : إن "بَرْهَوْتِ" ببلاد حضرموت من بلاد اليمن . وهو الذي لم يُعرف حقيقته ، ولا علم أن
 إنسانا زله . أنظر (ص ٢٣٢) من طبختنا بيولاقي .

(٢) ياقوت : دِرْجَمُونَ .

(٣) * عمله [والضمير في روايتنا يعود إلى الأصنام] وفي رواية ياقوت إلى أول صنم .

(٤) هكذا في نسخة "المخزاة الزكية" : ذور قارِبَهُمْ . وكذلك في العبارة التي نقلها الأكرم عن كتاب

٢٠) "إغاثة اللفهان" لابن الفتيمة ، وهو ناقل عن ابن الكلبي . وقد سبق استعمال آية الكلبي لهذه العبارة [.
 [ولعل الأصح : ذور قارِبَهُمْ ، كما هو معروف ، وكما يشهد به استعمال الكتاب . أما رواية ياقوت فهي :
 قارِبَهُمْ . فلا إشكال فيها] .

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه، فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول . ومجئنا على عهد يردى بن مهلايل بن قتيان بن أنوش بن شيث ابن آدم .^(٤)

ثم جاء قرن آخر، فعظمهم أشد من تعظيم القرن الأول .^(٥)

- ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء، إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله . فعبدوهم . وعظم أمرهم وأشد كفرهم . فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أحنوخ بن يارد بن مهلايل^(٦) [بن قتيان] نبياً فدعاهم فكذبوه ، فرفعه الله إليه مكاناً علياً .

(١) ياقوت : يرد . ابن القيم : يرد . [وفي اللغة العبرانية "يرد" ما يؤيد رواية ياقوت والطبري .

١٠ ولكن رواية نسخة "الخرافة الزكية" فوقها كلمة "صح" ذلك يدل على تعريب العرب لها] .

(٢) ياقوت : مهلايل . (٣) ياقوت : أنوش .

(٤) قال السهلي في "الروض الأنف" (ورقة ٦ ١ من الجزء الأول المحفوظ بدارالكتب المصرية تحت نمرة ١١١ تاريخ) إن بدو عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل ، وفسر الاسم الأول بالضابط ، والذاتي بالمتح .

١٥ (٥) ياقوت : ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيماً (ج ٤ ص ٩١٣) . [يرد "أشد تعظيم"] .

(٦) جرت المادة باستعمال "هؤلاء" و"أرلك" للعقلاء . وهي هنا للأصنام . ولكن ورد استعمالها أيضاً فيما لا يعقل على سبيل القلة ، كقول جرير :

ذم المسازل بند منزلة الأرا * والعيش بند أرلك الأيام .

والعري : يا ما ألتجح غزلانا شدت لنا * من هؤلاء تكن الضال والسمر .

٢٠ (٧) الضمير للأصنام . إجماع ما يجري المائل . ومثل ذلك في قوله تعالى "وكل في فلك يسبحون" .

(٨) ياقوت : مهلايل . [وقد وضع في نسخة "الخرافة الزكية" فوق كلمة "أحنوخ" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلايل" كلمة "كذا" . وورد في الهامش تصحيح هذا نصه : "أحنوخ بن يرد" وكتب فوقه "بضم النون" .

(٩) ياقوت : فتأهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ .

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي^(١١) عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدركه نوح بن لَمَك بن متوشلح بن أخنوخ. فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربعمائة وثمانين سنة. فدعاهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فعصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلک، ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة، وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] نودي إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جده. ثم نضب الماء وبقيت على الشط، فسفت^(١٢) الریح عليها حتى وارثها.

حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد : إذا كان معمولا من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم، وإذا كان من حجارة، فهو وثن.

- (١) أي محمد بن السائب، والد المؤلف. لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩٠ ح ١). (٢) ياقوت : متوشلح بن أخنوخ.
- (٣) في نسخة "الخرافة الزكية" : فأهبط الماء أهل هذه الأصنام. وفي ابن القيم : فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جده فلما نضب الماء بقيت على الشط ونسفت. [وهذه الكلمة الأخيرة تحريرها ظاهر. وهي محذوفة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخرافة الزكية" : "نسفت".
- (٤) ياقوت : بشدة (ج ٤ ص ٩١٤). [وهو تصحيف].
- (٥) » : ما عاباه (ج ٤ ص ٩١٤). [وفي التصحيحات أورد رأينا الصحيحة وغيرها من الروايات السقيمة بلا تنبيه إلى الصواب].
- (٦) في نسخة "الخرافة الزكية" : فلما. [وقد اعتدت رأية بالقوت].
- (٧) ياقوت : حل شط جده (ج ٤ ص ٩١٤).
- (٨) البغدادي والألوسي : المدول من خشب أو ذهب.
- (٩) ياقوت : حل صورة (ج ٤ ص ٩١٤).

٤٨ حَدَّثَنَا الْعَتْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَحْرَمًا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسُمُ مِنْ أَرْضِ
جُدَّامٍ . فَإِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَتْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

«وَكَانَ عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
ابْنِ مَائِزَةَ بْنِ الْأَزْدِ ، وَهُوَ أَبُو مُرَّاعَةَ وَأُمُّهُ فَهْرَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَافِ
الْبُرَيْمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا . [وَمَا كَانَ قَدِ ظَلَمَ عَلَى مَكَّةَ وَأَنْجَحَ مِنْهَا جُرُومًا وَتَوَلَّى سَادَتَهَا] . وَكَانَ لَهُ رِبِّيٌّ
مِنَ الْخَلْقِ وَكَانَ يُكْنَى أَبُو تَهَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

١٠ هَجَلٌ بِالْمَسِيرِ وَالظُّعْنُ مِنْ تِهَامَةَ بِالسُّعْدِ وَالسَّلَامَةِ أ

قَالَ : جَبْرٌ وَلَا إِقَامَةٌ .

٤٩ قَالَ : آيَةُ صَفِّ جُدَّةٍ ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً ، فَأَوْرِدُهَا تِهَامَةَ وَلَا تَهَابُ ، ثُمَّ
أَدْعُ الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَهَابًا .

١٥ فَأَتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَنَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةَ . وَحَضَرَ الْحَجُّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ
إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : سادتها . [فصححتها] .

(٣) ياقوت : مولى . [وروايتها أصوب] .

(٤) : بالمسير . [وهو تصحيف استدركه الناشر في التصحيحات] .

(٥) جواب الأمر يجزم ولا يجزم ، كان نص طبع النحاة .

(٦) نسخة "الخرائط الزكية" : نهر . [وقد أعدت رواية ياقوت لأن الكلام على البحر ، وليس

هناك نهر] . (٧) ياقوت : فاستنارها . [وهو تصحيف من الطابع] .

فأجابه عوف بن حذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة، فدفن إليه ودًا . لحمله [إلى وادي القرى فأقره] بدومة الجندل . وسمى أبته عبد ود^(١) . فهو أول من سمي به ، وهو أول من سمي عبد ود^(٢) . ثم سميت العرب به بعد .

وجعل عوف أبته عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار صادقًا له . فلم ترك بنوه يسندونه حتى جاء الله بالإسلام .^(٣)

قال أبو المنذر : قال الكلبي : حدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه ، يعني ودًا . قال : وكان أبي يبعثني باللبن إليه ، فيقول : اسقه إلهك . قال : فأشربه . قال : ثم رأيت خالد بن الوليد بعد كسره بفعله جَدًّا .

❦

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه . فخالت بيته وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم . فهدمه وكسره . [وكان فيمن قتل يومئذ رجل] من بني عبد ود^(٤) ، يقال له قطن بن شريح . فأقبلت أمه [فأرأته مقتولا ، فأشارت] تقول :^(٥)

(١) نسخة "الغزاة الزكية" : لحمله فكان برادى القرى بدومة الجندل . [وأكلت الرواية عن ياقوت]

(٢) ياقوت : بعده . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم ترك بنوه يسندونه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : بعثني باللبن إليه فقال لي . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "الغزاة الزكية" : قتلهم . [وقد اعتمدت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥)] .

(٦) » » » : قتل يومئذ رجلا . [(ج ٤ ص ٩١٥)] .

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تقول . [وقد اعتمدت رواية ياقوت ولعل

"فأشارت" تكون أحسن من قوله : "فأشارت" (ج ٤ ص ٩١٥)] .

١٠

١٥

٢٠

أَلَا تِلْكَ الْمَسْوَدَةُ لَا تَدُومُ * وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النِّعِيمُ
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عَفْرٌ * لَهُ أُمُّ بَشَاهِقِيَّةٌ رُومِيَّةٌ

ثم قالت :

يا جامعاً، جامع الأحياء والتكيد * ياليت أمك لم تولد ولم تلد

ثم أكبت عليه فشبهت شهباً، فالت .

وقيل أيضاً حسان بن مصاد ابن عم الأكيدير، صاحب دومة الجندل .

وهدمه خالد .

(٥١)

قال الكلبي : فقلت لملك بن حارثة : صِف لي ودا حتى كأني أنظر إليه . قال :

« كان يمتال رجل كاعظم ما يكون من الرجال ، قد ذر عليه حلتان ، مئزرٌ بحلة ،

مُرْتَدٍ بأخرى . عليه سيفٌ قد تقلده [و] قد تنكب قوساً ، وبين يديه حربَةٌ فيها
لواءٌ ، ووفضةٌ (أي جنبة) فيها نبلٌ » .

قال : ربيع الحديث .

(١) ياقوت : عفر (ج ٤ ص ٩١٥) . [والروايتان صحبتان ، ولكن الغم أكثر كما نص عليه
في "القاموس"] .

(٢) ياقوت : دبر (ج ٤ ص ٩١٥) . ابن القيم : ذبر أي قش ، [وفي رواية أوردتها الناشر
في الصحاح : ذبر] . وروايتنا صحيحة لأن الذبر الكتابة وهو ما خلقت فيه الدال الزاي .

(٣) ابن القيم : وقصة فيها نبل يعني جعبة . [ولا شك أن لفظة "قصة" محذوفة عن "رفضة" . قال
في "لسان العرب" : "أشدد ابن بري للشغري :

لها وفضةٌ فيها ثلاثون سرحمًا * إذا آتت أول العدى ألتعرت .

الرفضة هنا الجعبة ، والسرحم النصل المذوق [المهدد] ، وأولى العدى أول من يجمل من الرجال . أنظر
ما ذق (رف ض) ، (س ح ف)] .

قال : وأجابت عمرو بن لُحَى مَضْرَبُ بنِ زَيْلٍ، فدفع إلى رجلٍ من هُدَيْلٍ، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هُدَيْلٍ بن مُدْرِكَةَ بنِ ألياس بن مَضْرَ سُوَاعًا . فكان بأرضٍ يقال لها رُهاطٌ من بطن نخلة، يعبده من يلبه من مَضْرَ . فقال رجلٌ من العرب :

تَرَاهُمْ حَوْلَ قِيَادِهِمْ عَكُوفًا * كما عَكَفَتْ هُدَيْلٌ عَلَى سُوَاعٍ .
تَنْظُلُ جَنَابَهُ صَرَغِي لَدِيهِ * عَتَاؤُ مِنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاغٍ .

وأجابه مَدْحِجُ . فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادى يَعُوثَ . وكان بأكمة ^(٥٢) باليمن، يقال لها مَدْحِجُ، تعبده مَدْحِجُ وَمَنْ والاهَا .

وأجابه هَمْدَانُ . فدفع إلى مالك بن مَرْتَدٍ بنِ جُشَمِ بنِ حاشد بن جُشَمِ ^(٥٣) ابنِ خَيْرَانَ بنِ نَوْفِ بنِ هَمْدَانَ يَعُوقَ .

فكان بقرية يقال لها خَيَوَانُ، تعبده هَمْدَانُ وَمَنْ والاهَا من [أرض] اليمن ^(٥٤) .

وأجابه حَمِيرٌ . فدفع إلى رجلٍ من ذِي رُعَيْنٍ يقال له مَعْدِيكَرَبَ نَسْرًا .

(١) باقوت : من بطن نخلة بعيدة من مضر (ج ٣ ص ١٨١) . [وفيه تصحيف وتقوم وروم لم ينه لها الناشر فلم ينه عليها] .

(٢) باقوت : عشائر (ج ٣ ص ١٨٢) . [وهو تصحيف من الناصح أو لم ينه لها الناشر فلم ينه عليها] .

(٣) باقوت : أنعم (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) * : خَيَوَانُ (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هذه الزيادة عن باقوت . [ولولا قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" لكان أَرْضُ]

(ج ٤ ص ١٠٢٢) .

فكان بموضع من أرض سبيل يقال له بلطع، تعبدته خمير ومن والاها . فلم تزل
يعبدونه حتى هودهم ذونواس .

فلم تزل هذه الأصنام تعبد حتى بعث الله النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمَرَ
بهنما .

- قال هشام : لحَدَّثَنَا الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال النبي (عليه السلام) : رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ ، أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَفَرَّدَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْبَهُ بِنِي [بِهِ] قَطَنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَوَتَّبَ قَطَنُ بْنُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُضْرَنِي شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسَلِّمٌ وَهُوَ كَافِرٌ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْوَرٌ ، آدَمُ ، جَعْدٌ ، وَأَشْبَهُ بِنِي عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ ، فَتَمَّ بِنِي عَبْدِ الْعُزَّى ، فَتَمَّ بِكُمْ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ يُضْرَنِي شَيْئًا مِنْ إِيَّاهُ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسَلِّمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فعبده . [وهو أحسن في السياق] . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) : فلم تزل تعبد . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أي عمرو بن لحي .

(٤) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "الخزانة الزكية" : "إسماعيل" . [والمعلوم أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما نطق

القرآن الكريم . ولذلك اعتضدت رواية ياقوت] . (ج ٤ ص ٩١٥) .

حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ
أَبُو الْمُنْذِرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَاسِمٍ الطَّلَاطِيُّ عَنْ عَمِّهِ ، عَنَّتَرَةَ بْنِ الْأَحْرَسِ قَالَ :

كَانَ لَطِيئٌ صِنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْفَلْسُ^(١) . وَكَانَ أَنْفًا أَحْمَرَ فِي وَسْطِ جِبَلِهِمُ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ أَجْأ ، أَسْوَدٌ كَأَنَّهُ تَمَثَّلَ إِنْسَانٌ . وَكَانُوا يُعْبُدُونَهُ وَيُهْدُونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَرُونَ عِنْدَهُ
عَتَائِرَهُمْ ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا آمِنٌ عِنْدَهُ ، وَلَا يَطْرُدُ أَحَدًا طَرِيدَةً فَيَلْجَأُ بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا
تُرِكَتْ لَهُ وَلَمْ تُخْفَرْ حَوِيَّتُهُ^(٢) .

وَكَانَتْ سَدَنَتُهُ بَنُو بُولَانَ^(٣) . وَبُولَانٌ هُوَ الَّذِي بَدَأُ بِعِبَادَتِهِ . فَكَانَ أَحْرَمَ مِنْ سَدَنَتِهِ

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخرائط الزكية" وكتب فوته : "صح" . وعلى الهامش تعليقتان قد سطا
المجلد حل أطرافهما . وهذا نص الأول : "قال الخازن" : فليس أوله فاء مضمومة ثم لام ساكنة ،
فذكره " . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق" : وكانت فلس لطيئ ومن بلهم ، بجبل طيئ بين سمن
وأجج ، كذا روى ابن هشام . وإجماع ثقات النسابين أنه الفليس بفتح الفاء وبسكون اللام . قاله الوزير
أبو القاسم [رحمه الله] . لثت [في] الجهرة لابن دريد [رحمه الله] : الفليس صنم كان لطيئ في الجاهلية .
[وقد ضبطه في ياقوت بضم الفاء واللام] [ج ٣ ص ٩١١] . [وأفظر (ح ٩ ص ١٥) من هذه
الطبعة] " .

(٢) في نسخة "الخرائط الزكية" : وكان أنف أحمر . [عل جعل "كان" تامة] ولكنني أخذت رواية
ياقوت لأنها أحسن .

(٣) الحوية كغنية : استدارة كل شيء . (عن القاموس) . والمعنى أن ما سار في حوزته وجره يترك له
ويقال لها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه ، وظلها من حيث الاشتقاق تعبير الفرنسيين في مثل هذا المعنى
يقولون A la ronde أي على مدى الاستدارة ، أو هي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سدننه بن بولان .

منهم رجلٌ يقال له صَيْفِيٌّ . فاطردَ ناقَةً حَلِيَّةً لِامْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كَانَتْ جَارَةَ مَالِكِ بْنِ كَلْتُومِ الشَّمْسِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَانطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِغَنَاءِ الْقَلَسِ . وَنَحِيحَتْ جَارَةَ مَالِكٍ فَأَخْبَرْتَهُ بِذَهَابِهِ بِسَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عَرَبِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَنَهَجَ فِي آثَرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْقَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ الْقَلَسِ . فَقَالَ لَهُ :

حَلَّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : إِنَّمَا رَبُّكَ إِذَا قَالَ : حَلَّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : أَتُخْفِرُ الْمَلْهَكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرَّحْمَ ، فَحَلَّ عِقَابَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ . وَأَقْبَلَ السَّادِينَ عَلَى الْقَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقة انطليط لها معاني كثيرة أوردتها في القاموس ، فختار منها الأوفق للقام وهو : التي تنتج وهي غزيرة فيجربولها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، ويحفل من اللبن .

(٢) ياقوت ، الشَّيْخِيُّ (ج ٣ ص ٦١٢) . [فعلٌ رواية نسخة "الغزاة الزكية" تكون النسبة إلى بنى شَيْخِيٍّ ، وعلى رواية ياقوت تكون إلى بنى شَيْخٍ . والظاهر أن رواية نسخة "الغزاة الزكية" هي الأصح لأنه مكتوب فيها ليا فوق هذه الكلمة لفظة : صح وقد أوردتها ناصر ياقوت في التصحيحات] .

(٣) ياقوت : أوقفها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٤) * : بذهاب ناقته (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٥) * : فركب فرسا عربيا وأخذ رُحْمًا (ج ٣ ص ٦١٢) . [ورواية نسخة "الغزاة الزكية" أصح وأصدق ، لأن الفرس العربي هو الذي بلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إسرار الرُّبُلِ في نهدة جأرتة وإعادة سقها إليها . ولا فكُل أفراسهم حريسة ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها ناصر ياقوت في التصحيحات] .

(٦) ياقوت : فنزله الرح (ج ٣ ص ٦١٢) [وهو تحريف ضعيف لم ينبه إليه ناصر ياقوت . قال في القاموس : بؤ الرح نحوه فأبله به] .

٢٠

(٧) ياقوت : رحل . (ج ٣ ص ٦١٢) [ورداً بينا أمتن] .

(٨) * : الما . (ج ٣ ص ٦١٢) .

يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ بِنَ كَلْتُومٍ ^(١) * أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بِنَابٍ طَلْحُومٍ ^(٢)
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَغْشُومٍ ^(٣) أ

يُحْرَضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [قَدْ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَنَفَرٌ مَعَهُ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [مَالِكٌ] . وَفَزِعَ ^(٤) لِذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ
فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَضُتْ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِبه شَيْءٌ . فَرَفَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،
وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَاسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّائِدُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أَخَذَتْ
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْفَلَسُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [دَعْوَةُ] النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمِرٍ الْفَسَّانِي ، مَلِكًا غَسَّانِيًّا ^(٥)

(١) ورد الشعر الأول في نسخة "الخزائة الزكية" وفي ياقوت هكذا : " يَا رَبِّ إِنْ مَالِكَ
ابْنِ كَلْتُومٍ " ياقوت (ج ٣ ص ٩١٢) . [وأنت ترى البيت مكسورا ومعناه مضطربا . لذلك حذفته من
كلمة "بَيْتٌ" ليستقيم الوزن والمعنى معاً] .

(٢) ياقوت : بناب (ج ٣ ص ٩١٣) . [وهذا الضبط غير مضبوط ، لأن الكلام على الناب وهو
النافقة المُنْبَتَةُ الموصوفة بأنها طلحوم أي شديدة] .

(٣) أي غير مظلوم .

(٤) ياقوت : من ذلك (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٥) طرد (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٦) شيمر (ج ٣ ص ٩١٣) . [والضبط غير مضبوط وإن كان ياقوت قد أثبت هنا
نقطة الأب كما هو الصحيح ، بخلاف ما فعل عند كلامه على "مناة" . رانظر (ج ٥ ص ١٥) من هذه
الطبعة] .

١٠

١٥

٢٠

قلَّده إياهما ، يقال لهما يَحْتَمُّمٌ وِرْسُوبٌ (وهما السيفان اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره)^(١).
 فقدم بهما عليّ بن أبي طالب على النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) فتقلد أحدهما ثم دفعه
 إلى عليّ بن أبي طالب ، فهو سيفه الذي كان يتقلَّده .

[تمّ كتاب الأصنام والحمد لله ربّ العالمين]

(١) أنظر (ص ١٥) من هذه الطبعة .

(ذيل في آخر النسخة التي أخذتها في الطبع)

اليَعْبُوبُ^(١) — صنمٌ يَحْدِيْلَةُ طَيِّئٌ . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فتبدلوا
اليَعْبُوبَ بعده . قال عبيد :

فتبدلوا اليَعْبُوبَ بعد إلهيهم * صنما . فقرأوا يا جَدِيلَ وأَعْدُبُوا!

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا) .

بأجر — قال ابن دُرَيْدٍ [وهو] صنم كان للأزد في الجاهلية وبن جاورهم من
طَيِّئٍ وَقَضَاعَةَ . كانوا يعبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بأجر بكسر الجيم .

فقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد
ابن الجواليقي رحمه الله ، ثم قوبلت بها بحسب الطاقة .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

١٠

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن اليعبوب في اللغة الفرس السريع الطويل ، أو الجراد
السهل في مَدْرِهِ ، أو البعيد القدر في الجرى . وبه سموا أفراساً مشهورة لهم ، كما ترى في كتاب "أنتاب
الخبيل" لابن الكلبي الجارى طبعه في مطبعة دار الكتب المصرية بتحقيقنا . [وفي قاموس الخليل الذي
جمعناه وألحقناه به] .

(٢) روى ابن الأثير في "النهاية" أنه يسمى بأجر بالحاء المهملة . وقال أيضاً في مادة (ب ج ر) إنه
كان في الأزد .

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزانة الزكية" ما نصه :

نقلت من خط ابن الجواليقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصه :

بلغت من أوله سماعا بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي أنا
ومحمد بن الحسين الإسكافي في المحرم من سنة ٤٩٤ .

نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع
وعشرين وخمسة مائة ^(١) .

والحمد لله كثيرا . وعارضتُ بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقراء [تي وهو]
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [ونمسة] مائة وسمعه أخ [وه أبو] طاهر
إصحاق ولـ [بدي] ^(٢) .

١٠ (١) أي أن الجواليقي في سنة ٥٢٩ نقل هذه النسخة من نسخته الأولى التي نقلها من خط
ابن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [] أمكنني تعيينها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجواليقي وولديه
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فن البديهي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)
فقد سطا المجلد على بقوتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن له حيلة في تنقيحها . وهي ليست لقباً
لابن محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحد الجواليقي .

١٥

وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما اصطلح
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

المحقات

—

تَبَيَّنَتْ مُصَنَّفَاتُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

إن ابن النديم — الذي كان مائتًا بعد ابن الكلبي — بقرن ونصف تقريبًا — هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليبسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعو إلى الأطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حفظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الفائدة أن تقارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أضفنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزيادات الخاصة بأحد الكتب ؛ ونقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعناه بين قوسين مربعين . وطلقنا على ذلك كله ما هدَّتنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو الثبُّتُ ؛

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونزاعته .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كليب وتميم .
- ٤ - كتاب المعتربات [وفى ابن النديم : "المبران" . ولعل رواية الصغدئ هي الأفضل لأنها منقوطة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [وفى ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب^(١)

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان^(٢) .
- ٩ - كتاب الموعودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "الموعودات" بدل "الألقاب" . وعندى أن رواية الصغدئ هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي بيانها يؤديها .

(٢) في الصغدئ : "بن عيلان" (بالعين المعجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المنقوطة بالطبوعة .

- ١١ - كتاب الكُنى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قریش .
- ١٥ - كتاب شرف قُصَيِّ بن كلاب [وولده] في الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بني طابخة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان^(١) .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربيعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [إقرد ابن النديم بذكره] .
- ٢١ - كتاب نوافل قریش .
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم .

(١) أنظر الحاشية المتقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردها الصفي "نوافل" بإزاء المهملات . ولكننا أعتدنا رواية "الفهرست" التي تؤيدها رواية الصفي نفسه عند ما سرد الكتب التي قبل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التي كانت تعتم بها القبائل المذكورة . وسأى الكتاب الذي خصصه ابن الكلبي لأسماء الذين نقلوا أي أقمسوا من القبائل البائدة وغيرها تحت رقم ٢٨ .

- ٢٥ - كتاب نوافل قيس^(١) .
 ٢٦ - سنجب نوافل إباد^(١) .
 ٢٧ - كتاب نوافل ربيعة^(١) .
 ٢٨ - كتاب تسمية من نفل من عاد وثمود والعماليق وبجرهم وبني إسرائيل^(٢)
 والعرب وقصة هيرس وأسماء قبائلهم^(٣) .
 ٢٩ - كتاب نوافل قضاة .
 ٣٠ - كتاب نوافل اليمن^(١) . [انفرد ابن النديم بذكره] .
 ٣١ - كتاب آذعاء زياد من معاوية^(٥) :

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصفدي هذه الكلمة بالكتاب "تقل" . وكذلك فعل طابع "الفهرست" ولكنه نبه على أن النسخة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير قطع هكذا "قل" وقال الأستاذ أوغسطس نلز (أركا يسي نفسه : امرؤ القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والتصحيح هو "تقل" أي كما فعل العلامة فوجيل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكنني أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "قل" بالنون والفاء لأن هذه المسألة مناها القسّم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصاً "تاج العروس" .

(٣) في الفهرست : "وبني إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما في الصفدي] .

(٤) اعتمدت رواية الفهرست . والذي في الصفدي : "وأسماء قبائل اليمن" وهو عندي غلط لأن السياق يعين أنب الكلام يدور على القبائل التي ينسب إليها الأشخاص المعنيون بلفظ "من" أي الذين أفسحوا بالأيمان .

(٥) الذي في ابن النديم : "آذعاء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذي آذعها زيادا هو معاوية] . وفي الصفدي : "آذعاء زياد بن معاوية" [ولاريب أن كلمة "بن" حرفها الناصح عن كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ] .

- ٣٢ - كتاب [أخبار] زياد بن أبيه^(١)
- ٣٣ - كتاب صنائع قريش .
- ٣٤ - كتاب المساجرات^(٢) .
- ٣٥ - كتاب المناقلات .
- ٣٦ - كتاب المعاتبات .
- ٣٧ - كتاب المشاغبات .
- ٣٨ - كتاب ملوك الطوائف .
- ٣٩ - كتاب ملوك كندة .
- ٤٠ - كتاب بيوتات اليمن .
- ٤١ - كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .
- ٤٢ - كتاب أقتراق ولد نزار .
- ٤٣ - كتاب تفرق الأزدي .

(١) في الصفدي "بن أمية" . والتحرير ظاهر . وقد أتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضوع ، وإن كان وقع هو أيضا في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصفدي : "كتاب المشاجرات" . وقد أتمدت رواية الفهرست بالسین المهملة ، لأن "المسجرة" معناها المصادقة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالسين المعجمة فلا معنى لها في هذا

- ٤٤ - كتاب طسّم وبيد يس .
 ٤٥ - كتاب من قال بيتا من الشعر فنسب إليه . [مبتكر ذكره تحت رقم ١١٣]
 ٤٦ - كتاب المعرفات^(١) من النساء في قریش .

ثالثا - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .
 ٤٩ - كتاب تفرق عاد .
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .
 ٥٣ - كتاب الأوائل .
 ٥٤ - كتاب أقبال^(٢) حمير .

(١) في ابن النديم : "المعرفات" . فاما المعرفات (بالقاف) فإسلامنا من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريفا وهو الذى له عرق في الكرم . واما "المعرفات" بالقاف ، فلم أعتد فيها لتخرج لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك أعتدت رواية الصنفى .

(٢) في الصنفى : أقبال ، وفي ابن النديم : أمثال . وصححت رواية الصنفى وأعتدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأقبال ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقبال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة في ابن النديم من تحريف الناصح .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك^(١) .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة^(٢) .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام العرب^(٣) .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [مد ابن النديم كتاب سيوف]^(٤) .
- ٦٧ - كتاب الخليل .

(١) في ابن النديم : حقه [وهو تحريف ظاهر من الناصح] .

(٢) في الصفي : غزيرة بآمال الراء [والصواب ما في ابن النديم . وهو اسم قبيلة معروفة] .

(٣) في ابن النديم : حكام العرب [وأما أفضل رواية الصفي] .

(٤) ولعل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .

- ٦٨ - كتاب الدفائن .
- ٦٩ - كتاب أسماء لحول خييل العرب . [وهو الذي سنظفه قريبا بعناية تامة من التحقيق والتكميل] .
- ٧٠ - كتاب الندماء . [سماه ابن النديم القداء، ومعنى أن رواية الصفدي أصح] .
- ٧١ - كتاب اللعنات . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٧٢ - كتاب الكُفَّان .
- ٧٣ - كتاب الجحش .
- ٧٤ - كتاب أخذ كسرى رهن العرب .
- ٧٥ - كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام .
- ٧٦ - كتاب أبي عتاب [إلى] ربيع حين سأله عن العويص .
- ٧٧ - كتاب عدى بن زيد العبَّادي^(١) .
- ٧٨ - كتاب أبي زهر التَّوسِّي .
- ٧٩ - كتاب حديث يهس وإخوته .
- ٨٠ - كتاب مروان القرظ .
- ٨١ - كتاب السيوف^(٢) .

(١) أضفت هذا الحرف من عدى ليكون "ربيع" مرجعا للضمير من "سأله" .

(٢) ضبطه في الصفدي بتشديد الباء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رابعاً — كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ — كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذي يزن .
 ٨٣ — كتاب مناسخ أزواج العرب .
 ٨٤ — كتاب الوفود . [في ابن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى لذلك سوى تحريف النسخ] .
 ٨٥ — كتاب أزواج النبي (صل الله عليه وسلم) .
 ٨٦ — كتاب زيد بن حارثة . [حب النبي صل الله عليه وسلم] .
 ٨٧ — كتاب تسمية من قال بيتا أوقيل فيه .
 ٨٨ — كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
 ٨٩ — كتاب من نقر بأخواله من قريش .
 ٩٠ — كتاب من هاجر وأبوه حي^(١) .
 ٩١ — كتاب أخبار الجن وأشعارهم^(٢) .

خامساً — كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ — كتاب أخبار عمرو بن أبي ربيعة . [يذكره ابن النديم] .
 ٩٣ — كتاب دخول جرير على الحجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ابن النديم .

(٢) في ابن النديم : "الجن وأشعارهم" . [وتحريف النسخ ظاهر] .

- ٩٤ - كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [إفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٥ - كتاب التاريخ ، [إفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٦ - كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .
 ٩٧ - كتاب تاريخ أجناد الخلفاء . [إفرد بذكره ابن النديم] .
 ٩٨ - كتاب صفات الخلفاء .
 ٩٩ - كتاب المصلين^(١) .

سادسا - كتبه في أخبار البلدان .

- ١٠٠ - كتاب البلدان الكبير .
 ١٠١ - كتاب البلدان الصغير .
 ١٠٢ - كتاب تسمية من بالجهاز من أحياء العرب .
 ١٠٣ - كتاب تسمية الأرضين^(٢) .
 ١٠٤ - كتاب الأنهار .
 ١٠٥ - كتاب الحيرة .
 ١٠٦ - كتاب منازل اليمن^(٣) .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الواقي بالوفيات فقد أوردته هكذا "كتاب المصلب" (٩) .

(٢) في ابن النديم "تسمية" . وكلا الراييين وبيبة في تسمية .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولا شك أنه تحريف وسهو من الناسخ] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة^(١) .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم^(٢) .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان، [لم يذكره ابن النديم . وقد استفاد منه ياقوت الحموي في سيم البلدان] .
- ١١١ - كتاب الخيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين^(٣) .
-
- سابعاً - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعراً فنُسب إليه . [سبق ذكره تحت رقم ٤٥] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .
-
- (١) هكذا في ابن النديم وفي الصفدي . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .
- (٢) في الصفدي : "أقاليم" . وقد أحتدت رواية ابن النديم .
- (٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .
- (٤) في ابن النديم "أخبار الشعراء" وفيه سهو من النسخ .

- ١١٨ - كتاب سيف^(١)، أسم موضع .
 ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النسناس^(٢) .
 ١٢٠ - كتاب أيام بن خنيفة .
 ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعابة .
 ١٢٢ - كتاب الأيام^(٣) .
 ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وتجاج .

ثالث - كتبه في الأخبار والأسماء

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .
 ١٢٥ - كتاب السمر .
 ١٢٦ - كتاب الأحاديث .
 ١٢٧ - كتاب المقطعات .
 ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سُنَيْق . [ولم أجده لهذا اليوم أنرا . لذلك أحدثت رواية الصفديّ خصوصاً أنه عيه بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الأسم . والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وهند الفرنسيين Littoral] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض الجديدة عن البحر .
 (٢) في ابن النديم : "السنابس" . وفي النسخة العتيقة من المخطوطة بياريس : السابس . [وقد واجعت "ياقوت" و "ابن الأثير" و "العقد الفريد" فلم أجده أحداً يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .
 (٣) في الصفديّ : "كتاب الإمام" . وعندى أنه تحريف من التامع . ولذلك أحدثت رواية ابن النديم .

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه "الجامع" فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [وفصل ابن النديم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني . [لم يذكره ابن النديم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمهات النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك^(١) .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والبحيران . [لم يذكره ابن النديم] .
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [> >] .
- ١٤١ - كتاب الملوكي في النسب . [> >] .

(١) في ابن النديم : العوائل . [وهو غلط] .

ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن سَاحِد، وأبن البختري^(١)، وطبقتهم . فأكثر وجوده، وجمع فاعلي، حتى قال الخطيب : "بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادي^(٢)، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، وغيرهم . قال : "وحدثني الأزهرى أن ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو الجملة في صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيق : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحدِيث" .

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ وعاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذي نقلنا عنه "البختري" وفي حاشيته "البحري" و"البحري" ولا أعلم في رجال الحديث رجلاً بهذه الأسماء . لذلك صححت من "المشبه" للدهلي وعن "تاج العروس" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادا . [ومن العجيب أن يرد ذلك في كتاب للدهلي، مع أن الدهلي نفسه يه على عكس ذلك، لنقل في المشبه (ص ٢٠) من طبعة لندن سنة ١٨٨١ التي وقف عليها العلامة يوج (Dr. P. De. Young) مانعه : أحمد بن علي البادي، وأخطأ من يقول "البادا" روى عنه الخطيب] .

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين ، سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول
سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية
في ضبطه حجة في نقله .

(" من تذكرة الحفاظ " للذهبي طبع دائرة المعارف النظامية بميدرا باد ج ٣ ص ٢١٩) .

٣

المَرزُبَانِيُّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف
بالمَرزُبَانِيِّ .

من بيت رياسة وثقاسة . كان أبوه نائب صاحب نُرَّاسَانَ بالبَاب ببغداد ، وأبنته
هذا فاضل كامل ذكي راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ تمتع
المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدُول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة
في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصص بعلم النحو واللغة ، فقد ألف
في أخبار جامعيها ومصنفيها والمتصنين لإفادتها كتاباً كبيراً سماه " المقتبس " .
يقارب العشرين مجلداً . ووُزِدَ في أثنائه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية
ما يُعدُّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصليفاً من
الجاحظ .

قال علي بن أيوب : دخلت يوماً على أبي علي الفارسي النحوي ، فقال : من
أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المَرزُبَانِيِّ . فقال : أبو عبد الله من
محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة فتاح خسرو بن بويه — على كبره وتمطمه — يحنّاز بياب
أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن
حاله .

قال ابن أيوب : سمعت أبا عبد الله يقول : سؤدت عشرة آلاف ورقة ،
فصبح لي تبييضاً منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المرزبانّي يقول : كان في دارى نحسون ما بين الحاف
ودوّاج ، معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين
روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا بشرب الخمر ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه
قنينةً حبر وقنينةً نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورين ؟
(بني قارورة الخمر وقارورة النحر) .

وكان أبو عبد الله معتزلياً ، وصنف كتاباً في أخبار المعتزلة ، كبيراً . وأخذ أهل
الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ،
بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة
من الرواة .

توفي ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده
في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو
الرومي في الجانب الشرقي .

تَبَيَّنَ مَا صَنَّفَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ

- ١ - كتاب الموق . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . نحسة آلاف ورقة .
(أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أقلم بشار ، وأنعم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم « كتاب المسين »
ولعل رواية القفطى أصح] .
- ٣ - كتاب المفيد . (وهو مفيد كآسه) في أخبار المقلين من الشعراء ومخكهم ، ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . نحسة آلاف ورقة . [أورد ابن
النديم تفصيلا شافيا عليه] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وتُتَف من أشعارهم وبعض أخبارهم ،
على الاختصار . ألف ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المآخذ من العلماء على الشعراء في عدة أنواع
من صناعة الشعر . ثلاثمائة ورقة . [سماه ابن النديم : " الموشح " ماورد عليه
تفصيلا . ولعل تسميته أفضل من تسمية القفطى] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر . أكثر من ألفى ورقة
[أنظر التفصيل الشافى عليه في فهرست ابن النديم] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . نحسمائة ورقة . [في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة] .

- ٨ — كتاب أشعار الخلفاء . مائتا ورقة .
- ٩ — كتاب أشعار تنسب إلى الجن . مائة ورقة .
- ١٠ — كتاب المقتبس .^(٢) في أخبار الصحويين واللغويين والباءسين .^(٣) ثلاثة آلاف ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالي الثمانين ورقة] .
- ١١ — كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة] .
- ١٢ — كتاب الرياض . في أخبار المتبعين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [وأنظر التفصيل الشافى عليه في " فهرست " ابن النديم] .
- ١٣ — كتاب الرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه ابن النديم : " الرائق " وعرف به . ولعل نسبة القفطلى أفضل] .
- ١٤ — كتاب الأزمنة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والأستسقاء والرواد . نحو ألفى ورقة . [أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ، ص ١٣٢ س ٢٠] .
- ١٥ — كتاب الأنوار والثمار . في إوصافها وما قيل فيها والفواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [فصل ابن النديم الكلام عليه] .

(١) في نسخة القفطلى : الحسن . [والتصويب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله] .

(٢) يوجد " بالخزائن الزكية " نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : " نور القبس المختصر من المقتبس " .

(٣) عندى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مبهمه مهملة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة (ص ٨٣) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه " كتاب المسنين " .

- ١٦ - كتاب أخبار البرامكة . [من أسدء أمرم إل آتباتهء مشروحا] .
نعمائة ورقة .
- ١٧ - كتاب الثمانى . نعمائة ورقة .
- ١٨ - كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .
- ١٩ - كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [سماه ابن النديم : كتاب العيادة] .
- ٢٠ - كتاب التعازى . ثلثمائة ورقة . [سماه ابن النديم : كتاب المغازى] .
- ٢١ - كتاب المرائى . نعمائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٢ - كتاب المعلى . فى فضائل القرآن . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٢٣ - كتاب المفضل . فى البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [سماه ابن النديم :
الفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة] .
- ٢٤ - كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [لم يذكره
ابن النديم] .
- ٢٥ - كتاب تنقيح العقول . مهبوب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [سماه ابن
النديم " تلقيح العقول " وأرد عنه تفصيلا شافيا] .
- ٢٦ - كتاب المشرف . فى آداب النبىؐ (صلى الله عليه وسلم) والصحابة
(رضى الله عنهم) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف ونعمائة ورقة .
[قال ابن النديم : نحو ٣٠٠٠ ورقة] .
- ٢٧ - كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

- ٢٨ - كتاب المُنْتَوَج . في العدل وحسن السيرة . ثلاثمائة ورقة . [في ابن النديم ، أكثر من ١٠٠ ورقة] .
- ٢٩ - كتاب المُدَبِّج . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة . [وسماء ابن النديم "كتاب المدبج" . ولعل الصواب ما في القفط] .
- ٣٠ - كتاب الفَرَج . مائة ورقة . [في ابن النديم : الفرج] .
- ٣١ - كتاب الهدايا . ثلاثمائة ورقة . [وذكر ابن النديم كتابا أكبر بهذا العنوان أيضا] .
- ٣٢ - كتاب المُنْزَعَرَف . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلاثمائة ورقة .
- ٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .
- ٣٤ - كتاب الدعاء . مائتا ورقة .
- ٣٥ - كتاب الأوائل : مائة وخمسون ورقة . [أنظر التفصيل عليه في ابن النديم الذي قال : إنه نحو ألف ورقة] .
- ٣٦ - كتاب المُسْتَظَرَف . في النوادر والحقى . أكثر من ثلاثمائة ورقة . [سماء ابن النديم : المستظرف] .
- ٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مُدَح . مائتا ورقة .
- ٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [رآه ابن النديم بخطه] .
- ٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .

- ٤٠ — كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [والغنى والورع] . أكثر من
ثلثائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٤٠٠ ورقة] .
- ٤١ — كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من نحسائة ورقة .
- ٤٢ — كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .
عن ("إنباء الزمان")
[والكتب الآتية قد أفرد بذكرها ابن النديم ، فأضفناها عنه إلى هذه القائمة]
- ٤٣ — كتاب شعر حاتم الطائي .
- ٤٤ — كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتل . (كرر ذكره في موضعين) .
- ٤٥ — كتاب ذم الجبابرة .
- ٤٦ — كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .
- ٤٧ — كتاب أخبار ملوك كندة .
- ٤٨ — كتاب أخبار أبي تمام .
- ٤٩ — كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .
- ٥٠ — كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .
- ٥١ — كتاب ذم الدنيا .
- ٥٢ — كتاب نسخ اليهود إلى القضاة .

٤

ابن عَلِيْل

الحسن بن عَلِيْل بن الحسين بن عليّ بن حبيش بن سعد أبو عليّ العتريّ،
الأديب اللغويّ الأخباريّ، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهُدَبة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله
أبن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحور الباهليّ، وأبي الفضل الراشعيّ .

روى عنه قاسم بن محمد الأنباريّ وزيه .

وكان صدوقاً .

وأسم أبيه عليّ، ولقبه عَلِيْل، وهو الغالب عليه .

وله شعر، منه :

كُلُّ الحيين قد دَمُوا الشَّهادَ وقد * قالوا بأجمعهم : طوبى لمن وقدا !

وقلتُ : ياربِّ، لا أهوى الرُّقادَ ولا * أهُو بشيءٍ سوى ذكري له أبدا !

إن نمتُ، نام فؤادي عن تذكُّره، * وإن سهرتُ، شكّ قلبى الذى وجدنا !

مات رحمه الله في سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ برّ من رأى .

فما رأيتَه من تصنيفه — وهو بخطه، وملكته، والله الحمد — كتاب النوادر .
(عن "إنباء الرّاء" للقفطي)

٥

الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]^(١)، من ساكني دار الخلافة،
إمام في اللغة، والنحو، والأدب، وهو من مفاخر بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،
حتى برع في فنه. وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وأفر العقل، مليح الخط، كثير
الضبط. [وروى عنه السمعاني وابن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو حجة
في اللغة]^(٢).

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل: شرح أدب الكاتب، والمعرب،
ونعمة درة القواص، [وكتاب العروض]^(١) إلى أمثال ذلك.
ونخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له.

[وكان يفتار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. وكان في اللغة أمثل من
في النحو]^(٢).

وكان إماماً للإمام المقتدى، يصلُّ به [الصلوات الخمس]^(١).

وجرت له مع ابن التلمبذ، الطبيب، حكاية عنده. وهو أنه لما حضر للإمامة
بالمقتدى، ودخل عليه أقول دخلة، فأزاده أن قال: "السلام على أمير المؤمنين
ورحمة الله" فقال له ابن التلمبذ، وكان قائماً، وله إبدال الصحبة، والخدمة
بالذات: "ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين، يا شيخ!" فلم يُقبل ابن الجواليقي عليه،

(١) الزيادة عن "الوافي بالوفيات" المبرودة قطعة من بخط المؤلف في نزاة صديق المتفاز أحمد
تجوردباشا.

(٢) الزيادة عن ابن فضل الله العمري، صاحب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

وقال للفتنى : "يا أمير المؤمنين! سلامى هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ا" وأسند له خبرا فى صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ا لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تلزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُفكَّ ختم الله إلا بالإيمان . فقال له : صدقت وأحسنت فيما فعلت . وكأنما ألقم ^(١) ابن التلميذ حجرا ، مع أنه كان ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علما جمعا [ونواده كثيرة] ^(٢) .

وكان مولده فى سنة ٤٦٦ . وتوفى رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة ٥٣٩ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضى القضاة الزينبي بإمام القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لأبن الخشاب) :

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ، * ووقفت خلف الورد ، وقفة حاتم ،
حيران أطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تراحم] ^(٤) .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربى مفسر المنامات وذكراها فى الخريدة لميصر بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للمافظ :

- (١) فى الأصل : "ولن يقل ختم الله إلا بالإيمان" . [وهو مسخ من النسخ . والتصحيح عن ابن خلكان وعن "الوافى"] .
(٢) فى الأصل : أبلغ . وكذلك فى ابن خلكان . [والصواب ما وضعناه فى المتن ، كما يقتضيه الدرر مرتين اللغة . وهو كذلك فى "الوافى"] .
(٣) الزيادة عن ابن فضل الله العمري ، صاحب "مسالك الأبصار فى مسالك الأمصار" .
(٤) الزيادة عن الوافى بالوفيات . (بالخرافة التيسورية) .

- كل الذنوب ببلدتي مغفورة * إلا اللذين تعاظما أن يُفقرآ .
 كون الجواليقي فيها ملقيا * أدبا وكون المغربي معبرا .
 فأسير لسكرته تمل فصاحة * وغفول فطتة تمر عن كرا^(١) .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي^(٢) (ركان أسن^(٢) أرلاد أبيه) : كنتُ في حلقة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرعون عليه . فوقف عليه شاب ، وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناه ، وأريد أن تسمعهما وتعرفني معناه . فقال : قل ! فأشدد :

- وَصَلُّ الحبيبَ جنانَ الخلدِ ، أسكنها ؛ * وهجره النارُ ، يصليني به النارا .
 فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة * إن لم يزرني ، وبالجزاء إن زارا .
 فلما سمعها والدي ، قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها ، لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحى والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وأتى على نفسه أن لا يجلس في موضعه ذلك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر . ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .
 [ثم جلس]^(١) .

[قال أبو محمد إسماعيل^(١)] : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس إذا نزلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ؛ وإذا كانت بالجزاء ، كان في غاية القصر . فكأنه يقول : إذا لم يزرني ، فالليل عندي في غاية الطول ؛ وإن زارني ، كان في غاية القصر .
 (عن "إنباء الرءاء" للقطبي)

(١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) في "الرواق بالوفيات" : أتعب .

٦

ابن ناصر السلامي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي ، أبو الفضل ، ساكن درب
 الشاكرية ببغداد، إحدى محال الشرقية . حافظ الحديث ، متقن ، له حظ كامل من
 اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال
 الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل . وله خط في غاية
 الصنعة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا .
 وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخاءس عشر من شعبان سنة ٤٦٧ هـ
 وجدته لأتمه أبو حكيم الخبري القرضي . ويقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد
 في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل
 إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة^(١) . وقيل له
 يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجمال ، فقال :
 كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٤٧٣ هـ ، ومات رحمه الله
 ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وأُخرج من الغد ، وصُلِّي عليه
 بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وعُبر به إلى جامع المنصور ، فصُلِّي عليه .
 ثم حمل إلى الحربية ، فصُلِّي عليه بها ، ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب
 أبي منصور بن الأنباري الواظ .

(عن "إنباء الرواة" لقفطي)

(١) في الأصل : الصابة .

٧

إسماعيل بن الجواليقي

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، أبو محمد بن أبي منصور اللنوي .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقور ، صاحب سكينة وسميت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة وأختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستضيء ، يؤم بياب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحدث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصلى عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحمل إلى الجانب الغربي ، فدفن بياب حرب عند أبيه .

(عن "إنباه الرءاء" للقفطن)

٨

إسحاق بن الجواليقي

إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو طاهر بن أبي منصور،
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب، وروى عنه الناس وتصدر للإفادة . وكان أصغر
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ . وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب
سنة ٥٧٥ هـ وصلّى عليه يوم الخميس ثانى عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،
ودفن عند أبيه .

(عن "إنباء الرءاء" للقطبي)

الفهارس التحليلية

و

تكملة أسماء الأصنام

الفهرس التحليلي الأول

ديانات العرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ .

الأصنام — إستخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ — تسميتها بأسمائها التي كانت باقية فيهم

حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوخ الأصنام عند العرب ٤٩ ، ١٠ —

من هو الذي بدأ بأخذها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ ، ١٠ — أعظمها

عند العرب العزى ثم اللات ثم مناة ١٨ — طعن النبي للوجود منها حول الكعبة ،

أمره بإسراجها من المسجد وتحريمها ، شعر في تكسير الأصنام ٣١ — عدم دق

الحط من النساء من الأصنام — عدم تسميها بها — كمن يقفن ناحية منها ٣٢ —

أول عبادتها — كان بنو شيث يأتون جسد آدم في مغارة بجبل في الهند فيحفظونه

ويترجمون عليه ٥٠ ، ٥١ — تشبه بن قاييل بهم ويحتم صنم يدورون حوله —

حملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصبوها — كان أقاربه يعظمونها

ويسمون حوطا ٥١ — ثم بالقوا في إعظامها وصندوها ، جاء الطوفان فأغرقها

وجرها الماء إلى جنة ورايتها الرجح ٥٣ — عمرو بن لُحى يستثيرها ثم يذهب بها

أران الحج ويدعو العرب فاطبة إلى عبادتها ٥٤ — زوال عبادتها وهدمها بأمر

النبي ٥٨ .

الأنصاب — إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان — الدار حوطا ٣٣ — وهي حجارة كان

العرب يعبدونها ، طوافهم بها — ذبحهم المتأثر عنها ٤٢ (رَأْنظَر المتأثر) .

الإهلال — صيته عند قبيلة تزار ٦ .

- الأوثان — أصل عبادتها بكة وبلاد العرب والسبب في ذلك — أول من نصبها بكة وفزتها في بلاد العرب وقرر مناسكها وأسايب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعاه إلى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البلقاء بالشام — نصبه لها حول الكعبة ٨ — صدور الكلام في ابطالية من أجوافها ١٢ .
- التلبية — صفتها عند تسمية مك ٧ .
- الجن — من كان يعبدها من العرب ٣٤ .
- الدَّوَار — هو الطواف حول الأنصاب — شمرم فيه ٤٢ (وأنظر الأنصاب) .
- دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على شيء من دين إبراهيم وإسماعيل ٦ — القليلتان اللتان كانتا على بقية منه ١٣ .
- الصنم — هو مثال صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ (وأنظر الأصنام) .
- العتائر (جمع عتيرة) — هي ذبايحهم لأصنامهم ٣٤ .
- العترة — موضع ذبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .
- النصرانية — إنتقال عدى بن حاتم إليها من إسلامه ٦١ .
- الوثن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ (وأنظر الأوثان) .
- اليهودية — إنتقال بني همدان من عبادة يعوق وبن حمير من عبادة نسر إلى اليهودية ١١٠١٠ — إنتقال تبع وأهل اليمن من عبادة رثام إلى اليهودية ١٢ — إنتقال حمير ومن والاهما من عبادة نسر إلى اليهودية في أيام ذي نواس ٥٨ .

الفهرس التحليلي الثاني

البيسوت المعظمة عند العرب

- رضى — بيت لبى ربيعة هدمه المسترغر ٣٠ (أنظر رضاء في الفهرس الثالث) .
- قصر سنداد — (أنظر كعبة سنداد) .
- القليس — كنيسة بناها أبرهة الأشرم باليمن ٤٦ [وفي الحاشية] — سمى أبرهة في صرف العرب عن جههم إلى مكة وتحو إليهم إليها — ما فعله العرب لتحتيرها — فضبه طليم ونسروجه بالقبيل والخبيشة هدم الكعبة ٤٧ .
- الكعبة — وجود الأصنام في جوفها وحولها ٢٧ .
- سمى بعض العرب في إقامة بيت بالحجوراء يضاهون به كعبة مكة ، لاستمالة كثير من الناس إليهم — رفض قومه لذلك — ذمه لهم ٤٥ .
- كعبة سنداد — من كان يعبدها — موضعها — ذكرها في الشعر — لم تكن بيت عبادة بل منزلا شريفا ٤٥ ٤٦ .
- كعبة نجران — من يعبدها — موضعها ٤٤ — ذكرها في الشعر — رواية في أنها لم تكن كعبة عبادة بل غرفة لهم — ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٥ .
- رثام — (أنظر الفهرس الثالث) .
- بيت العزى — (أنظر العزى في الفهرس الثالث) .

الفهرس التحليلي الثالث

الأصبام الواردة في كتاب آبن الكلبي

إساف وناملة — حكايتهما ومسنخهما ٩ — وضعهما بالكمة للوعفة — ثم عبادتهما — أحدهما بلصق الكعبة — نقله إلى جانب الأخر في موضع زمزم — النحر عندهما —
الشرفيما ٢٩ .

الأقيصر — من كان يعبده — موضعه — الخلف به في أشعارهم ٣٨ ٤٣٩ — جهم إليه رحلي روسهم عنده وإلقاء شعرهم مخلوطا بالدقن — ما نعلمه هوازن من أخذ هذا الشعر وخيذه وأكله ٤٨ — تعبير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٤٩ ٥٠ ٥٤ .
باجر (أرباج) — من الذين عبده ٦٣ .

ذوالخلصة — مادته — هيئته — نقشه — موضعه — سدنته — العرب الذين كانوا يعظمونه —
الشرفية ٣٤ ٣٥ — حده بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بيانه وإحتراقه — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تنظيم العرب جميعا له —
موضعه — استقسام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التبرص —
ما صنعه أمرؤ القيس من كسر القداح وضرب وجه الصنم وشتمه — أمرؤ القيس أول من أخفروه . ويق أمره مهمل حتى جاء الإسلام ٤٧ .

رضاء (وهرضي) — كرهه في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ .

رئام — بيت حمير يصنعها يضاهي البيت الحرام بمكة ١١ — صدور الكلام منه للثاقبين بعبادته — حده وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به
١٣٤١٢ .

السبعة — (أنظر الكلام عليها في طرة الكتاب) .

سعد — ما هو — من كان عبده — شعر في شته ٣٧ .

سَعِير (ولا تقل سَعِير كأمير) — من كان عبده — الشعر فيه ٤١ .

سُواع — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه — سدنته — عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٤٩ — من عبده — شعر في عبادته ٥٧ .

ذوالشَّرى — من كان عبده — الشعر فيه ٣٨ .

عائم — من كان عبده — الشعر فيه ٤٠ .

العزى — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية بها — أقل من اتخذها — موضعها وتحقيقه — بناء بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحمي لها

شعبيا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ، ١٩ — تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢١ ، ٢٢ — ورودها في الشعر ١٩ ، ٢٠ — منحها

(وأسمه الغيب) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هداياهم ٢٠ ، ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ، ٢٢ — سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهي النبي عن عبادتها — إشتداد ذلك في قريش — تحنوت أبي أحيحة من ترك

عبادتها وهو في مرض موته — ضمان أبي لُهب له أن عبادتها باقية ٢٣ — خالد

أبن الوليد يقتل سادنها في عام فتح مكة — شعر في رثاء سادنها ٢٤ — مكانها

وأستنصاها ٢٥ — إغراء سادنها لها على خالد والشعر في ذلك ٢٦ — تعظيم

قريش لها — غنى وباهلة يعبدها معهم — خالد بن الوليد يستأصل شجرتها ويكسر

وتنها — هي التي أمتازت بتعظيم جميع العرب لها — قريش تخصصها دون غيرها

بالزيارة والهدية ٢٧ .

- العُزَّى — (التي كانت بخلة) شعرها ٤٤ .
- عم أنس (عمعياض) — ٤٣ .
- عميانس — من كان عبده — موضعه ٤٣ — قسمتم أنعامهم وحروثهم بينه وبين الله تعالى —
ترجيحهم لتصيب الصنم ٤٤ .
- القلس — صنم طينٌ هدمه علي^{١٥} — من عبده — صفته وهيته — طريقة عبادتهم له — حربه
٥٩ — سقوط حرته — السفبان اللذان كانا معه ٦١ .
- ذر الكفَّين — من كان عبده ٣٧ — إخوانه بعد الجنة النبوية — الشعر الوارد فيه ٣٧ .
- اللات (صنم كان صخرة مربعة بالطائف) — أصلها — مدتتا — بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع
العرب ١٦ — التسمية بها — موضعها اليوم — الإشارة إليها في القرآن —
وفي الشعر — هدمها وتحرقتها ١٦ ، ١٧ — تحريف شخصها دون غيرها بالزيارة
والهدية ٢٧ — ورودها في الشعر ٤٣ .
- مناة — التسمية بها — موضعها — تعظيم العرب لها — القبائل التي كانت تبالغ في ذلك ١٣ —
لا يتم جهنم إلا بخلق رؤوسهم عند هذا الصنم والإقامة عنده — ذكره في أشعارهم
ذكره في القرآن — هدمه في عهد النبوة ١٤ ، ١٥ — السفبان اللذان وضعهما ملك
عُصَان بجبانته — أحدهما ذر القمار سيف الإمام علي^{١٢} — ما ورد فيه من الشعر ١ —
الأوس والخزرج شخصها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .
- مناف — التسمية به — عدم علم المؤلف بموضعه ولا بمن نصبه — شعره ٣٢
- نائلة — (أنظر إساف) .
- نيسر — القبيلة التي كانت تعبد — موضعه — عدم ورود شعره عليه قول المؤلف ١١ — الشعر
الوارد فيه عن ياقوت ١١ — من عبده — موضعه ٥٧ ، ٥٨ .

- نهم — من كان يعبده — التسمية به — آخر سادن له يراجع نفسه وعقله ثم يكسره ثم يلحق
بالنبي ويسلم ويضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٤٣٩ .
- هبل — أعظم الأصنام في جوف الكعبة — كان من عتيق أحرع على صورة الإنسان — أدركته
قريش ويده مكسورة فحملوا له يدا من ذهب — أول من نصبه نزيمة — وبه كان
يسئ — كان عنده سبعة أقداح يستقسمون بأثنين منها لمعرفة الولد المشكوك فيه إن
كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٤٢٧ .
- وَدَّ — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه ١٠ — من عبده — موضعه — التسمية به —
سادته — كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به — كسر خالد بن الوليد له ٥٥ —
الحرب التي حصلت لأجل هدمه — ما قاله إحدى الأمهات حين رأت ردها
مقتولا ٥٥ — صفته وهيكته ٥٦ .
- اليعيوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .
- يسوق — القبيلة التي كانت تعبده — موضعه — عدم وروده في الشعر ١٠ — من عبده —
موضعه ٥٧ .
- يفسوث — القبيلة التي كانت تعبده — الشعر الوارد فيه ١٠ — من عبده — موضعه ٥٧ .

تَكَلُّفٌ

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب
التي لم يذكرها ابن الكلبي

جمعها محقق هذا الكتاب

نكحة

جمعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

- آزر — (صم) كان تاج أبو إبراهيم (عليه السلام) سادته على ما قاله بعض المفسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى "آزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا" قال : لم يكن بأبيه ، ولكن آزر أسم صم ، فوضعه نصب على إضمار الفعل في التلاوة كأنه قال : وإذا قال إبراهيم أتخذ آزر إلهًا أتخذ أصنامًا إلهة . وقال الصفاي : التقدير أتخذ آزر إلهًا ، ولم ينصب بأخذ الذي بعده لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعولي . (عن تاج العروس)
- الأصم — صم أسود . قال الجوهري : والأصم في قول الأعشى :
رضيى لبان ثدى أم تحالفا
بأصم داج عوض لا تفرق
(عن تاج العروس)
- الأشهل — صم . ومنه بنو عبد الأشهل نحو من العرب . (عن تاج العروس)
- الإلهة — الأصنام . هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] والصحيح بهذا المعنى الإلهة بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى "وبذكر وأهلك" وهي القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الإلهة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحق لها ، وأسمائهم تتبع اعتقادهم ، لا ما عليه الشيء في نفسه . فطامل ذلك . (عن تاج العروس)
- أوال — صم نكر وتقلب أبى وائل . (عن تاج العروس)
- البيعة — صم كان يبعد من دون الله (عن وجل) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)
- بس — بيت لطفان . بناء ظالم بن أسعد لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة . فذرع البيت ، وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة . فرجع إلى قومه ، فبني بيتا على قدر البيت ، ووضع الحجرين ، فقال : هذان الصفا والمروة . وأجتزأ به عن الحج . فأغار زهير بن جذاب الكلبي فقتل ظالما وهدم بناءه . (عن تاج العروس)

<p>الجبهة — في الحديث صنم كان يعبد في الجاهلية . (عن ابن سيده) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)</p> <p>جُرَيْش — كزبير . صنم كان في الجاهلية ؛ هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصالحاني والحافظ وزاد الأخير: "وإليه نسب عبد جريش المذكور والد عبد ميس" تأمل . (عن تاج العروس)</p>	<p>بعل — أسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب ، ومثله في نسخ الصالح ورويده قوله تعالى " وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين " وفي نسخة شيخنا قوم يونس (عليه السلام) ومثله في كتاب المجرى لكراع . وقال مجاهد في تفسير الآية : أى أتدعون إلها سوى الله ؛ وقال الراغب وسمى الرب محبوبهم الذى يتقربون به إلى الله بعلا لأعتادهم الاستعلاء . فوه (عن تاج العروس)</p>
<p>الجلسد — باللام ، أسم صنم كان يعبد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة بسند على أن اللام زائدة ، قال الشاعر :</p> <p>فبات يجتاب شقارى كما يتقر من يمشى إلى الجلسد</p>	<p>البيعم — صنم وانتقال من الخشب ، والدمية من الصنم كذا في النسخ [أى نسخ القاموس] والصواب من الصنم . (عن تاج العروس)</p>
<p>جهاز — صنم كان لموازن . (عن تاج العروس)</p> <p>الدار — صنم سمي به عبد الدارين قصي بن كلاب أبو يظن . (عن تاج العروس)</p>	<p>بلج — صنم . (عن تاج العروس)</p> <p>بيت الربة — هو البيت الذى بنى على اللات . (عن تاج العروس)</p>
<p>الدوار — أسم صنم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهري : وهو صنم كانت العرب تنصبه ، يحملون بوضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك الصنم والموضع "الدوار" . ومنه قول امرئ القيس :</p> <p>فمن لنا سرب كأن فعاجه عذارى دوار في ملاء مذليل .</p>	<p>الجلبت — كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك ، وقال الشعبي في قوله تعالى : " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت " قال : الجبوت السحر ، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت كعب بن الأشرف والجبوت حبي بن أخطب . وفي الحديث " الطيرة والعبافة والطرق من الجبوت " . (عن تاج العروس)</p>

(وهذا اللفظ الأخير من ضمن الأغالط
الكثيرة الواقعة في طبعة تاج المروس وصوابه
الداور بفتح الراء قبل الراء كما يشهد به يا قوت
(ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه
من ذهب ؛ وعينه يا قوتنان ، وكان فوق جبل
يسمى جبل الزون ، وقال إن عبد الرحمن بن سمرة
أبن حبيب بعد أن فتح ناحية سجستان في أيام
عثمان بن عفان ، سار إلى أرض الداور وحصر
أهلها في جبل الزون ، ثم صالحهم على عدة من
معه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على
الصنم فقطع يديه وأخذ الياقوتين ، ثم قال للرزبان
دونكم الذهب والجواهر فإنما أردت أن أهلك
أنه لا ينفع ولا يضر) .

الزون — بالصنم وما يخذلها ويهد من دون
الله كالزور ، وأنشده أبوهرى بلرير :
يمشى بها البقر الموضى أكرمه
مشى المرأبذ تبغى بيعة الزون
وهو بالفارسية زون بضم الزاى الشين . قال حميد :
* ذات الجبوس عكفت للزون *

الزون — (المرضع تجمع الأسماء فيه وتنتصب وتزين)
قال ربيعة :
* وهنائة كالزون يجلى صنه *

(عن تاج المروس ، وشفاء الغليل لمخفاجى)

الشارق — صنم كانت في الجاهلية ، وبه سوا
عبد الشارق . (عن تاج المروس)

أراد بالسرب ، البقر وما جبه إنائه ، شبهها في مشيا
وطول أذناها بجوار يدرن حول صنم وعلمين الملا .
المذيل أى الطويل المهذب . قال شيخنا ؛ وقيل
إنهم كانوا يدورون حوله أسابع كما يطاف
بالكعبة . ونقل الخفاجى عن ابن الأثيرى
جارة كانوا يدورون حولها تشبها بالطائفين
بالكعبة . ولذا كره الزمخشرى وغيره أن يقال .
دار بالبيت . بل يقال ؛ طاف به .

(عن تاج المروس)

الربة — هى اللات في حديث عروة بن مسعود
القفص ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله
فأذكر قومه دخوله قبل أن يأتي الربة يعنى اللات
وهى الصخرة التى كانت تعبدها تحريف بالطائف
وفى حديث وفد عقيل كان لهم بيت يسمونه
الربة يضاهون [به] بيت الله ، فلما أسلموا حذمه
المثيرة . (عن تاج المروس)

الربة — كعبة كانت بجران للذجاج وبن الحرث بن
كعب . (عن تاج المروس ، ونهاية ابن الأثير)

ذو الرجل — صنم حجازى . (عن تاج المروس)

الزور — كل ما يخذل ربا ويهد من دون الله تعالى
كالزون بالنون . وقال أبو سعيد : الزون الصنم .
وقال أبو حنيفة كل ما عبد من دون الله فهو
زور ؛ وقال السيد مرتضى شارح القاموس ؛
ويقال إن الزور صنم بعينه كان مرصعا بالجواهر
في بلاد الداور . (عن تاج المروس)

- الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن ابن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الأصنام فلعل ابن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد سميت العرب عبدة شمس ، وهو بطن من قريش قيل سموا بذلك الصنم ، وأقول من تسمى به سبأ ابن يشجب . (عن تاج العروس)
- صيدا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
- صمودا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب للسعودي طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)
- الضمار — صنم عبده العباس بن مرداس السلمي وروعه . (عن تاج العروس)
- ضيزن — صنم ، ويقال الضيزان صتان السدر الأكبر كان اتخذها يباب الحيرة لیسجد لها من دخل الحيرة امتعانا للطاعة . (عن تاج العروس)
- الطاخوت — اللات والعزى والأصنام وكل ما عبده من دون الله . والشيطان والكاهن وكل رأس ضلال .
- يقال للصنم طاخوت وما يزين لهم أن يبدوه من الأصنام هي طاغية دوس ويضتم أي صنمهم ومعبودهم والطواغيت بيوت الأصنام . (عن تاج العروس)
- العبيص — صنم لقضاة ومن داناها ؛ وقد يقال بالفتن المحجمة ، وربما سمى العبيص موضع الصنم . (عن تاج العروس ، وأنظر العبيص)
- العتر — الصنم يعتر له . قال زهير ؛ فزل عنها وأوفى رأس مرربة كحاسب العتر ذي رأسه النسك . (عن تاج العروس)
- عوض — أسم صنم ليكر بن وائل ، وبه فسر ابن الكلبي قول الأعشى حلفت بما نرات حول عوض وأصاب تركن لدى الصعير قال : والصعير أسم صنم كان لعنزة خاصة ، كما في الصباح . قال الصاغاني ؛ ليس البيت للأعشى وإنما هو لرشيد بن ربيعة العنزي . (عن تاج العروس ، وأنظر الدهر الثالث تحت كلمة صعير) .
- العوف — صنم . (عن تاج العروس)
- العبيص — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ، قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكانا اثنين ، قال ابن دريد ؛ وقال قوم ؛ هو العبيص بالمهمل . (عن تاج العروس ، وأنظر العبيص)
- كثري — صنم بلديس وطسم . كسره نهل بن الريس (بن عرعرة) ولحق بالنهي (صل الله عليه وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن حفص بن أشعث ؛ حلفت بكثري حافسة غير برة لتستأين أبواب قس بن حازب (عن تاج العروس)
- الكسعة — أسم صنم كان يعبده . (عن تاج العروس)

تنصب فيل عليها ويذبح لغير الله تعالى . وقال
الفتيبي : "النصب صنم أوجهر . وكانت ابلاطية
تنصبه ، تذبح عنده فيحمر الدم . ومنه حديث
أبي ذر في إسلامه . قال : نلحمت مفتشاً على
ثم أرتضعت كافي نصب أحر . يريد أنهم ضربوه
حتى أدموه فصار كالنصب المحمر بدم الذبايح"
(ملخصاً عن تاج العروس)

الهبأ — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب)
للسموي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]

ذات الودع — هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]
والصواب بالسكون ، الأوتان ويقال : هو رثن
بيته ، وقيل سفينة نوح (عليه السلام) وبكل
منهما فسر قول عدى بن زيد العبادي :

كلا يمينا بذات الودع لو حدثت

فيكم وقايل قبر المساجد الزارا

الأخير قول ابن الكلبي قال : يختلف بها
وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع .
(عن تاج العروس)

يالليل — صنم أضيف إليه كعبه يفوت وعبد مائة
وعبد ودة وغيرها . (عن تاج العروس)

الكعبات — أروذ الكعبات بيت كان لريمة ،
كانوا يطوفون فيه . (عن تاج العروس)

المهرق — صنم ل بكر بن وائل كان بسلمان .
(عن تاج العروس)

وسلمان موضع . (أنظر ما قوت ج ٣ ص ١٢١)

المدان — صنم ، وبه سمى عبد المدان ، وهو

أبو قبيلة من بني الحرث ، منهم علي بن الربيع
أبن عبد الله بن عبد المدان الحارثي المداني ، ولد
صغراً أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ،

وعبد الله آبه هذا كان يسمى عبد الجبر ، له
وفادة ، فسماه النبي (صل الله عليه وسلم) عبد الله .

(عن تاج العروس)

مرحوب — صنم كان بحضور موت النبي ، وذو مرحوب

ريمة بن معد يكرب ، كان سادته أي حافظه .

(عن تاج العروس)

منهب — صنم ذكره الجاحظ في التريب والتدوير

صفحة ١٠٤ .

النصب — كل ما عُبِد من دون الله تعالى ،

وإلجع النصاب وأنصاب . وكانوا يبيدون

الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تفيد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد

مرتضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحمره الدم" أو "فيحمر بالدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .